AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2025) 27 October - 9 November 2012 (Year 43)

العدد (٢٠٢٥) ١١ - ٢٤ ذو الحجة ١٤٣٣هـ / ٢٧ أكتوبر - ٩ نوفمبر ٢٠١٢م (السنة ٤٣)

www.magmj.com

سمو الأمير: أعاهد الشعب بأن تبقى الكويت واحة الأمن ودولة القانون

قانون الصوت الواحد يشعل الكويت بصورة غير مسبوقة

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

فريضة العُمر.. دروس وآداب

خاص بالـ «المجتمع»

اليهود و«الماسون» في الثورات والدساتير..

ثورة «الماسون» في فرنسا عام ١٧٨٩م.. نموذجاً

كشف السفارة الأمريكية منظماتها

«التنصيرية» في مصر..

هل هي رسالة لصبّ الزيت على النار؟!

PRESBYTERIAN CHURCH (USA)

OBSERVATOIRE PHAROS

Pluralism of Cultures and Religions

افتتحه الرئيس الفرنسي.. وهدفه فرض حرية «الردة» عن الإسلام!

مرصد «فاروس» للحريات الدينية

خلال زيارته للبنان

البابا يحرض على التنصير بكل جرأة معتمداً على ترسانة من القوانين الدولية

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

مشروع عشرة آلاف مجلد مجاني

المجلد يضم ٢٥ عدداً مع التوصيل
بقيمة خمسة دنانير للدول العربية
و٦ دنانير للدول الأجنبية

- لمركز إسلامي
- مكتبة إسلامية
- لباحث مسلم
- لقارئ متعطش
- لطالب علم

ساهم معنا لتوصيل هذه الهدية إلى مستحقيها

قسيمة الاشتراك

الدفع على رقم حساب: ٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني -
الفرع الرئيس ت: ٠٠٩٦٥٢٢٥٦٠٥٢٥ أو ٠٠٩٦٥٢٢٥٦٠٥٢٦
(IBAN): KW53NBOK0000000000001000418313
sales@almujtamaa.com

AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

ad.indd 2 5/9/11 14:10:18

عيدكم مبارك

عن زيد بن أرقم قال قلت: أو قالوا: يا رسول الله ما هذه الأضاحي؟ قال: ((سنة أبيكم إبراهيم، قالوا ما لنا منها؟ قال: بكل شعرة حسنة، قالوا فالصوف؟ قال: بكل شعرة من الصوف حسنة)) ﴿رواه أحمد وابن ماجه﴾.

جنوب أفريقيا	سوريا	بورما		مالي	
اليمن	ألبانيا	باكستان	السودان	سيريلانكا	زيمبابوي
أندونسيا	العراق	الصومال	البوسنة	الهند	كينيا
الصين	الأردن	بنجلادش	الشيشان	تشاد	النيجر
أفغانستان	لبنان	أثيوبيا	كوسوفو		
60 دينار كويتي		**40** دينار كويتي		**20** دينار كويتي	

الإغاثة الإسلامية عبر العالم (مكتب الكويت)
ضمان توصيل كوم الأضاحي للمحتاجين في ابعد البلدان التي لا تصل إليها تلك الصدقات

للتبرع: بنك الكويت الدولي
إسم الحساب: جمعية الشيخ / عبد الله النوري الخيرية - الكويت
رقم الحساب : 082010013091
الأيبان : KW88KWIB0000000000082010013091

ت : 55262150 - 22540966
بريد إلكتروني : irkuwait@irworldwide.org
الموقع الإلكتروني: http://www.islamic-relief.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠٢٥ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

«المجتمع» ترصد مأساة النازحين السوريين في تركيا

خفايا صفقات السلاح العراقية ١٨
التصدي لخطر التوسع الإيراني في مؤتمر بالقاهرة ٢٠
الاحتلال يصعِّد عدوانه على غزة ويهدد بـ«رصاص مصبوب ٢» ٢٢
مرصد «فاروس» للحريات الدينية ٢٦
اليهود والماسون في الثورات والدساتير ٢٩
كشف السفارة الأمريكية منظماتها التنصيرية في مصر رسالة لصب الزيت على النار ٣٢

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

رأي المجتمع

أزمة الكويت السياسية في طور جديد

دخلت الأزمة السياسية بين الحكومة والشعب الكويتي منحىً جديداً بعد توجه الحكومة لإصدار مرسوم ضرورة بتعديل القانون الانتخابي والتصويت بخلاف القانون الذي يقرر حق الناخب الكويتي بالتصويت لأربعة مرشحين في الدائرة الواحدة من أصل خمس دوائر انتخابية، والتعديل المتوقع هو أن يصوِّت الناخب بصوت واحد.

وقوبل هذا التوجه بحراك شعبي دعت إليه المعارضة والقوى السياسية والشبابية في مسيرة هي الأولى من نوعها في الكويت مساء الأحد ٢٠١٢/١٠/٢١م، إذ حشدت هذه القوى ما يقارب ١٥٠ ألف متظاهر حسب وكالات أجنبية محايدة، أو ٢٠٠ ألف متظاهر وفق رواية منظمي المسيرة.

وبذلك دخلت الكويت اليوم في أزمة سياسية خانقة، حيث تتوجه المعارضة وغالبية القبائل الكويتية ورموز وشخصيات ذات وزن سياسي إلى مقاطعة الانتخابات القادمة، ومن الواضح أن الأزمة بدأت تأخذ شكلاً أكثر حدة، وتتمثل مظاهرها في:

١- ارتفاع التأييد الشعبي لمطالب المعارضة، حيث قدمت الحشود الشعبية في المسيرة زخماً إضافياً للمعارضة.

٢- ازدياد حالة الاعتقالات في صفوف النواب المعارضين والشباب المشارك في الحراك السياسي الحالي.

٣- التوجه للحل الأمني لمواجهة التحركات الشعبية والسياسية بما يعقِّد الحالة السياسية ويزيدها تفاقماً وتعمقاً.

٤- انضمام الكثير من الشخصيات الليبرالية والوطنية التي كانت تعارض الحراك السياسي للمعارضة إلى مجموع الحراك السياسي بما يكسب المعارضة اتساعاً في الشارع السياسي الكويتي.

٥- ازدياد تشرذم القوى الاجتماعية والسياسية والإعلامية في الكويت بما يوسع شق الخلاف في المجتمع الكويتي.

٦- انحياز كامل للشيعة في الكويت ضد المعارضة وتأييد التعديل الحكومي.

إن هذه هي أهم مظاهر هذه الأزمة، وإذ نؤكد ما أشرنا إليه في افتتاحية العدد السابق من أن منطق الحكمة والعدل والتفاهم يجب أن يسود لخروج البلد من هذه الأزمة التي قد تؤدي إلى أضرار عظيمة على مستقبل الكويت السياسي وأمنها الاجتماعي.

كما أن سبق أن أكدنا أن الكويت تحتاج اليوم إلى وفد إنقاذ يؤسس إلى تفاهم مشترك للخروج من الأزمة، يقوم على الإبقاء على القانون الحالي للانتخاب دون تغيير، ومعالجة كل القضايا في إطار المجلس القادم بالتفاهم فيما بين الحكومة والمجلس، وقد سطرنا توجهنا للحل فيما يلي:

- إصدار مرسوم للدعوة للانتخابات وفق القانون الحالي دون تعديل، وتعزيز حكم المحكمة الدستورية.
- إنهاء كافة المسيرات والتظاهرات والانشغال بالتنافس الشريف في الانتخابات القادمة.
- الاتفاق على تعديل قانون الانتخابات في المجلس القادم بالتشاور بين السلطتين.
- تشكيل حكومة وطنية يدعمها المجلس بمشاركة نيابية؛ لتقوم بعلاج كافة الملفات المعلقة، وخصوصاً ملف التنمية والحفاظ على المال العام.
- الدعوة لمؤتمر وطني لوضع رؤية سياسية دستورية للكويت برعاية سمو أمير البلاد بعد الانتخابات يشارك فيه الشعب الكويتي بمختلف أطيافه.■

المجتمع

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٢٤) وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢٥) وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٢٦)﴾

(سورة الأنفال)

نائب المراقب العام للإخوان بالأردن: لن نشارك في أي انتخابات بقانون الصوت الواحد ٣٤

تونس: ذكرى ٢٣ أكتوبر تزيد من حدة الاستقطاب ٣٦

الصومال: عام على الغزو الكيني ٣٨

مذكرات المستشار علي جريشة: مطارق القدرة الإلهية تدق رؤوس الجلادين ٤٠

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

قوى سياسية وشبابية وقبائل تعلن مقاطعة الانتخابات

قانون الصوت الواحد يشعل الكويت بصورة غير مسبوقة

تشهد الكويت منذ الأيام القليلة الماضية تطورات سريعة ملتهبة، حيث تشهد الساحة السياسية منذ شهور احتجاجات متواصلة تطالب بضبط الحياة السياسية، وتحقيق العديد من المطالب الإصلاحية في المجالين السياسي والاقتصادي.

فمنذ خطاب سمو الأمير الذي أعلن فيه توجيهه للحكومة بتعديل قانون الانتخاب، ثم قيام الحكومة بإقرار قانون الانتخابات على نظام الدوائر الخمس والصوت الواحد لكل ناخب، وهو ما يرفضه غالبية نواب مجلس الأمة السابق وحذرت منه تكراراً.. الأمر الذي تسبب في تزايد الحركة الاحتجاجية في الشارع الكويتي، قوبلت بتحذيرات شديدة من الحكومة.

وما زالت تلك الأحداث متواصلة والمجلة ماثلة للطبع..

فقد شهدت الكويت يوم الأحد الماضي ٢١ أكتوبر مسيرات حاشدة تحت عنوان «كرامة وطن» قدر البعض عدد المشاركين فيها بأكثر من ١٠٠ ألف مواطن ومواطنة.

فقد تحولت شوارع الكويت المطلة على شارع الخليج والأخرى المتفرعة من سوق المباركية إلى ساحات للتظاهر وسط أجواء غير معتادة لتمتد المسيرة إلى أبراج الكويت.

وفيما نجحت قوات الأمن في تفريق المتظاهرين من المواقع المتفق عليها مسبقاً أمام قصر العدل وبرج التحرير وشارع عبدالله الأحمد وساحة البلدية، تحولت المسيرة إلى مجموعة من المسيرات المتفرقة.

ووقعت مواجهات عندما منع عناصر الشرطة المحتجين من التجمع في ثلاثة مواقع مختلفة في العاصمة الكويتية، وتم اعتقال عدد من الأشخاص بينهم النائب السابق وليد الطبطبائي، ووقعت بعض الإصابات.

وردد المتظاهرون النشيد الوطني عند الحاجز الفاصل بينهم وبين القوات الخاصة، بينما راحت الهتافات تردد «سلمية سلمية»، فيما تعرض النائب الصيفي الصيفي إلى ضربة عابرة لم تترك أثراً.

وذكر شهود أن الشرطة استخدمت الغاز المسيل للدموع لتفريق الجموع التي كانت بدأت بالتجمع في المواقع الثلاثة.

وكان منظمو المسيرة حددوا ثلاث نقاط في العاصمة لتجمع المتظاهرين، والسير بشكل متزامن إلى ساحة مقابلة أمام قصر السيف.

وكانت نقطة التجمع الأولى في الساحة المقابلة لقصر العدل، فيما كانت الثانية في حديقة البلدية أمام برج التحرير، والثالثة

أغلبية نواب ٢٠١٢ تحشد لفاعليات متواصلة لإسقاط القانون الانتخابي وحماية الدستور

نقطة تجمع نسائية في شارع عبدالله الأحمد.

وبعد فض التجمعات الثلاثة، نقل المنظمون على الفور نقطة التجمع إلى منطقة أبراج الكويت، وطلبوا من المتظاهرين إبقاء الطابع السلمي للتحرك، حيث شهدت الساحة المقابلة للأبراج حضوراً لافتاً تسربوا من الشوارع المؤدية إلى شارع الخليج.

ولاحقاً، وإثر تدخل القوات الأمنية لفض التجمع، انطلقت المسيرة من المباركية إلى شارع فهد السالم باتجاه ساحة الإرادة، حيث تعرضت للحصار من القوات الأمنية منعاً من نجاحها في الاعتصام أمام قصر العدل.

وتم تعزيز التدابير الأمنية بشكل كبير في شوارع العاصمة، إذ نشرت السلطات مئات من الشرطيين غير المسلحين وعشرات من الدوريات الأمنية خصوصاً بالقرب من نقاط التجمع، إضافة إلى قوة من الشرطة النسائية.

كما قامت السلطات بتطويق المساحات الفارغة بالقرب من مناطق التظاهر للحد من إمكان ركن السيارات، والحد بالتالي من أعداد المتظاهرين.

وفي ساحة الإرادة حضرت قوات الصاعقة التابعة للحرس الوطني وأمهلت المتواجدين فيها ربع ساعة لإخلائها وهو ما تحقق قبل انتهاء المهلة ليخرج الجميع.

وفي اليوم نفسه نفذ مجلس الوزراء توجيهات سمو الأمير، فاعتمد مشروع مرسوم بتعديل آلية التصويت في انتخابات مجلس الأمة المقبل، بواقع خمس دوائر وصوت واحد، ووافق على مرسوم بدعوة الناخبين للانتخاب في الأول من ديسمبر المقبل.

وعلى الجانب الآخر، أعلنت أغلبية مجلس ٢٠١٢م مقاطعة الانتخابات ترشيحاً وتصويتاً.

مشروع مرسوم

وقال وزير الإعلام وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الشيخ محمد العبدالله، عقب اجتماع مجلس الوزراء الاستثنائي الأحد الماضي: «تنفيذاً لتوجيهات حضرة صاحب السمو أمير البلاد - حفظه الله ورعاه - وسعياً إلى تحقيق الإصلاح المنشود للنظام الانتخابي القائم بمقتضى القانون رقم ٤٢ لسنة ٢٠٠٦م، وتصحيح ما يشوب الممارسة البرلمانية من عيوب ومثالب، أبرزها الواقع التطبيقي لثلاثة مجالس نيابية متعاقبة، وعلى الأخص ما يتصل بآلية التصويت في هذا النظام التي أدت إلى نتائج تجافي العدالة والتمثيل الصحيح لأطياف المجتمع الكويتي في البرلمان، اعتمد مجلس الوزراء مشروع مرسوم بتعديل المادة الثانية من القانون رقم ٤٢ لسنة ٢٠٠٦م بغرض معالجة آلية التصويت فيه».

وأضاف أن مشروع المرسوم: «يقضي بحق كل ناخب الإدلاء بصوته لمرشح واحد في الدائرة المقيد فيها، وذلك بما يهدف إلى حماية الوحدة الوطنية، وتعزيز الممارسة الديمقراطية، وتحقيق تكافؤ الفرص، والتمثيل المتوازن لشرائح المجتمع».

وأشار العبد الله إلى موافقة مجلس الوزراء أيضاً على «مرسوم بدعوة الناخبين لانتخاب أعضاء مجلس الأمة في يوم السبت الموافق ١ ديسمبر ٢٠١٢م».

وقال العبدالله: «إن المجلس تدارس مشروع مرسوم بقانون يستهدف مكافحة الفساد والكشف عن الذمة المالية من خلال إنشاء هيئة عامة لمكافحة الفساد، وإقرار القواعد العامة المنظمة للكشف عن الذمة المالية لسمو رئيس مجلس الوزراء ونوابه والوزراء وجميع المعينين بدرجة وزير، وكذلك رئيس وأعضاء مجلس الأمة وجميع المسؤولين في الدولة وغيرهم ممن يمارس العمل العام سواء بالتعيين أو بالانتخاب، والذين جاء تحديدهم في المرسوم بالقانون المشار إليه».

ولفت إلى أن «المجلس استعرض مشروع مرسوم بقانون بإنشاء اللجنة الوطنية لتنظيم الانتخابات والحملات الانتخابية، وكلف فريقاً متفرغاً لإعداد مشروعي المرسومين المشار إليهما بالصيغة النهائية تمهيداً لاعتمادهما في الاجتماع المقبل»، مؤكداً ثقة مجلس الوزراء من «وعي وإدراك المواطنين جميعاً بأن اتخاذ هذه الإجراءات يأتي وفق نص المادة ٧١ من الدستور والتي أجازت للأمير إصدار مراسيم بقوانين أثناء حل مجلس الأمة لمعالجة أي سلبيات قد تستوجبها الضرورة للحفاظ على أمن الوطن واستقراره، وبمراعاة أن هذه المراسيم بقوانين تعرض جميعها على مجلس الأمة الجديد في أول اجتماع له ليقرر ما يراه بشأنها».■

سمو الأمير: أعاهد الشعب بأن تبقى الكويت واحة الأمن ودولة القانون

.. كان سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح قد ألقى خطاباً الجمعة ١٩ أكتوبر الجاري، أعلن فيه أنه «لن يسمح بأي شر يطول كويتنا الغالية وينال من أمنها الوطني واستقرارها وسلامة وأمن أهلها الأوفياء، راسماً خطاً فاصلاً يتوجّب على الجميع إدراك أبعاده واحترام حدوده، يفرّق بين الخير والشر، وبين الحرية والفوضى، بين النصيحة الصادقة والبذاءة والتجريح، وبين سيادة القانون وشريعة الغاب، بين الحراك الإيجابي البنّاء، وبين الانقياد وراء معاول الهدم والتخريب».

وعاهد سمو الأمير أبناء شعبه بأن «تبقى كويتنا الغالية واحة الأمن والأمان دولة القانون والمؤسسات، ملتزمة بثوابتها الوطنية، وبقيمها الحضارية، قادرة على مواجهة أعباء الحاضر، وتحديات المستقبل، مؤكداً أن سموه لن يقبل أبداً بتهديد أمن الكويت، وإرهاب أهلها، وتعطيل مسيرتها، وبفوضى الشارع وشغب الغوغاء أن تشل حركة الحياة والعمل في البلاد، كما لن يسمح لبذور الفتنة أن تنمو في أرضنا الطيبة، ولن يقبل بثقافة العنف والفوضى أن تنتشر بين صفوف شعبنا المسالم، رافضاً بشدة تضليل الشباب المخلصين بالأوهام والافتراءات، ولن نقبل باختطاف إرادة الأمة بالأصوات الجوفاء والبطولات الزائفة، ومشدداً على أن يكون صوت القانون عالياً وحازماً في التصدي لأي ممارسات يجرّمها القانون، وتمسّ أمن البلاد والمواطنين وثوابتها الوطنية، ولن يكون أحد فوق القانون.

وأعلن سموه أنه: «تفعيلاً لسلطاتي الدستورية، فقد وجهت الحكومة بحتمية صدور مرسوم بقانون لإجراء تعديل جزئي في النظام الانتخابي القائم، يستهدف معالجة آلية التصويت»، فضلاً عن إعداد مرسوم بقانون بإنشاء اللجنة الوطنية للانتخابات، وتنظيم الحملات الانتخابية، ومرسوم بقانون في شأن نبذ الكراهية وحماية الوحدة الوطنية، ومرسوم بقانون بشأن مكافحة الفساد وهو في طريقه للصدور، وذلك بعد جملة من الاختلالات والأمراض شابت جميع تلك المجالس، وباتت تشكل خطراً جسيماً على وحدتنا الوطنية، وتهدد أمننا الوطني، وتخل بثوابتنا وقيمنا، فأدت إلى تفشي العصبيات الفئوية، والاصطفاف القبلي والطائفي على حساب الولاء للوطن، وانطلاقاً من «هاجس دائم، ورغبة جادة في تحقيق الإصلاح المنشود لنظامنا الانتخابي القائم، وتصحيح ما يشوب الممارسة البرلمانية من عيوب ومثالب».

وقال سموه: «إن الجميع يعلم أن الكويت دولة قانون ومؤسسات، نظام الحكم فيها ديمقراطي ويسودها القانون. قضاؤها **مستقل. يحكمها الدستور الذي ينص على: فصل السلطات مع تعاونها، السلطة التشريعية يتولاها** الأمير ومجلس الأمة وفقاً للدستور، والسلطة التنفيذية يتولاها الأمير ومجلس الوزراء والوزراء على النحو المبين بالدستور، والسلطة القضائية تتولاها المحاكم باسم الأمير وفي حدود الدستور، وقد أثبتت الأيام أن قضاءنا مستقل ومشهود له بالأمانة والنزاهة».

وشدد سموه أن «صلاح الاختلاف قائم على إيجابية الحوار والالتزام بآدابه، والارتقاء بأساليبه، والرغبة الصادقة في إيجاد أفضل الحلول، بعيداً عن أجواء الشحن والإثارة ومظاهر الإقصاء والتخوين على التأكيد أن إيماننا بالنهج الديمقراطي ثابت لا حياد عنه، وأن التزامنا بالدستور راسخ لا تردد فيه، وأن المجتمعات الواعية الحية هي التي تستفيد من أخطائها وتصحح مسيرتها».■

٤١ نائباً في مجلسي (٢٠١٢ - ٢٠٠٩) يقاطعون الانتخابات

ما أن أعلن التوجه إلى تغيير آلية التصويت بقانون الانتخاب عبر مرسوم ضرورة، وذلك بتقليص عدد الأصوات، وقبل أن يصدر مرسوم الضرورة الخاص بهذا الشأن، حتى سارعت الكتل والقوى السياسية وبعض النواب السابقين والمرشحين بإعلان مقاطعتهم الانتخابات القادمة ترشحاً وتصويتاً.

حيث أعلنت الكتل البرلمانية «الشعبي» و«التنمية والإصلاح»، و«العدالة والتنمية» مقاطعة الانتخابات، كما أعلنت القوى السياسية، «مظلة العمل الكويتي» (معك)، و«الحركة الدستورية الإسلامية» (حدس)، و«المنبر الديمقراطي»، و«الحركة الديمقراطية المدنية» (حدم)، «التيار التقدمي»، و«الحركة السلفية العلمية»، وبعض الشخصيات بالتجمع السلفي ومنهم، خالد السلطان، عبداللطيف العميري، محمد الكندري، د. عادل الدمخي، عمار العجمي، أعلنوا عن مقاطعتهم للانتخابات المقبلة.

وقد أعلن ٤١ نائباً بمجلس ٢٠٠٩ - ٢٠١٢ مقاطعة الإنتخابات.■

الصانع: سلبية أوروبية في التجاوب مع استرداد الأموال العربية المهرّبة

د. ناصر الصانع

لبى رئيس المنظمة العالمية للبرلمانيين ضد الفساد (GOPAC) د. ناصر جاسم الصانع الدعوة للمشاركة في الاجتماع البرلماني رفيع المستوى حول السياسات المثلى لإدماج التنمية والنزاهة، والذي عقد في مقر المنظمة في العاصمة الفرنسية باريس أخيراً، وحضرته قيادات برلمانية من مختلف قارات العالم، وافتتح بكلمة من السكرتير العام لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) «أنجل جوريا».

وتطرق الاجتماع الذي استمر يوماً واحداً لنشاط الشبكة لمنظمة (OECD)، وتقرير عن الاجتماع البرلماني الذي عقد في دورته الماضية في شهر مارس في مقر البرلمان التشيلي.

وقال د. الصانع: إن على دول منظمة (OECD) استحقاقات كبيرة في التعاون لاسترجاع الأموال المهربة من عناصر أنظمة الفساد التي أسقطتها الثورات العربية، وإن من يتابع التقارير الصحفية المنشورة بهذا الشأن، خصوصاً التقرير المهم الذي بثته محطة (BBC) والذي أظهر مدى ضعف تعاون السلطات النقدية والمالية في أوروبا ليصاب بالقلق، ويتكون لديه انطباع بأن العديد من دول أوروبا لا تزال تتعامل بسلبية مع الطلبات الرسمية التي تقدم بها عدد من الدول العربية سعياً لاسترداد الأموال المهربة والمسروقة في فترة ما قبل «الربيع العربي».■

جمعية التكافل أعلنت عن إطلاق «فرحة الأضحى»

أعلن رئيس جمعية التكافل د. مساعد مندني أن الجمعية أطلقت «فرحة الأضحى المبارك» منذ اليوم العاشر من أكتوبر الجاري، وتستمر هذه الفرحة حتى الأول من ديسمبر المقبل، بهدف مساعدة ٢٠٠ حالة من الضبط والإحضار والسجناء والموقوفين، ومساعدة ٢٠٠ من أسر السجناء والحالات الإنسانية لكبار السن والنساء والمرضى، إضافة إلى سعي الجمعية المستمر لتوعية المجتمع من أخطار الديون ومشكلات التوكيل والكفالات التي تؤدي إلى نتائج وخيمة.

وبيّن مندني أن الجمعية تسعى دائماً لرفع المعاناة عن الغارمين الذين تورطوا في هذه المديونيات لظروف إنسانية لضعف الدخل أو أمور تكون خارجة عن إرادتهم، ودائماً تتمنى الجمعية بأن يقوم المواطن أو المقيم بترتيب أموره المالية حسب دخله حتى لا يقع في ما لا تحمد عقباه.■

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

تقرير أمريكي جديد يكشف عن التشوهات في العراق نتيجة الحرب

بغداد: سارة علي

أشارت صحيفة «ذي إندبندنت» البريطانية إلى تزايد كبير في عدد الأطفال العراقيين الذين يولدون مشوهين، وقالت: إن دراسة جديدة تربط بين الزيادة في تشوه الأجنة والغزو والعمليات العسكرية التي تعرضت لها البلاد.

وأوضحت أن العراق شهد عمليات عسكرية استخدمت فيها مختلف أنواع الأسلحة، وأن مدينة الفلوجة تعرضت لهجمتين عسكريتين مكثفتين قبل ثمانية أعوام، مما تسبب في تلوث المدينة؛ ومما حدا بأهلها إلى تغيير لقبها من مدينة الجوامع إلى المدينة الملوثة.

وأضافت أنه وقبل أن تصدر منظمة الصحة العالمية تقريرها المتوقع بعد شهر من الآن بشأن آثار الهجوم الأمريكي على الفلوجة، فإن دراسة تشير إلى ارتفاع حاد في عدد المواليد المشوهين في العراق في أعقاب الحرب التي عصفت بالبلاد.

وأشارت الصحيفة إلى أن العراق بات يشهد معدلات عالية من عمليات الإجهاض، نتيجة ارتفاع معدلات التلوث بالرصاص وأبخرة الزئبق السامة، مما يؤدي إلى تزايد عدد الأطفال الذين يولدون بعيوب خلقية تتراوح بين عيوب في القلب وخلل في الدماغ أو تلف في الأطراف، وأضافت أن معدلات الولادات المشوهة تتزايد أكثر ما يكون كلما اقتربت أماكنهم من مدينة الفلوجة الواقعة على بعد ٦٤ كيلومتراً غرب بغداد.

ويقول اختصاصي السموم البيئية في مركز الصحة العامة في جامعة ميتشجان «موزغان سافابيسفهاني»، وهو أحد أعضاء فريق الدراسة: إن هناك أدلة دامغة تربط بين تزايد العيوب الخلقية عند أطفال العراق وتزايد حالات الإجهاض بالهجمات العسكرية التي تعرض لها العراق.■

مفتي ليبيا يدعو إلى مراجعة الموقف من السُّنة النبوية والديمقراطية في التعليم

دعت دار الإفتاء الليبية السلطات التعليمية في ليبيا إلى مراجعة الموقف الأولي بشأن حذف نصوص السُّنة النبوية من مناهج التربية الإسلامية، وحول فقرتين في كتاب التربية الوطنية للتعليم الأساسي عن حرية الأديان والديمقراطية. وقال بيان صادر عن مفتي الديار الليبية الشيخ الصادق الغرياني، تأكيده أن وزارة التعليم تجاوبت بشكل إيجابي مع هاتين الملاحظتين، ووعدت بالتحقيق في سبب حذف النصوص النبوية من منهج التربية الإسلامية. وأضاف البيان: «إن دار الإفتاء تقترح على الوزارة أن تحذف صفحتين من كتاب مادة التربية الوطنية الأولى تعرّف الديمقراطية اليونانية بأنها تشتمل على معلومات لا تتلاءم مع صغر سن التلاميذ، والثانية تتعلق بحرية المعتقد والأديان؛ لأنها قد توحي للتلميذ الصغير بأنه يحق له أن يختار ديانته».■

«إخوان» سورية: الغرب لا يزال غير قادر على التعامل مع مخرجات الثورة

زهير سالم

أكد المتحدث باسم جماعة الإخوان المسلمين في سورية زهير سالم، أن التشكيك في تعبيرات المعارضة السورية، وبشكل خاص مجلسها الوطني، إنما هو تعبير غير مباشر عن أن هذا «المجلس» بما يمثله، وبمن يمثله، لم يلبِّ اشتراطات المجتمع الدولي والغرب، الذي قال: إن له في سورية معادلة تختلف عن معادلة الشعب السوري. وذكر سالم أن معادلة الغرب في سورية تقوم على حقيقة أن «سورية بموقعها وشعبها هي مفتاح لتحولات إقليمية ممتدة ليس من السهل على الغرب التسليم بها».

وأضاف: «إنهم حين يدرسون التغيير في سورية لا بد أن يدرسوا تداعياته على إيران التي قررت الولايات المتحدة تسليمها العراق على طبق من ذهب لتعظيم دورها في إدارة الصراع المذهبي بين ظهراني أمة الإسلام».

وزاد بالقول: «إن إيران بدون العراق، وبدون سورية، وبدون لبنان؛ لن تكون قادرة على التحدي والتصدي وبث الخوف والذعر في نفوس الذين ينتظر منهم أن يظلوا ملتصقين بالجدار الغربي طلباً للأمن والأمان».

وقال: «من كل ذلك نستطيع أن نفهم سر الموقف الغربي من الثورة السورية ومن ممثليها الثوريين والسياسيين، إنهم لم يكونوا يتوقعون هذه الثورة، وهم ما زالوا غير قادرين على التعامل مع مخرجاتها، وما يزال بديلهم على الأرض السورية غير جاهز فيها».■

عيدكم مبارك

تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع» بخالص التهنئة للمسلمين كافة في أنحاء العالم بمناسبة عيد الأضحى المبارك

وبهذه المناسبة سوف تحتجب المجلة عن الصدور يوم السبت المقبل ١٨ ذو الحجة ١٤٣٣هـ، الموافق ٢٠١٢/١١/٣م، على أن تعاود الصدور بإذن الله يوم السبت ٢٥ ذو الحجة الموافق ٢٠١٢/١١/١٠م.

وكل عام وأنتم بخير

الجماعة الإسلامية في لبنان: طائرة «أيوب» إنجاز.. لكن ماذا عن توقيتها؟

بسام حمود

أوضح المسؤول السياسي للجماعة الإسلامية اللبنانية (الإخوان المسلمون في لبنان) في الجنوب، الدكتور بسام حمود، أنه منذ بدأت الأزمة السورية حتى الآن «هناك أطراف أساسية في الحكومة اللبنانية كانت في صلب الصراع في الداخل السوري»، ووصف وزير خارجية بلاده بأنه كان «متحدثاً رسمياً باسم النظام السوري».

وأكد حمود أن موقف الجماعة الإسلامية ثابت فيما يخص موضوع المقاومة، وقال: «طالما هناك عدو محتل لأرض فلسطين فمقاومة العدو الصهيوني واجب شرعي، ولكن خلافنا مع «حزب الله» على استغلال المقاومة في بعض الخلافات اللبنانية وفي دعم النظام السوري.

وحول طائرة الاستطلاع «أيوب» التي أطلقها «حزب الله» فوق «إسرائيل» مؤخراً، قال حمود: إن طائرة «أيوب» هي إنجاز، ولكن إذا كانت في التوقيت الصحيح، وإن أي عمل عسكري سوف يكون له رد فعل، وإن شنَّ أي عمل خارج إطار مقاومة العدوان سوف يرد على جميع اللبنانيين، والضريبة سوف يدفعها الشعب اللبناني كله لذلك يحق لكل اللبنانيين أن يتساءلوا عن ذلك.

وأضاف حمود فيما يخص الأزمة السورية: «إننا طالبنا عدم استجرار الأزمة السورية إلى الداخل اللبناني، وذلك من خلال عدم المشاركة الميدانية فيما يحصل في سورية».■

«تشومسكي»: على «إسرائيل» رفع الحصار عن غزة

طالب الناشط والمفكر الأمريكي اليهودي «نعوم تشومسكي» «إسرائيل» بضرورة رفع الحصار عن قطاع غزة، مؤكداً حق الفلسطينيين في العيش بسلام.

وقد زار «تشومسكي» قطاع غزة حالياً على رأس وفد يضم ١٠ مفكرين من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وكندا، للمشاركة في أعمال المؤتمر الدولي الأول في اللغة الإنجليزية وآدابها الذي ينظمه قسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب بالجامعة الإسلامية بغزة، وتضمن برنامج زيارة «تشومسكي» لغزة، إلقاء محاضرة حول «الربيع العربي» ومستقبل السياسة الخارجية الأمريكية في المناطق العربية، ولقاءات مع مؤسسات حقوقية وزيارة مخيمات اللاجئين.

ويعرف «تشومسكي» (٨١ عاماً) بإنتاجه اللغوي والفلسفي والنقدي في مجال اللغة والأدب والسياسة والفلسفة والاجتماع، ومشهور بنشاطه الفكري ومعارضته للسياسة الخارجية الأمريكية، فضلاً عن انتقاده للاحتلال «الإسرائيلي». كان «تشومسكي» قد حاول الوصول في عام ٢٠١٠م، إلى الضفة الغربية، لكن الاحتلال منعه من ذلك.

وأكد النائب جمال الخضري، رئيس مجلس أمناء الجامعة الإسلامية بغزة، أن وفد المفكرين والباحثين يحمل رسالة إلى الاحتلال مفادها أن الشعب الفلسطيني يسانده ويدعمه كافةُ أحرار العالم.■

مسؤول عسكري مصري: تهديدات «الكونجرس» بقطع المساعدات تهدد الثقة بين البلدين

قال الملحق العسكري المصري في واشنطن اللواء محمد الكشكي: إن تهديدات مجلس النواب الأمريكي المتكررة بقطع المساعدات عن مصر، من شأنها أن تهدد الثقة بين البلدين.

وأضاف الكشكي، في مقابلة مع موقع «مونيتور» المعني بتغطية شؤون الشرق الأوسط، أن «التهديدات المتكررة من أعضاء «الكونجرس» أو مساعديهم سببت إحباطاً لدى الرأي العام المصري وفقاً لاستطلاعات الرأي». وقال الكشكي: «التهديد الأمني الرئيس هو البطالة، وإذا فشلت مصر اقتصادياً، فإن الشرق الأوسط بالكامل سيقع تحت تهديد عدم الاستقرار».■

هامش الأخبار

● فاز د. محمد سعد الكتاتني، رئيس مجلس الشعب المصري السابق، والأمين العام لحزب «الحرية والعدالة»، بمقعد رئاسة الحزب، متقدماً على منافسه، القائم بأعمال الحزب، د. عصام العريان بأغلبية ٦٧,٣٪، في الانتخابات التي جرت على منصب رئيس الحزب الذي شغر باستقالة الرئيس «محمد مرسي» من المنصب الحزبي بعد انتخابه رئيساً للجمهورية.

● أدى رئيس وزراء الصومال الجديد «عبدي فارح شردون»، اليمين الدستورية، بعدما نال ثقة البرلمان؛ حيث قدم قبل التصويت جزءاً من برنامج حكومته، وذكر أنه يركز بشكل أساسي على السياسة الداخلية والخارجية والاقتصاد والخدمات العامة، مشيراً إلى أن حكومته ستعمل داخلياً على تثبيت الأمن والاستقرار ومحاربة القراصنة وإعادة تأهيلهم، ومحاربة ما سماه التطرف والإرهاب، ورحب مبعوث الأمم المتحدة للصومال بالخطوة التي منح من خلالها البرلمان الثقة لرئيس الوزراء، وقال: إن هذه الخطوة «دليل واضح على التقدم الذي حصل في الصومال».

● عرضت «كتائب القسام»، الذراع العسكرية لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، في الذكرى الأولى لبدء إتمام صفقة «وفاء الأحرار»، فيلماً وثائقياً بعنوان «الوهم المتبدد» تم خلاله تمثيل كيف تمت عملية اختطاف الجندي الصهيوني «جلعاد شاليط» في يونيو ٢٠٠٦م، من داخل أحد المواقع العسكرية جنوب شرق مدينة غزة، واستعرض الفيلم المراحل التي تمت خلالها عملية «الوهم المتبدد» منذ عملية الرصد والمتابعة، مروراً بعملية الإعداد وحفر النفق الذي تم خلاله إدخال المقاومين، وعملية الاشتباك وخطف الجندي «شاليط» بعد استسلامه داخل الدبابة، وكذلك عملية المفاوضات وتنفيذ الصفقة.●

خالد شيخ محمد: أمريكا قتلت الملايين باسم «الأمن القومي»

قال خالد شيخ محمد، الذي يوصف بأنه العقل المدبر لهجمات ١١ سبتمبر ٢٠١١م، خلال جلسة محاكمته أمام محكمة عسكرية في جوانتانامو: إن الولايات المتحدة قتلت ملايين الأشخاص وعذبت واعتقلت آخرين بينهم أطفال باسم الأمن القومي.

وارتدى شيخ محمد سترة عسكرية مرقطة بدون أكمام خلال جلسة المحاكمة التي عقدت في مقر السجن سيئ السمعة.

وقال المتهم الباكستاني، المولود في الكويت: إن الرئيس الأمريكي «يستطيع أن يشرع عمليات القتل باسم الأمن القومي للمواطنين الأمريكيين».

وقال: «كل دكتاتور يمكنه اختيار تعريفه للأمن القومي».. وأضاف: «كثيرون يمكنهم أن يقتلوا أشخاصاً باسم الأمن القومي.. كثيرون يمكنهم أن يعذبوا أشخاصاً باسم الأمن القومي ويحتجزوا أطفالاً باسم الأمن القومي، أطفالاً قاصرين».

وكان محمد يتحدث بالعربية وينتظر لحين ترجمة كل جملة من جمله إلى الإنجليزية، ولكونه تعلم في الولايات المتحدة فقد كان في بعض الأحيان يتوقف لتصحيح المترجم.

خالد شيخ محمد

وفي إشارة واضحة إلى زعيم «تنظيم القاعدة» «أسامة بن لادن» الذي قتل في عملية لقوة أمريكية في باكستان العام الماضي قال: «بإمكان الرئيس أن يأخذ شخصاً ما ويرميه تحت البحر باسم الأمن القومي».

وبعد هذا الهجوم حذره القاضي من أنه لن يسمح له بالحديث مجدداً.

وسمح لخالد شيخ محمد بالتحدث بتأخر ٤٠ ثانية في البث لإتاحة الفرصة للتشويش على أقواله في حال تطرق لمسائل حساسة.

وقد احتجز خالد في سجن سري للاستخبارات المركزية الأمريكية من ٢٠٠٢ إلى ٢٠٠٦م، وأقرت الحكومة أنه تعرض ١٨٣ مرة لتقنية الإيهام بالغرق.

وتأتي الجلسات تمهيداً لمحاكمة المتهمين في اعتداءات ٩ سبتمبر ٢٠٠١م التي ستنعقد في وقت ما العام المقبل.■

«١٤ آذار» تتهم «بشار» باغتيال «وسام الحسن»

قُتل العميد «وسام الحسن»، رئيس فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي اللبناني، في انفجار كبير هز منطقة الأشرفية في بيروت، في عودة إلى مسلسل اغتيال الشخصيات اللبنانية، وفي استهداف مباشر لهذا الجهاز الأمني الذي كان له دور في كشف شبكات تجسس «إسرائيلية»، فضلاً عن كشف مخطط تفجيري كبير، اتهمت بتدبيره سورية على يد وزير الإعلام السابق «ميشال سماحة»، الذي نقل المتفجرات من دمشق.

وذكرت المعلومات أن العميد «الحسن» استهدف أثناء مروره في موكب لم يكن كبيراً، لكن يبدو أنه كان مراقباً بشكل لصيق.■

الفلاحات: الإصلاح المنشود ضمن النظام الملكي الأردني

قال سالم الفلاحات، المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن، ورئيس المجلس الأعلى للإصلاح: إن الحركة الإسلامية متمسكة بالإصلاح السياسي ضمن النظام الملكي القائم.

وتحدث الفلاحات، خلال مناظرة جمعته برئيس الوزراء الأسبق عبدالرؤوف الروابدة، بشكل واضح عن سقف مطالب الإصلاح التي ينشدها الإسلاميون في الأردن، وهي «إصلاح النظام ضمن النظام النيابي الملكي».

واتهم من وصفها بـ«القوى الخفية التي تحكم» بأنها أوصلت البلاد إلى الأوضاع الحالية، وبأنها لم تحترم حتى تعهدات الملك «عبدالله» بالوصول لقانون انتخاب ينهي مبدأ الصوت الواحد وأصرت على بقائه.

كما وصف الفلاحات الإصلاحات التي يروج لها الحكم في الأردن بـ«الشكلية» بعد ٢٢ شهراً من انطلاق الأردنيين في حراكهم الشعبي المطالب بالإصلاح السياسي والاقتصادي.

واعتبر أن الهيئة المستقلة للانتخابات والمحكمة الدستورية وغيرها من الإصلاحات «مجرد عناوين بلا مضمون حقيقي».■

سالم الفلاحات

الشيخ «العودة» يطالب بضغوط على بورما للتوقف عن ذبح المسلمين

طالب الشيخ سلمان بن فهد العودة، الأمين العام المساعد لاتحاد العلماء المسلمين، الدول الإسلامية بممارسة ضغوط على الحكومة البورمية للتوقف عن ذبح المسلمين هناك، وأكد ضرورة تدويل قضيتهم وتفعيل دور الإعلام بشقيه القديم والجديد.

وتساءل العودة: لماذا الصمت المطبق تجاه هذه المعاناة القاسية؟ مشدداً على أن هذا الأمر لم يعد مقبولاً اليوم.

وتابع: «يجب على كلٍّ مَعْني بهموم المسلمين أن يكون لديه اطلاع ومواكبة لهذه المعاناة».

وشدد العودة على ضرورة الدعم بالمال، وبما يمكن، وممارسة الضغوط، بالقول: «علينا ألا ندخر وسعاً ولا نألو جهداً في هذه السبيل، و«الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ»، كما قال الرسول ﷺ.■

إفلاس اليونان يكلف العالم ١٧ تريليون يورو

حذرت دراسة اقتصادية ألمانية من أن إفلاس اليونان وخروجها من منطقة اليورو يمكن أن يتسبب بتكرار الأمر نفسه مع كل من إسبانيا وإيطاليا والبرتغال، وتراجع نمو اقتصادات دول العالم بقيمة إجمالية تبلغ ١٧,٢ تريليون يورو.

وأشارت الدراسة التي أعدتها مؤسسة «بيرتلسمان» البحثية إلى أن إفلاس اليونان وخروجها من منطقة العملة الموحدة نتيجة أزمة الديون السيادية سيكون في حد ذاته محتمل التكلفة للاقتصاد العالمي، غير أن تداعياته ستؤدي لفقدان الأسواق المالية العالمية ثقتها في إسبانيا وإيطاليا والبرتغال، وهو ما سيقود إلى إفلاس الدول الثلاث وتفكك منطقة اليورو، وحدوث ركود شديد تتضرر منه معظم دول اليورو وتعقبه أزمة اقتصادية عالمية شديدة.

وتوقعت الدراسة أن يتسبب إفلاس دول اليورو الأربع في تراجع النمو الاقتصادي في ٤٢ دولة في العالم بقيمة ١٧,٢ تريليون يورو حتى عام ٢٠٢٠م.

ودعت مجموعة العمل المشرفة على هذه الدراسة المجتمع الدولي للعمل بكل ما بوسعه لمنع إفلاس اليونان لتجنب حدوث حريق اقتصادي يمتد من جنوب أوروبا إلى عموم الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والصين ومناطق أخرى بالعالم.

وخلصت الدراسة إلى أن إفلاس اليونان وإسبانيا وإيطاليا والبرتغال وفقاً لنظرية تساقط أحجار الدومينو سيزيد التراجع في النمو الاقتصادي لـ٤٢ دولة صناعية وصاعدة في السنوات الثماني القادمة إلى ١٧,٢ تريليون يورو تتحمل منها أمريكا ٢,٨ تريليون يورو والصين ١,٩ تريليون يورو وألمانيا ١,٧ تريليون يورو.■

ترحيب بإدانة طبيب ألماني لرفضه توظيف محجبة مسلمة!

أقرت محكمة عمل ألمانية، بأن منع الحجاب مخالف للقوانين الألمانية، وكانت مواطنة ألمانية من أصل تركي، أقامت الدعوى بعد أن رفضت عيادة لطب الأسنان تعيينها بسبب الحجاب، وطلبت منها عدم ارتدائه في أوقات الدوام كشرط لقبولها في العمل، وجاء في نص الحكم، أن صاحبة الدعوى تعرضت لتمييز على أساس الدين، الأمر الذي يتعارض مع قانون المساواة في التعامل.

وقد رحبت الوكالة الألمانية لمكافحة التمييز الذي تضمن إدانة طبيب الأسنان وتغريمه ١٥٠٠ يورو، وقالت «كريستين لودرس»، رئيسة الوكالة: إن الحكم «له تأثير رمزي»، وهو يؤكد بوضوح أنه لا يمكن التمييز ضد النساء في بحثهن عن العمل بسبب قناعاتهن الدينية.■

«سي. آي. إيه» تسعى لزيادة أسطولها من الطائرات بدون طيار

قال مسؤولون أمريكيون: إن وكالة الاستخبارات المركزية «سي. آي. إيه» حثت «البيت الأبيض» على الموافقة على زيادة أسطولها من الطائرات بدون طيار بشكل كبير.

واعتبروا أن هذه الخطوة من شأنها أن تزيد من وتيرة عملية تحول الوكالة الاستخباراتية على مدار عقد إلى قوة شبه عسكرية. ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤولين قولهم: إن الاقتراح الذي قدمه مدير وكالة الاستخبارات المركزية سيعزز قدرة الوكالة على مواصلة حملاتها في باكستان واليمن، وتمكينها، في حالة صدور أوامر لها، من مواجهة تهديدات «تنظيم القاعدة» المتنامية في شمال أفريقيا وبعض مناطق الاضطرابات الأخرى.

هامش الأخبار

● طالبت المجموعة العربية في الأمم المتحدة بوضع إطار عمل خاص لحماية الأطفال الفلسطينيين تحت الاحتلال الصهيوني، بما يكفل لهم الدفاع عن حقوقهم، ويحفظ حقهم في التعلم الدراسي دون إجبارهم على تعلم المناهج الدراسية لسلطات الاحتلال.

● وافق موقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي، على سحب التغريدات المعادية للسامية التي يبلغه بها اتحاد الطلاب اليهود في فرنسا، وذلك بعد ٢٤ ساعة على قبوله إلغاء حساب للنازيين الجدد بناء لطلب السلطات الألمانية، وقال محامي الاتحاد: «حملنا «تويتر» على تطبيق القانون الفرنسي الذي لا يشترط وجود أمر قضائي لسحب مضمون يعتبر غير مشروع».

● ردت سفارة فرنسا بتونس على الانتقادات التي وجهها رفيق عبدالسلام، وزير الخارجية التونسي، لنشاط السفير الفرنسي لدى تونس «فرانسوا جوييات»، بالتأكيد على أنه سيواصل اتصالاته مع مكونات المجتمع المدني التونسي، وكان عبدالسلام قد استدعى السفير الفرنسي وأبلغه استنكار الحكومة زيارته مقر النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين مؤخراً، قبل يوم واحد من الإضراب العام للصحفيين.

● قالت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية: إن هناك العديد من الانقسامات الداخلية تشهدها الطائفة العلوية التي ينتمي إليها «بشار الأسد»، وقالت: إن النظام السوري يستند بشكل كبير إلى ٢,٥ مليون علوي لتدعيم موقفه في وجه الغالبية السُنية التي تشكل المجتمع السوري، ونقلت الصحيفة عن هلال خشان أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الأمريكية ببيروت قوله: إن العديد من أبناء الطائفة العلوية غاضبون من موقف «بشار»، الموقف الذي سيجرهم إلى حرب طائفية لن يتمكنوا من الفوز بها، مضيفاً بأن «بشار» يعتمد في سلطته على الطائفة العلوية التي تسانده.■

إيران تمنع زعيم أهل السُّنة من السفر إلى الحجِّ

في سياق تضييقها المتواصل على أهل السُّنة، منعت السلطات الإيرانية الشيخ عبدالحميد إسماعيل الزهي، إمام وخطيب أهل السُّنة، ورئيس جامعة دار العلوم بمدينة زاهدان، وعضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، من السفر لحج بيت الله الحرام هذا العام.

الشيخ عبد الحميد إسماعيل

وذكر الموقع الرسمي لأهل السُّنة في إيران «سني أون لاين» أن الشيخ عبدالحميد سافر قبل أيام إلى طهران؛ رجاء أن تتحقق وعود السلطات بالموافقة على سفره للحج في هذا العام وحلّ قضية جوازه المحتجز، لكن بعض الجهات الرسمية قامت بعرقلة الأمور وتم منعه من السفر للحج.

جدير بالذكر أن عدداً آخر من كبار العلماء والشخصيات الدينية لأهل السُّنة في إيران أيضاً تم منعهم من السفر للحج هذا العام.

والمسلمون السُّنة في إيران، حسب الإحصاءات شبه الرسمية، تتراوح أعدادهم بين ١٤ إلى ١٩ مليون مسلم يشكلون نسبة تتراوح بين ٢٠ - ٢٨٪ من الشعب الإيراني.. ومن المعروف أن إيران كانت دولة سُنية حتى القرن العاشر الهجري.

وكان موقع «ويكيليكس» قد كشف عن وثيقة تؤكد الاضطهاد المستمر من قبل الحكومة الإيرانية الطائفية لأهل السُّنة والتضييق عليهم والإغارة على مساجدهم واعتقال أئمتهم.

ومعروف أنه لا يوجد لأهل السُّنة مسجدٌ في كل من طهران وأصفهان وكرمان ويزد وسائر المدن التي الأغلبية الساحقة فيها للشيعة، وإضافة إلى ذلك فقد مُنع أهل السُّنة في طهران في الآونة الأخيرة من إقامة صلاة الجمعة والعيدين في مدرسة تابعة للسفارة الباكستانية، وهم الآن إن أرادوا إقامتها فلا يمكن ذلك إلا في بعض البيوت، وكذلك أهل السُّنة في سائر المدن الكبرى يقيمون الجمعة والعيدين في البيوت.■

تقرير يمني: انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان من «الحوثيين» والحكومة

كشف تقرير لمؤسسة «وثاق للتوجه المدني» اليمنية عن «انتهاكات وتجاوزات خطيرة» ارتكبتها كل من الحكومة والمتمردين «الحوثيين» الشيعة ضد السكان المدنيين بمحافظتَيْ صعدة وحجة بشمال البلاد.

ورصد التقرير الذي أعده أكثر من ٥٢ ناشطاً حقوقياً ويغطي الفترة من العام ٢٠٠٤ إلى العام ٢٠١٠م، بالنسبة للقوات الحكومية و٢٠١١م بالنسبة لـ«الحوثيين»، ١٣,٩٠٥ انتهاك ارتكب من الطرفَيْن بحق المدنيين في هاتَيْن المحافظتَيْن.

كما يتناول التقرير سلسلة من الانتهاكات الخطيرة التي ارتكبتها مليشيات «الحوثي» في ظروف غير قتالية، وفي مقدمتها الإعدام خارج إطار القانون (٥٣١ حالة من بينهم عشرات الأطفال)، والإصابة (٤٨٩ حالة)، والاختطاف (٥٩٦ حالة) والتعذيب والاعتقالات التعسفية وتفجير المنازل ونهب الممتلكات والتهجير القسري للسكان ونهب المقرات الحكومية والاستيلاء عليها.■

«مبارك» لـ«بن أليعازر»: بعد أن خدمت الغرب ٣١ سنة يحدث لي هذا؟!

كشف «بنيامين بن أليعازر»، الصديق المقرب للرئيس المصري المخلوع «حسني مبارك»، تفاصيل آخر محادثة هاتفية بينه وبين «مبارك»، قبل أن يتم إلقاء القبض عليه وحبسه بأيام.

وأوضح «بن أليعازر» أن «مبارك» كانت حالته النفسية صعبة، ولم يكن يتصور أن الأمور ستصل إلى هذا الحد، وقال له خلال هذه المكالمة الهاتفية: «بعد أن خدمت الغرب ٣١ سنة، يحدث لي هذا في النهاية؟!»، وأخبره أن المشير «طنطاوي» وعده بالحفاظ عليه وعلى كرامته، وأنه قال لـ«مبارك»: «تذكر أنك قريب من إيلات، فإذا ساءت الأمور توجه إلى هناك، وانزل في إحدى الفنادق هناك».

وأضاف أن «مبارك» كان يقول له: «كيف يريد الأمريكيون تطبيق الديمقراطية، بينما النساء لديَّ في مصر يسيرون بالنقاب، ويكادون لا يرون سوى سنتيمترات قليلة أمامهن؟! وكيف يحلم الأمريكيون بالديمقراطية، بينما الغالبية في بلدي يطالبون بتطبيق أحكام الشريعة؟!».■

حسني مبارك

جنوب السودان يستأنف إنتاج النفط

أمرت حكومة جنوب السودان، الشركات النفطية العاملة في البلاد باستئناف إنتاج النفط، وذلك بعد توقف الإنتاج منذ يناير الماضي، بسبب الخلافات مع السودان حول رسوم العبور.

وقال وزير النفط في حكومة جنوب السودان «ستيفن دي وداو»، في بيان رسمي: إن «الشركات النفطية الأجنبية ومشغلي خطوط الأنابيب العاملين في جنوب السودان تلقوا الأمر باستئناف إنتاج وضخ النفط الخام».

وأوضح أن البدء بتسويق النفط الذي سيستأنف إنتاجه يتطلب ثلاثة أشهر على أقل تقدير؛ لأن إعادة فتح أنابيب النفط تنطوي على تعقيدات عدة.

وصدق البرلمان السوداني بشبه إجماع على اتفاق في مجالي النفط والأمن وقعه رئيسا السودان وجنوب السودان في سبتمبر الماضي، لإنهاء التوتر بين البلدين، وكان برلمان جنوب السودان صدق على هذه الاتفاقات.

وأدى وقف إنتاج النفط في جنوب السودان إلى حرمانه من ٩٨٪ من عائداتها النفطية، كما ألحق أضراراً بالاقتصاد في السودان المجاور.■

في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبدالرحمن

shaban1212@Gmail.com

«قرغيزستان».. صورة من بعيد لكن تهمنا!

قرغيزستان هي إحدى جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفييتي بعد انفكاكه، وهي واحدة من ساحات الصراع الأمريكي الروسي من جانب ونموذج لهيمنة الحاكم الفرد وفساده حاكما بعد آخر من طرف آخر.

بعد استقلالها ظل النفوذ الروسي حاضراً عبر منظومة من المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية التي فرشها الاتحاد السوفييتي السابق على دوله جميعاً كواحدة من أدوات فرض الهيمنة، وبعد السقوط ورثت روسيا ذلك النفوذ وتحاول الإبقاء عليه بشتى الطرق.

وقد فتحت روسيا أراضيها على مصراعيها للباحثين عن فرص عمل من الشعب القرغيزي (٥ ملايين نسمة)، وأصبح خُمس الشعب (من ٦٠٠ ألف - مليون شخص) يعمل في روسيا ويدر دخلاً على بلادهم يصل إلى قرابة ملياري دولار سنوياً، وهو مبلغ يصل إلى أكثر من خمسة أضعاف ميزانية الدولة (٣٥٠ مليون دولار)!! كما أن ٦٠٪ من الدخل القومي لها يتحقق من تصدير الكهرباء لروسيا والدول المجاورة (طاجيكستان - أوزبكستان) بواسطة محطاتها الكهربائية التي تعمل بقوة مياه الجداول التي ينساب ماؤها من قمم الجبال بقوة، ٨٠٪ من مساحتها عبارة عن جبال ينساب منها ٣ آلاف جدول مياه تستخدم في توليد كهرباء.

أمام تلك المصالح الاقتصادية والروابط الاجتماعية المتشابكة مع روسيا، كان اتجاه الولايات المتحدة لذلك البلد مدروساً دراسة جيدة، اكتشفت من خلالها أن تلك العلاقات الاقتصادية مع روسيا لم تفِ بحاجة الشعب الذي بات في حاجة ماسة لمزيد من المساعدات، واكتشفت أمريكا ميزة في الشعب القرغيزي؛ وهي قابليته للديمقراطية بسبب طبيعته المنبسطة، فربطت مساعداتها بما تسميه «نشر ثقافة الديمقراطية»، واتجه العديد من المؤسسات الفكرية والتعليمية ومن أهمها الجامعة الأمريكية إلى هناك، حيث تحولت إلى قلعة ثقافية تعليمية في وسط آسيا بأسرها وركزت رسالتها على إعداد وتعليم كوادر وطنية حكومية على أعلى مستوى، ولكن وفق الثقافة الأمريكية.. وفي الوقت نفسه فقد انهالت المنح الأمريكية لاستضافة قيادات سياسية وفكرية في دورات سياسية وثقافية في الولايات المتحدة؛ بهدف التدريب على نشر الديمقراطية، ولك أن تتصور أن ١٠٪ فقط من الدعم الأمريكي موجه للخزانة، بينما ٩٠٪ موجه للغزو الثقافي (المنح والدورات)، وبالتالي بات العقل الأمريكي موجوداً بقوة في جزء كبير من إدارة الدولة، ولكن بأسماء وطنية!

وأصبح تجمع منظمات المجتمع المدني الأمريكية في قرغيزستان من أهم التجمعات في آسيا الوسطى، وهو ما أفضى في النهاية إلى سيطرة أمريكية ناعمة على البلاد، مكنت للولايات المتحدة من قلب نظام حكم الرئيس «أكاييف» بسهولة ذلك الرجل الذي فتح الباب على مصراعيه للولايات المتحدة لتتحرك عبر منظماتها بذريعة نشر الديمقراطية، وقد سهل مهمة الانقلاب وجعل له قبولاً شعبياً فساد الرئيس وعائلته على امتداد ستة عشر عاماً من حكمه (١٩٩٠ - ٢٠٠٥م)، وقد رتبت الولايات المتحدة الأمور لنجاح تلك الثورة بقيادة «باكي» حيث وصل إلى البلاد مسؤولون أمريكيون وحذورا في اجتماع مع جميع القيادات الأمنية من إراقة قطرة دماء واحدة إذا تفجرت ثورة، وإلا فإن مصيرهم سيكون مثلما جرى لـ«سلوبودان ميلوسوفيتش» دكتاتور يوغسلافيا السابق، وبالفعل قامت ثورة عام ٢٠٠٥م ونجحت في إزاحة «أكاييف» والمجيء بالرئيس «باكي».

وقد اتسم عهد الرئيس «باكي» بنهضة اقتصادية وعمرانية وحرية واسعة كثمرة من ثمار التعاون الأمريكي في هذا المجال.

وفي عام ٢٠٠٨م حاول الضحك على القطبين المتصارعين (روسيا وأمريكا) على إحكام النفوذ على بلاده، لكنه فشل، ووجد نفسه بين شقي رحى لا ترحم، فقد زار موسكو، وهناك تم الاتفاق على أن تقدم موسكو منحة مالية كبيرة لتقوية محطات توليد الكهرباء القرغيزية في مقابل أن يعلن الرئيس عقب عودته إعادة النظر في وجود قاعدة «مناس» الأمريكية على أرض بلاده، وعندما عاد إلى بلاده أنشأ صندوقاً للاستثمار، وعين ابنه رئيساً له، وقد لاحظت روسيا ذلك وأدركت أنه ينوي العبث بأموال منحتها لدعم المحطات الكهربائية وتحويلها إلى حسابه الخاص، وفي الوقت نفسه عندما أخبر الأمريكيين بإعادة النظر في وجود قاعدتهم؛ وعدوه برفع إيجارها من ٣ ملايين دولار إلى ٦ ملايين، وحتى لا يتعرض لحرج مع روسيا وينقض اتفاقه قرروا تحويل اسم القاعدة من قاعدة «مناس الجوية» إلى محطة الدعم اللوجستي العالمية لمكافحة الإرهاب، هنا علمت روسيا أن الرجل تلاعب بها، فحركت المعارضة التي حققت ثورة ناجحة هرب على أثرها إلى دولة «بيلا روسيا» المجاورة.. وبقي الصراع الروسي والأمريكي على النفوذ هناك مستمراً.. والخاسر هو الشعب!

إن العالم العربي يكاد لا يعلم شيئاً عن تلك البلاد، فلا توجد بها أي سفارة عربية، بينما أكبر سفارة هناك هي السفارة الإيرانية، كما أن الصهاينة تمكنوا من نسج شبكة عنكبوتية من المصالح سيطروا من خلالها على مفاتيح مهمة في البلاد، فـ«أكاييف» الذي افتتح سفارة لبلاده في القدس، كان كبار معاونية الاقتصاديين من اليهود.

وفي عهد «باكي» أصبح ١٥٪ من قيادات قصر الرئاسة من اليهود، وكانت سكرتيرة الرئيس الخاصة يهودية روسية كان ملف الرئاسة تحت يدها بالكامل، حتى أنها كانت تحضر بعض المؤتمرات باسم الرئيس!!.

أليس ما جرى ويجري في قرغيزستان صورة لما جرى ويجري في العديد من بلادنا.. إن أدوات الاستعمار واحدة ومكررة لا تختلف من بلد لآخر، لكن الشيء المختلف هو درجة الوعي شبه الغائب لدى الشعوب المستعمرة!■

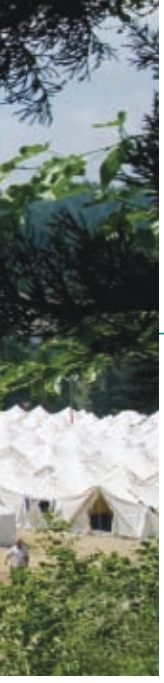

بيانات رسمية تؤكد حُسن الضيافة ومعارضة تتحدث عن انتهاكات مستمرة..

«المجتمع» ترصد مأساة النازحين السوريين في تركيا

لا يفوت «رجب طيب أردوغان» فرصة دون أن يتحدث عن «الوضع المأساوي» الذي يعيشه الشعب السوري، في محاولة من جانبه للضغط على الرأي العام العالمي للتحرك من أجل الإطاحة بنظام الرئيس «الأسد»، وآخر هذه الفرص في المؤتمر الصحفي الذي عقده في مدينة «يالطا» الأوكرانية يوم ١٤ سبتمبر ٢٠١٢م.

زيادة نسبة أعداد النساء والأطفال تعتبر التحدي الأكبر لتركيا في ظل وجود عناصر مندسة يمكنها الترويج لادعاءات تؤدي إلى مواجهات على خلفية انتهاكات تمس الشرف

المواجهات الدائمة بين اللاجئين ومسؤولي المخيمات والحديث عن انتهاكات لحرمة النساء تؤكد وجود قصور وعملاء

أنقرة: د. محمد العباسي

فأنقرة تسعى لإقامة منطقة آمنة داخل الأراضي السورية لحماية اللاجئين، بعد تزايد أعدادهم في تركيا ودول الجوار، لكنها فشلت في تحقيق ذلك، والتي تعتبر اللاجئين ورقة ضغط سياسية تسعى أنقرة لتوظيفها من أجل إقامة منطقة حظر جوي تساهم في تسهيل عمليات «الجيش السوري الحر» ضد نظام «الأسد»، وفق رؤيتها بالطبع.

مائة ألف لاجئ في تركيا

ولأن أكثر من مائة ألف سوري يتواجدون على الأراضي التركية، منهم حوالي ثمانين ألفاً في المخيمات؛ بسبب هروبهم من المواجهات المسلحة الدائرة بين الجيش السوري النظامي و«الجيش السوري الحر»، وفقاً للمصادر التركية الرسمية، فإن تركيا تبقى قبلة لممثلي مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وآخر زيارتهم كانت يوم الجمعة الموافق ١٤ سبتمبر ٢٠١٢م، إذ أشاد الوفد الذي ترأسه «أنطونيو جوتيرس»، رئيس المفوضية، وشاركت فيه «أنجلينا جولي»، المبعوثة الخاصة لمفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، في مؤتمر صحفي، بالجهود الإنسانية لتركيا تجاه السوريين الذين اضطروا لمغادرة بلادهم، وأكدت «جولي» إعجابها «بسخاء الحكومة التركية»، وذلك عقب زيارة الوفد يوم ١٣ سبتمبر لأكبر مخيم للاجئين السوريين في محافظة «كليس» الحدودية، وهو أفضل المخيمات من ناحية التأسيس، إذ يضم مساكن جاهزة ومدرسة ومستوصفاً ومسجداً، ويقطنه ١٢ ألف لاجئ يقيمون وفق شروط جيدة نسبياً، وفقاً لتصريحات «جولي».

ارتياح أممي

بينما عبر «جوتيرس» عن ارتياحه الكبير للظروف التي تم تأمينها للاجئين في المخيمات، وذلك بعد تفقده مخيم اللاجئين في محافظة «كليس»، ومخيماً آخر في محافظة «غازي عنتاب»، وهي الجولات التي رفضت السلطات التركية لوسائل الإعلام المشاركة فيها لأسباب لم تعلنها، لكن منتسبي وسائل الإعلام يرجعون ذلك خشية الانتقادات التي قد توجها للحكومة.

كما استقبل الرئيس التركي «عبدالله جول» وفد مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، واستمع منه إلى تفاصيل الزيارة والتوصيات المطلوبة لتحسين أوضاع المخيمات، ووعد ببذل المزيد من الجهود لتحسين أوضاع اللاجئات والأطفال، بصفتهم الأكثر تضرراً من العنف المسلح القائم في سورية، وبصفتهن أخوات وأبناء للشعب التركي، وأشار إلى أن الاهتمام باللاجئين واجب إسلامي وإنساني يجب القيام به.

الرعاية الصحية للأطفال السوريين

وحول الأوضاع الصحية في مخيم «كليس»، قال مدير الصحة الشعبية، في ولاية «كليس»، الواقعة جنوبي تركيا، د. أمين أرسلان، لمراسل «الأناضول»: إن الحكومة التركية طالبت بالاهتمام بالأطفال السوريين، من هم في عمر خمس سنوات وما دون ذلك، إضافة إلى الأطفال الذين يدرسون في المدارس، ومعاملتهم كما يعامل الأطفال الأتراك.

وأضاف «أرسلان» أن أبناء اللاجئين يحصلون على الرعاية والاهتمام والعناية، من خلال تأمين اللقاحات اللازمة في مواعيدها، بشكل متساوٍ مع الخدمات المقدمة لأطفال تركيا، مؤكداً وجود طبيبين، وثلاث ممرضات، بشكل مستمر في المخيم، فضلاً عن توزيع فيتامين «د» وقطرة دعم «الحديد» مجاناً على المواليد الجدد.

وأوضح «أرسلان» أنه وضع برنامجاً خاصاً لتقديم اللقاحات لأبناء اللاجئين من الأطفال، يراعي وقايتهم من أخطار الأمراض المعدية والفتاكة، أو انتشارها فيما بينهم، أو انتقالها إلى تركيا، لكن المعارضة تعتبر تلك الخدمات لا تتناسب مع حجم قاطني المخيم، خصوصاً وأن النساء والأطفال تشكل النسبة الأكبر.

الصورة الأخرى

هذه هي الصورة الرسمية لأوضاع اللاجئين السوريين في تركيا، لكن الصورة الأخرى تختلف عن هذه الصورة الرسمية، يتحدث عنها البعض على أنها السبب لمنع وفود من منظمات المجتمع المدني وأحزاب المعارضة التركية ووسائل الإعلام من دخول مخيمات اللاجئين التي تفتقد الكثير منها، وفقاً لرواية المعارضة، إلى الظروف الإنسانية المناسبة، وتدلل المعارضة على ذلك بالمواجهات التي تتم بين الفينة والأخرى بين اللاجئين والعاملين في المخيمات، وأدت أحياناً إلى إصابة رجال الأمن الذين حاولوا فك الاشتباك.

تشير المعلومات إلى تدني مستوى الخدمات، وعدم وجود دورات مياه كافية وفقاً للظروف الصحية، بجانب بعض محاولات الاعتداء على حرمة النساء، سواء

«أحمد داود أوغلو»: طاقة الاستيعاب في تركيا مائة ألف وذلك للتمكن من تقديم الخدمات الإنسانية المعقولة للاجئين والحفاظ على الأمن القومي التركي

من جانب بعض الموظفين أو من القاطنين في المخيمات، والتي أرجعتها مصادر إلى عناصر تابعة للنظام نجحت في التسلل إليها وسط النازحين لإحداث فتنة بين السوريين والأتراك تحت زعم حدوث تحرش بالنساء أو اغتصاب لبعضهن؛ الأمر الذي أدركته السلطات التركية ونجحت إلى حد ما في توفير شروط الأمان اللازمة لمنع تكرار ذلك، وتسعى وسائل الإعلام السورية إلى تشويه صورة تركيا بنشر ادعاءات حول اغتصاب للنساء، وهو ما لم يثبت رسمياً، لكن ترويج ذلك داخل المخيمات من جانب اتباع نظام «الأسد» يساهم في إحداث فتنة تكون ضحيتها النساء.

مواجهات

كما حدثت مواجهات وخلافات بين اللاجئين السوريين وبعض المواطنين الأتراك، خصوصاً في «أنطاكيا» التي تعتبر موالية لنظام «الأسد»، وفي محافظة «عثمانية» أيضاً بسبب تأثر المحافظة اقتصادياً بالسلب جراء الحرب الدائرة على الأراضي السورية؛ ما أدى إلى توقف التجارة البينية، وهناك من يرى أن سبب ارتفاع الإيجارات في المحافظات الجنوبية يرجع لتواجد السوريين القادرين على الحياة خارج المعسكرات؛ ما خلق نوعاً من عدم الترحيب بالسوريين، وإن كان محافظ «عثمانية» نفى حدوث احتكاكات، وقلل محافظون آخرون من أهمية حدوث المواجهات التي تؤثر بالسلب على العلاقات بين الأتراك والسوريين.

لذا تسعى الحكومة التركية جاهدة لإقامة المنطقة الآمنة داخل الأراضي السورية لتجنب المواجهات المحتملة بين المواطنين واللاجئين، ولضمان السيطرة على الأوضاع داخل المخيمات في تركيا، خصوصاً وأن تجاربها السابقة في استقبال لاجئين من بلغاريا والبوسنة وكوسوفا تختلف عن استقبال السوريين؛ بسبب وجود عناصر موالية لنظام «الأسد»، ونجحت في الكثير من الحالات في إذكاء الفتنة بين سكان المخيمات والموظفين الأتراك، وهو ما تم السيطرة عليه، لكن مع تزايد أعداد اللاجئين سيكون من الصعب السيطرة على الوضع؛ لذا كان وزير الخارجية التركي «أحمد داود أوغلو» قد حدد طاقة الاستيعاب في تركيا بمائة ألف فقط، مبرراً ذلك بالتمكن من تقديم الخدمات الإنسانية المعقولة للاجئين، والحفاظ على الأمن القومي التركي.

وعموماً، فإن تركيا تسعى لتقديم ما تستطيع من إمكانات لمواجهة احتياجات اللاجئين السوريين، إلا أن زيادة نسبة أعداد النساء والأطفال تعتبر التحدي الأكبر لها، خصوصاً في ظل وجود عناصر مندسة يمكنها الترويج لادعاءات تؤدي إلى مواجهات على خلفية انتهاكات تمس الشرف.

لذا تسعى أنقرة لتوفير كافة احتياجات النساء والأطفال، وقد نجحت في تقديم أفضل صورة مقارنة بالوضع المأساوي لمخيمات اللاجئين في دول أخرى، وفقاً لتقييم وفد مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.■

«المجتمع» ترصد خفايا صفقة السلاح العراقية مع روسيا..

عقود الأسلحة الروسية والتشيكية مع العراق.. لمن؟

ضخامة الصفقات التي عقدها «المالكي» باسم العراق لشراء أسلحة روسية وتشيكية تبعث على الشك والحيرة.. هل العراق اليوم سيخوض حرباً؟ لأن ضخامة الصفقة تثير هذه التساؤلات؛ حيث بلغت قيمة العقد المبرم بين «المالكي» وروسيا لشراء الأسلحة ٤,٢ مليار دولار، لكن بعض المصادر العراقية تؤكد أن قيمة الصفقة هي «أربعة مليارات وستمائة مليون دولار»، وليس كما ذكر في وسائل الإعلام بأن صفقة السلاح الروسي للعراق قد بلغت «أربعة مليارات ومائتين مليون دولار».

بغداد: سارة علي

وهذا الموضوع تحديداً قد أتى بعد الزيارة الأخيرة والعاجلة التي قام بها إلى العراق وزير الدفاع الإيراني «أحمد وحيدي»، وبعد لقائه «نوري المالكي»؛ حيث أوعز له بأن يدفع قيمة المبالغ المتبقية على النظام السوري لشركات السلاح الروسية من خلال زيارته التي قام بها إلى روسيا وعقده صفقات السلاح، وإدخال هذا المبلغ ضمن صفقات السلاح؛ لكي لا تثير الشبهات حول الجهة التي ستستلم هذه الأسلحة، وفي الوقت نفسه عدم إثارة الشكوك حول «المالكي» كونه يدعم النظام السوري بتوجيهات إيرانية.

تنديد مديونية سورية

مبلغ «٢٠٠ مليون دولار» متبقية عن قيمة عدة صفقات سلاح سابقة شملت معدات عسكرية وذخائر حربية متنوعة وقطع غيار للطائرات الحربية كان نظام حكم «بشار الأسد» قد تعاقد عليها خلال السنة الماضية، ولم يتم دفع قيمتها الإجمالية كلياً، والمبلغ المتبقي على هذه الصفقات العسكرية كان «٢٠٠ مليون دولار» لبعض شركات السلاح الروسية؛ «حيث أوعزت إيران إلى «المالكي» بتسديدها نيابة عن «بشار» وحكومته، وقد نشرت صحيفة «فيدوموستي» الروسية أواخر الشهر الماضي، معلومات حول عقد عسكري أبرم بين روسيا والعراق، ينص على شراء العراق لـ٣٠ مروحية مقاتلة من نوع «MI-٢٨» المعروفة بـ«هافوك - المدمرة» و«NA»، و٤٢ منصة صواريخ متحركة «Pantsir-S١»، بمبلغ ٤,٣ مليار دولار

٢٠٠ مليون دولار متبقية عن قيمة عدة صفقات سلاح سابقة كان نظام «بشار» قد تعاقد عليها مع روسيا خلال السنة الماضية ولم يتم دفع قيمتها الإجمالية

هل الحكومة الأمريكية غير قادرة على منع «المالكي» من شراء هذه الأسلحة الروسية؟

من روسيا، وأن هذه المروحيات صالحة للاستخدام في جميع المجالات العسكرية، ويطلق عليها (multipurpose) متعددة الأغراض)، وتحمل أحدث أنواع الصواريخ، ويمكنها تأدية مهامها في أي وقت خلال الـ٢٤ ساعة، ليلاً ونهاراً وفي جميع الأحوال الجوية، في الوديان والجبال، وإحدى خصائصها هو توجيه الصواريخ عبر الليزر، والسؤال هنا: هل العراق يحتاج هذه الأسلحة الآن؟

العراق اليوم ضمن المنظومة العالمية التي أنشئت بقرارات مجلس الأمن الدولي المحمي بالقرارات الدولية من أي تدخل خارجي، ويبقى السؤال: ما الدوافع الحقيقية لشراء وامتلاك مثل هذه الأسلحة وفي هذا الوقت؟ وهل لإيران وسورية وما يجري من أحداث علاقة بهذه الصفقة التي كان «المالكي» على عجالة من أمره لإبرام هذه الصفقة بأسرع وقت وبدون سابق إنذار؟!

احتمالان

الجواب يحمل احتمالين أو أحدهما، وهو إما أن تكون هذه الأسلحة لإيران أو لسورية أو لكليهما؛ لأن نفس هذه الصواريخ من نوع «S-٣٠٠» كان من المقرر أن تسلمها روسيا إلى إيران حسب عقد شراء لهذه المنظومة تم توقيعه سنة ٢٠٠٧م، ولم تتمكن روسيا من إتمام هذه الصفقة وتم إلغاؤها في سنة ٢٠١٠م؛ بسبب العقوبات الدولية على إيران التي حرمتها من هذه الأسلحة لكن ليس للأبد، فأبرمت سورية حليفة إيران عقد شراء نفس هذه الصواريخ من نوع «S-٣٠٠» مع روسيا وأيضاً امتنعت روسيا عن إتمام هذه الصفقة، وقامت بإلغائها في شهر يوليو من هذا العام ٢٠١٢م أيضاً بسبب العقوبات على سورية، واليوم «المالكي» يشتري هذه الأسلحة باسم العراق ومن أموال العراق لمصلحة نظامين؛ هما الإيراني والسوري.

أما الصفقة الأخرى فهي صفقة الطائرات العسكرية التشيكية التي ستصل للعراق خلال أسابيع، وبلغت قيمتها مليار دولار، وتتضمن ٢٨ طائرة عسكرية نوع «الـ ١٥٩»، ووقّعت من قبل «المالكي» ووزير الدفاع التشيكي «ألكسندر فوندرا».

رئيس لجنة العلاقات الخارجية في الحزب الشيوعي التشيكي الموالي سابقاً والمتقاعد حالياً «حسن شرفو» قال: إن هذه الصفقة وصفقة السلاح الذي اشتراها العراق من روسيا بمبلغ وصل إلى أربعة مليارات دولار بالتأكيد ستصل إلى سورية لطالما هناك غض طرف من قبل الأمريكيين، يضيف «شرفو» أن الموقف الرسمي التشيكي مثير للشبهات، خاصة ما تقوم بالتصريح به السفيرة التشيكية المعتمدة في دمشق «إيفا فيليبي»، والتي ترعى مصالح أغلب دول الاتحاد وأمريكا، وقد أعلنت أن التغيير هناك ليس لمصلحة السوريين خاصة، وأن النظام يحمي الفسيفساء للأقليات هناك، بالإضافة

حسن شرفو: صفقة السلاح التي اشتراها العراق من روسيا بمبلغ وصل إلى ٤ مليارات دولار بالتأكيد ستصل إلى سورية

إلى ظهور تقارير صحفية محلية تشيكية تشير إلى التعاون السياسي والأمني بين براغ ودمشق بشكل واضح.

مصالح الأمريكيين

النائب والقيادي بحزب «الدعوة» حسن السنيد، والبرلماني همام حمودي، رئيس لجنة العلاقات الخارجية البرلمانية، كانا متخوفَيْن وقلقَيْن جداً من دفع هذا المبلغ الطائل نيابة عن صفقات السلاح للنظام السوري من أموال الشعب العراقي، ليس خوفاً من الشعب العراقي كما يتوهم البعض.. ولكن خوفهم من الغضب الأمريكي غير المحسوب عواقبه، والذين قد يتخلون عنهم في أي لحظة إذا لم تتوافق المصالح الأمريكية السياسية والاقتصادية والإستراتيجية في العراق مع حكومة «حزب الدعوة».

ويؤكد السيد المسؤول للمنظمة أن: السفارة الأمريكية ببغداد بدورها اتصلت مباشرة بـ«جلال الطالباني» لغرض إبلاغه بهذا الموضوع، وتقديم النصح لـ«المالكي» لغرض عدم قيامه بمثل هذه الأفعال مستقبلاً؛ لما فيها من تأثير على الموقف الأمريكي الداعم لحكومة «المالكي»، وعدم استغلال الانشغال الأمريكي بالانتخابات الأمريكية والقيام بإبرام هذه الصفقات، ولكن هل يعني ذلك أن الحكومة الأمريكية غير قادرة على منع «المالكي» من شراء هذه الأسلحة؟!

الجهة التي ستذهب لها تلك الأسلحة واضحة، والأمر لا يحتاج إلى تبيان وتحليل، فواقع الجيش والأمن العراقي اليوم هو وفق المواصفات الأمريكية والسلاح الأمريكي، فلماذا يُقدِم «المالكي» على شراء سلاح روسي للعراق وأسلحة الجيش والأمن العراقي كلها أمريكية، وهذا يعني ببساطة أن تلك الصفقات ليست للعراق، وإنما أبرمت من أموال العراق لأجل تسليح النظامين السوري والإيراني.■

خبراء وباحثون في مؤتمر «المشروع الإيراني» بالقاهرة:

التصدي لخطر التوسع الإيراني يتحقق عبر مشروع عربي موحّد

القاهرة: مجاهد الصوابي

أجمع الخبراء والباحثون المشاركون في مؤتمر «المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية»، الذي نظمه مركز أمية للبحوث والدراسات الإستراتيجية بالقاهرة، على ضرورة مواجهة خطر هذا المشروع الذي يرتكز على منطلقات عرقية وطائفية وعقدية تعمق إحساسهم بتفوق العرق الفارسي على العربي وما عداه، كما أنهم يعلون من شأن عقيدة التشيع ويسعون لنشرها في المنطقة العربية والإسلامية؛ باتباع إستراتيجيات حققت الكثير من أهدافها في العقدين الماضيين؛ نتيجة غياب المشروع العربي الموحد من جهة، ووجود عالم عربي مفكك ومتنازع من جهة أخرى.

التمدد الإيراني جاء نتيجة غياب تام لدور عربي فاعل في العراق وسورية

وقد شهد المؤتمر ما يشبه الاتفاق على خطر المشروع الإيراني وضرورة مواجهته، بينما كان الخلاف بين المشاركين حول مستقبل العلاقة مع إيران بعد زوال نظام «بشار» ونجاح الثورة السورية، باعتبارها دولة موجودة في الجوار الإقليمي شئنا أم أبينا؛ حيث رأى البعض أنها عدو على طول الخط، ويجب محاربتها والتصدي لأطماعها في المنطقة العربية، في حين أكد آخرون أنه لا يمكن تجاهلها، والسياسة دائماً ما تتغير من حال إلى حال، ولن يدوم بقاء «بشار» ومذابحه الإجرامية بحق الشعب السوري، ولابد من وضع سيناريوهات للتعامل مع هذه الدولة الإقليمية ذات الأهداف التوسعية في المستقبل المنظور.

موضوعات النقاش

أكد د. بدر شافعي، منسق المؤتمر، أن المؤتمر ناقش خطر المشروع الإيراني على مدى أربع جلسات، تناولت الجلسة الأولى «مرتكزات المشروع الإيراني في المنطقة»، وأدار الجلسة د. بسام ضويحي، رئيس مجلس أمناء مركز أمية، وتحدث خلالها د.صباح الموسوي من الكويت حول المرتكزات السياسية للمشروع الإيراني، بينما تحدث د. غازي التوبة من الكويت أيضاً حول المرتكزات الديموجرافية والاجتماعية والثقافية، والباحث عبدالحافظ الصاوي تناول الاقتصادية، بينما المرتكزات القيمية في المشروع الإيراني تناولها د. إبراهيم الديب، أما المرتكزات الإعلامية فتناولها الباحث ناصر الفضالة.

وأضاف شافعي أن الجلسة الثانية تناولت «العلاقات الإيرانية بدول الجوار.. تعاون أم صدام؟»، نوقشت من خلال أربع ورقات؛ الأولى حول الجذور التاريخية للتحالف الإيراني مع روسيا والمجتمع الغربي للباحث التركي أحمد حقي، وإيران والتنافس الشرق أوسطي.. بين التناغم مع تركيا والتماهي مع «إسرائيل» للباحث التركي على باكير، والدور الإيراني في الأزمات العربية.. حالتا العراق ولبنان للباحث اللبناني على الأمين، بينما الدور الإيراني في الأزمة البحرينية ناقشته ورقة النائب السابق في مجلس النواب البحريني ناصر الفضالة.

كما تناولت الجلسة الثالثة موضوع «إيران.. والثورات العربية بين الرفض والتأييد»، التي رأسها المتحدث باسم جماعة الإخوان في مصر د. محمود غزلان، وشهدت مناقشات ساخنة للغاية بين الذين يرون إيران عدواً واضح الخطورة على المنطقة العربية مثل «إسرائيل»، وبين من يرونها خطراً ولكنها لا تصل إلى حد العدو «الإسرائيلي»، وقد ناقشت ثلاث ورقات؛ الأولى للباحث اللبناني فادي شامية حول المشروع الإيراني في ضوء الثورات العربية، وتناول الورقة الثانية د. محمد السعيد إدريس، رئيس تحرير مجلة «مختارات إيرانية» بـ«الأهرام» «إيران والثورة المصرية وانعكاساتها على الداخل الإيراني»، بينما تناولت الورقة الثالثة د. فاطمة الصمادي الباحثة الأردنية «علاقة إيران بحركات المقاومة الإسلامية في المنطقة في ظل الثورات العربية»، دراسة حالة لـ«حماس» و«الجهاد» و«حزب الله».

وناقشت الجلسة الختامية التي ترأسها د. بهيج ملا حويش المستشار السياسي لمركز

أمية «آفاق العلاقة بين إيران والدول العربية والإسلامية»، كانت الورقة الأولى حول كيفية تعاطي دول الخليج مع إيران.. فردياً وجماعياً من خلال مجلس التعاون الخليجي، ومدى القدرة على تبني فكرة الفيدرالية أو الكونفدرالية لمواجهة أطماع إيران للدكتور عادل العبدالله، الباحث البحريني، وآخر الورقات كانت حول كيفية التعاطي إعلامياً مع المشروع الإيراني للدكتور عزام التميمي، رئيس ومؤسس قناة «حوار» الفضائية، الذي ألمح للاستخدام المتقن والكفء من جانب إيران للميديا الإعلامي بحرفية ومهنية عالية؛ لإيصال رسالتها للمشاهد العربي، مطالباً بإعلام عربي موجه للشعب الإيراني وبتقنية على نفس المستوى أو تفوقه.

توصيات المؤتمر

وقد أجمع المؤتمرون في نهاية بيانهم الختامي على ضرورة التصدي لخطر هذا المشروع الذي فضحته الثورة السورية، وأظهرت موقف إيران المتناقض من ثورات التحرر للشعوب العربية، وأوصوا بتدشين مشروع عربي جامع لمواجهة المشروع الإيراني التوسعي، على أن تمارس دول «الربيع العربي» دوراً ريادياً فيه، ورفض نظرية اعتبار الشيعة

الموقف الإيراني من مذابح سورية فضح زيفها من تبني المقاومة والتحرر

خطورة المشروع الإيراني لا تكمن في المذهب الذي يتبعه وإنما في عنصريته وتوسعه

العرب جميعهم جزءاً من المشروع الإيراني؛ لأن خطورة المشروع الإيراني لا تكمن في المذهب الذي يتبعه وإنما في عنصريته وتوسعه، والعمل على كشف أدوات المشروع الإيراني في العالم العربي أياً كانت، والتحذير من استغلالها للنفاذ إلى العمق العربي، أو صرف النظر عن خطورة المشروع الإيراني، بتسليط الضوء على خطر المشروع «الإسرائيلي» المُجمع على عداوته؛ فكلا المشروعين يعمل على تقويض المجتمعات العربية لصالح الهيمنة الخارجية.

وأوصى المؤتمرون بوجوب التواصل مع شرائح وازنة في المجتمع الإيراني، انطلاقاً من أن العرب لا يعادون إيران بالمطلق، وإنما يعتمد ذلك على جوهر السياسات الإيرانية تجاههم، ووجوب مناصرة الأقليات الدينية والقومية في إيران ودعم حقوقها المشروعة، وخصوصاً عرب «الأحواز» والتواصل معهم في مواجهة قمع النظام الإيراني لهم، وحثّ الشيعة العرب الرافضين للمشروع الإيراني على تفعيل حراكهم السياسي رفضاً لهيمنة نظام ولاية الفقيه، ومناصرة الثورة السورية التي تعاني من إجرام المشروع الإيراني، ومطالبة الكتائب المسلحة التابعة لإيران بالكفّ عن الاشتراك في قتل السوريين إلى جانب المجرم «بشار الأسد».

وكذلك التضامن مع الشعوب العربية التي تعاني من سياسة إيران تجاهها في العراق ولبنان واليمن، وإنشاء مراكز أبحاث متخصصة في الشأن الإيراني لدراسة الواقع والمشروع الإيراني بشكل علمي وموضوعي، وإنشاء وسائل إعلامية عربية موجهة إلى الداخل الإيراني وناطقة باللغة الفارسية لمخاطبة المجتمع الإيراني بلغة العقل والحوار، وبتكرار عقد ورش العمل والمؤتمرات التي تُعنى بالمشروع الإيراني في عواصم عربية متعددة لإيجاد أفضل السُبل للتعاون في مواجهة هذا المشروع.■

طبول الحرب الصهيونية تدق في غزة من جديد..

الاحتلال يُصعِّد عدوانه ويهدد بـ«رصاص مصبوب ٢»

غزة: محمد ربيع

صعد الاحتلال «الإسرائيلي» في الآونة الأخيرة من هجماته العدوانية ضد قطاع غزة المحاصر، عبر سلسلة من الهجمات طالت مدنيين عُزل ومقاومين، واستهداف عدد من الأعيان المدنية في القطاع، فقد قصفت الطائرات الحربية الصهيونية، دراجة نارية كان يستقلها شخصان في بلدة الفخاري جنوب شرقي خان يونس، وأسفر القصف عن استشهاد ياسر محمد العتال (٢٢ عاماً)، وإصابة شخص آخر كان برفقته بجروح خطيرة، تم نقلهما إلى مستشفى ناصر الطبي لتلقي العلاج، ووصفت حالة المصاب بأنها حرجة.

وفي وقت لاحق، أطلقت طائرات الاحتلال «الإسرائيلي» صاروخاً واحداً على الأقل تجاه دراجة نارية يستقلها شابان، في بلدة جباليا شمال غزة، ما تسبب في استشهاد أحدهما على الفور، بينما وصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان جراح الثاني بالحرجة، حتى أعلن عن وفاته متأثراً بجراحه، وهما: هشام علي عبدالكريم السعيدني (٤٣ عاماً)، من سكان مخيم البريج، وأشرف نمر حرب صبّاح (٣٦ عاماً)، من سكان دير البلح، والذي أفادت المصادر الطبية أنه تأخر التعرف عليه حتى ساعات الفجر بسبب بتر رأسه وتحول جثته إلى أشلاء، بينما أصيب الطفل: صالح محمد صالح النجار (٦ أعوام)، بجراح.

جرائم حرب

وواصلت طائرات الاحتلال جرائمها، حيث أطلقت صاروخاً واحداً على الأقل على حقل زراعي مزروع بأشجار الزيتون في مخيم البريج، حيث أحدث القصف حفرة كبيرة وتسبب في وقوع أضرار جزئية بخمسة منازل سكنية تقع في محيط القصف وأدى إلى إصابة محمد أحمد عبدالسلام البالغ من العمر (١٢ عاماً)، بجراح في ساقه اليمنى جراء تساقط ألواح الأسبستوس بينما كان نائماً داخل منزله الذي تضرر، حيث نقل لمستشفى شهداء الأقصى لتلقي العلاج.

وعبر مركز «الميزان لحقوق الإنسان» عن

القناة «السابعة» الصهيونية: الثمن الذي ستدفعه غزة سيكون أكبر بكثير من عملية «الرصاص المصبوب ١»

استنكاره الشديد لجرائم الاغتيال المتجددة، مؤكداً على أنها تشكل تصعيداً خطيراً ينذر بتوسع دائرة العدوان، خاصة وأن دولة الاحتلال تبنت رسمياً هذه الجريمة، وأتبعتها بعمليات قصف متنوعة ألحقت خسائر بشرية ومادية في المدنيين وممتلكاتهم.

تهديدات متصاعدة!

القناة «السابعة» الصهيونية أكدت أن جيش الاحتلال يستعد لعملية اجتياح موسعة في غزة باسم عملية «الرصاص المصبوب ٢» للقضاء على الأنفاق بقطاع غزة على طريقة فيتنام، مشيرةً إلى أن «إسرائيل» تتحين الفرصة الآن لوقوع حادث أو عملية لإشعال فتيل الحرب.

ونقلت القناة الصهيونية عن قائد كتيبة

مشاة «إسرائيلي» قوله: «ربما تكون هذه الفرصة صاروخاً يضرب روضة أطفال أو يؤدي إلى قتل أحد أو عملية اختراق عالية المستوى أو اختطاف جندي آخر».

وأضافت «القناة الثانية» أن جيش الكيان يدرك جيداً الثمن الذي ستحصده عملية أخرى في قطاع غزة، مؤكدة أن الثمن الذي ستدفعه غزة سيكون أكبر بكثير من عملية «الرصاص المصبوب ١».

ولفتت القناة إلى أن جيش الاحتلال استعد طوال السنوات الأربع الماضية لعملية الاجتياح، وجهز خططاً عملياتية مع تحديث أسلحته ووسائله القتالية، وأضافت القناة أن سؤال المليون دولار الآن هو متى ستنفذ «إسرائيل» العملية؟ وكيف ستنتهي؟ مشيرة إلى أن الجانبين يشتبكان الآن ويدرس كل منهما الآخر.

الحكومة تحذر

الحكومة الفلسطينية بغزة برئاسة إسماعيل هنية، استنكرت التصعيد الصهيوني المبرمج ضد أهالي قطاع غزة، وأدانت جرائم القتل التي تقوم بها ضد المواطنين الفلسطينيين، محذرة من نتائج وتداعيات هذه الجرائم.

ودعت الحكومة، الأشقاء في مصر والجامعة العربية والأطراف الفاعلة في المجتمع الدولي إلى لجم الاحتلال الصهيوني ووقف عدوانه على شعبنا.

كما استنكرت اللقاءات التي يجريها رئيس السلطة «محمود عباس» وفريقه مع قادة الاحتلال الصهيوني، معتبرة أنها تأتي في إطار تجميل صورة الاحتلال وقيادته على حساب دماء شعبنا وحقوقه ومصالحه.

ودعت الحكومة «محمود عباس» للعودة إلى خيار وحدة الشعب بدلاً من الخيارات التفاوضية العبثية التي ثبت فشلها.

وجددت الحكومة رفضها لإجراء الانتخابات المحلية في الضفة المحتلة خارج إطار التوافق الوطني، مطالبة بإجرائها في إطار رزمة اتفاق المصالحة وليس بهذا الشكل الضار الذي يجعل شعبنا حقلاً للتجارب السياسية.■

«حماس»: استيلاء «إسرائيل» على «إستيل» قرصنة

وصفت حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، استيلاء البحرية «الإسرائيلية» على سفينة «إستيل» الفنلندية التضامنية قبل وصولها إلى غزة السبت الماضي بأنها قرصنة وعربدة، كما استنكر الحادث الناطق الرسمي باسم شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية، ورأى فيه الناطق الإعلامي للجنة الشعبية لمواجهة الحصار جريمة تستدعي تحركاً دولياً.

وقال المتحدث باسم «حماس» فوزي برهوم: «إن اعتداء الاحتلال على سفينة «إستيل» واختطاف المتضامنين من على متنها، قرصنة وعربدة «إسرائيلية» وجريمة بحق الإنسانية، وجريمة إضافية بحق الشعب الفلسطيني وبحق المتضامنين معه».

واعتبر أن «تمادي الاحتلال «الإسرائيلي» في جرائمه بسبب الصمت الدولي بعد إحكام حصار غزة وجريمة «أسطول الحرية»، تأكيد على أنه ماض في عزل قطاع غزة، ضارباً بعرض الحائط كل الأصوات الرسمية والشعبية المنادية بفك حصارها».

وأضاف أن «هذا الاعتداء وهذه الجريمة يجب أن تكون حافزاً على مزيد من سفن وقوافل المتضامنين مع غزة، وعلى التحرك الإقليمي والدولي الرسمي والشعبي لفك حصار غزة، وإنهاء معاناة أهلها».

من جهته، استنكر مدير شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية أمجد الشوا عملية القرصنة «الإسرائيلية» ومهاجمة سفينة «إستيل» التضامنية بعد محاصرتها من خمسة زوارق حربية، مطالباً بالإفراج الفوري عن المتضامنين والسماح لهم بالوصول إلى القطاع.

وبيّن الشوا أن الاعتداء «الإسرائيلي» على المتضامنين الدوليين جريمة تضاف إلى سلسلة الجرائم المرتكبة ضد الفلسطينيين.

وبدوره اعتبر الناطق الإعلامي للجنة الشعبية لمواجهة الحصار علي النزلي أن الاعتداء والاستيلاء على القارب التضامني جريمة تستدعي تحركاً دولياً لوقف المعاناة المتواصلة لسكان القطاع.

وطالب النزلي في حديث لـ«الجزيرة نت» الأمم المتحدة بضرورة التحرك الجاد وإنهاء صمتها على ما يجري للمتضامنين مع القطاع، والعمل بشكل واضح لوقف الحصار «الإسرائيلي» وضمان دفع الحياة في غزة إلى الأمام.

وكانت البحرية «الإسرائيلية» قد استولت قبل ظهر السبت الماضي على السفينة الفنلندية «إستيل» التي حاولت كسر الحصار المفروض على قطاع غزة، بعدما هاجمتها في المياه الإقليمية.■

صفقة «وفاء الأحرار» بعيون مَنْ تحرروا.. في ذكراها الأولى

المتعة أن تخرج رغم أنف السجان دون منعك من الحرية

رام الله: مصطفى صبري

صادفت في الثامن عشر من هذا الشهر الذكرى الأولى لصفقة «وفاء الأحرار»، والذي تحرر من خلالها ١٠٥٠ أسيراً وأسيرة من سجون الاحتلال، ٤٥٠ منهم من أصحاب الأحكام العالية، وتم تبييض السجون من الأسيرات، ولم يبق سوى ٦ أسيرات بعد رفض الاحتلال الإفراج عنهن كونهن من عرب الداخل المحتل، وأن الاتفاق يشمل كل الأسيرات الفلسطينيات في الأراضي المحتلة عام ٦٧ وليس عام ٤٨ في مراوغة صهيونية.

وفي الذكرى الأولى لصفقة «وفاء الأحرار» يطالب الشعب الفلسطيني بـ«شاليط» جديد لتحرير ما تبقى من أسرى في سجون الاحتلال، والبالغ عددهم قرابة الخمسة آلاف.. المحرر شادي عودة يقول لـ«المجتمع»: «صفقة وفاء الأحرار حلم تحقق بفضل الله ثم بفضل المقاومة، وأنا كأسير محرر أعيش خارج السجن وعادت لي الحياة الكريمة، وتزوجت ولو لم يفرج عني في صفقة وفاء الأحرار، لبقيٍ لي أكثر من ١٢ عاماً داخل السجون وخلف القضبان، وهذه الصفقة جاءت نتاج عمل دؤوب، وإصرار من قبل المقاومة».

رغم أنف الاحتلال: القيادي المحرر طلال الباز المبعد إلى قطر قال لـ«المجتمع»: «كنا مدفونين أحياء؛ وبفعل صفقة وفاء الأحرار أصبحنا سفراء نطوف العالم شرقاً وغرباً، وتستقبلنا كافة شرائح المجتمع بحفاوة غير مسبوقة، فنحن الآن بفعل صفقة وفاء الأحرار نمثل أحرار العالم، فنحن الآن نخوض معركة التعريف بالحركة الأسيرة ونضع تجاربنا الفعلية أمام العالم ومنظماته، وهذا أقلق مضاجع الاحتلال، ولو علم بذلك مسبقاً لما سمح بخروجنا للخارج».

المحرر وائل أبو جلبوش من قرية مركة جنوب جنين يقول: «رغم ملاحقة الاحتلال لنا فإننا نعيش في أرضنا أحراراً رغم كل الإجراءات، فالمتعة أن تخرج رغم أنف السجان، ولا يستطيع منعك من التحرر، وهذا ما حصل في صفقة وفاء الأحرار، فرغم معارضة عدة شخصيات في الكيان الصهيوني ومعارضة بعض الأجهزة العسكرية فإن الإفراج كان عنوة وبفعل المقاومة».

ذكاء المقاومة: رئيس المجلس التشريعي الذي ذاق ويلات السجن والإبعاد على مرج الزهور في بداية عهد التسعينيات د. عزيز دويك قال عن الصفقة: «هذه الصفقة مثلت جغرافية فلسطين من بحرها إلى نهرها، فكان المحررون موزعين على فلسطين التاريخية والقدس والضفة الغربية وقطاع غزة، فسيفساء فلسطين كانت حاضرة، وهذا ما أعطى الصفقة القيمة الوطنية والتاريخية، وحاول الاحتلال اقتصارها على أسرى غزة والضفة فقط، إلا أن المقاومة انتبهت لذلك».

وأضاف: «الصفقة كانت هزيمة واضحة لجهاز المخابرات الصهيوني ولقيادة جيش الاحتلال، فالمقاومة استطاعت الاحتفاظ بجندي سالماً في قطاع محدود المساحة، رغم ما شنته دولة الكيان الصهيوني على قطاع غزة من حروب أثناء أسر الجندي، ورغم كل الوسائل والتكنولوجيا المتقدمة لم تنجح قوات الاحتلال الكشف عن الجندي أو حتى قتله في مكان أسره».

بدوره قال القيادي المحرر والمبعد إلى قطر حسام بدران لـ«المجتمع»: «صفقة وفاء الأحرار تاج الفخار للمقاومة الفلسطينية ممثلة بحركة «حماس» التي استطاعت أسر جندي تحت مسمع ومرأى دولة الاحتلال، فقطاع غزة محاصر والسماء فيه مليئة بالزنانات (طائرات الاستطلاع) والكثير من الجواسيس الذين تم تجنيدهم للكشف عن مكان أسر الجندي، ومع ذلك تفرض المقاومة شروطها».

القيادي في حركة «حماس» والنائب التشريعي صلاح البردويل قال لـ«المجتمع»: رسالتي للأسرى أنكم أقدس فئات الشعب الفلسطيني، وستبقى العين على البوابة التي تخرجون منها، أما رسالتنا للعدو الزمان يتغير والعالم يتغير، وإما أن تفرجوا عنهم طواعية أو نخرجهم كما فعلنا في صفقة وفاء الأحرار تنفيذاً لمقولة الشيخ الإمام الشهيد أحمد ياسين الذي قالها: «بدنا أولادنا يروحوا غصبن عنكم».■

حرب العصابات الصهيونية تتكرر..

قطف الزيتون في القرى الفلسطينية مغامرة محفوفة بالقتل والاختطاف

لا يملك الحاج عطا عمر (٧٧ عاماً) من قرية بيت أمين جنوب قلقيلية إلا أن يحمد الله تعالى في نهاية كل يوم شاق في قطف الزيتون عند عودته لبيته المجاور لمستوطنة شعاريات تكفا، فالبقاء بين أشجار الزيتون يعني أن تصاب برصاصة من مستوطن حاقد، أو اختطاف من مجموعات المستوطنين التي تسير بين الحقول هذه الأيام.

يقول الحاج عطا لـ«المجتمع» بعد عودته من حقله وبيع محصوله في سوق قلقيلية: نحن نعيش في أجواء ثورة عام ١٩٣٦م، فالقتل كان سائداً بيننا وبين عصابات القتل الصهيونية، واليوم استبدلت عصابات «أشتيرين» و«الأرجون» و«الهاجاناه» بالمستوطنين الذين هم امتداد لتلك العصابات، وأضاف: كانت عصابات القتل الصهيونية تقتل الفلسطينيين في حقولهم المجاورة للكيبوتسات الصهيونية في فلسطين التاريخية؛ بهدف طرد الفلسطينيين من أرضهم، وقد تحقق ذلك في

الضفة الغربية: «المجتمع»

نكبة عام ١٩٤٨م، واليوم يحاول المستوطنون استنساخ التجربة - كما يقولون - ويريدون طردنا من حقولنا وبيوتنا القريبة من المستوطنين، مستغلين موسم الزيتون لممارسة إرهابهم ضدنا.

يتصبب الحاج عطا عرقاً عندما يسرد معاناته وأهالي قريته والقرى المجاورة من عربدة المستوطنين، ويقول: «الحياة لا قيمة لها في ظل هؤلاء الغرباء، فهم ليسوا من بني البشر، عنصريتهم تفوق التصور والخيال، ويعتبروننا حيوانات على شكل بشر، ونسمع الشتائم التي تؤذي مشاعر نسائنا، ويمارسون حركات شائنة بأياديهم.

أما المشهد المرعب للفلسطينيين، فهو في قرى جيت، وأماتين، وفرعطة، وكفر قدوم، الملاصقة لمستوطنات كدوميم، وعمانويل، وجينات شمرون، والقرنين، فهذه القرى تعيش في عين الجحيم وبؤرته.. ويقول المواطن عبدالرحيم خلف من قرية فرعطة: في الأيام الأخيرة حدثت مجزرة لأكثر من أربعين شجرة زيتون معمرة قبل قطف ثمارها، وشاهدت مجموعة من شباب المستوطنين وهم يضحكون علينا، ونحن نتفقد الأشجار المذبوحة تشتكي إلى الله تعالى ظلم هؤلاء الحاقدين، وما نقموا من هذه الأشجار إلا لكونها دليلاً واضحاً على فلسطينية هذه الأرض ورمز وجودنا.

مستوطنو بؤرة جلعاد لا يتوقفون عن إيذاء مثلث القرى جيت وأماتين وفرعطة.. يقول جمال سدة من قرية جيت: العام الماضي حاولت مجموعة حاقدة من شبيبة المستوطنين اختطاف طفل من بين يدي أمه وهي ذاهبة لقطف ثمار الزيتون، بعد تأخر زوجها عنها مئات الأمتار، ولولا عناية الله تعالى ومرور مركبة في تلك اللحظة لخطف الطفل من بين يدي أمه التي تشبثت به أثناء محاولتهم خطفه.

ويشير جمال سدة: وقاحة المستوطنين لم تصل إلى سرقة الثمار فقط، بل إحضارها لمعصرة الزيتون الواقعة على الشارع الرئيس بين قلقيلية ونابلس لعصر حب الزيتون، وتهديد صاحب المعصرة إذا رفض بالقتل وتدمير المعصرة ليلاً.

توجه استيطاني

النائب د. مصطفى البرغوثي، الأمين العام لحركة المبادرة الوطنية الفلسطينية، قال لـ«المجتمع»: إن المستوطنين يشنون حرباً قذرة ضد شعبنا، بتواطؤ من حكومة «نتنياهو»، التي توفر الحماية لهم، وأكد البرغوثي أن مسلسل الجرائم التي يشنها المستوطنون ضد المزارعين وتقطيع أشجار الزيتون وسرقة الثمار، هو قرصنة وعربدة ولصوصية تتم في وضح النهار من قبل مجموعات استيطانية مارقة..

من جهة أخرى، أشار الناشط في شؤون الاستيطان، محمد زيد، إلى أن محافظة قلقيلية شمال الضفة الغربية تتربع في المرتبة الأولى من حيث عدد المستوطنين والمستوطنات، فعدد المستوطنين قارب على أن يكون بعدد أهالي المحافظة البالغ عددهم ٩٢ ألف مواطن، وعدد المستوطنين ٨٣ ألف مستوطن، وعدد المستوطنات ٢٥ مستوطنة، بينما عدد القرى في المحافظة ٣٣ قرية وعزبة وبلدة، وهذا التواجد الاستيطاني يشكل خطراً على وجود المواطنين في قراهم وأراضيهم.■

RVATOIRE
ROS
Cultures and Religions

مرصد «فاروس» للحريات الدينية

أ.د. زينب عبدالعزيز (*)

في الثالث من أكتوبر الحالي، افتتح الرئيس الفرنسي «فرانسوا هولاند» «مرصد فاروس لتعددية الثقافات والأديان» في باريس، «لنشر التسامح الديني عن طريق المعرفة وتشجيع أعمال المواطنين المستنيرين».. وذلك تلبية لنداءات البابا «بنديكت ١٦»، الذي لم يكُفّ عن ترديد صيحاته من أجل تطبيق ما يطلق عليه «الحرية الدينية»، وتعني هذه العبارة في المفهوم الفاتيكاني «حرية أن يغيّر الإنسان ديانته دون أن يتعرض لأي مضايقات»، وهي من المطالب الأساسية التي أقرها «مجمع الفاتيكان الثاني» (١٩٦٢ - ١٩٦٥م)، إضافة إلى كل ما قرره وفرضه من قوانين.

تم افتتاحه في باريس عاصمة فرنسا التي تسمى رسمياً «الابنة الكبرى للكنيسة»

هدفه فرض مبدأ «حرية أن يغيِّر الإنسان ديانته دون أن يتعرض لأي مضايقات»

لذلك يطالب البابا أن تكون الحرية الدينية كحق مدني واجتماعي تكفله الدولة؛ بمعنى أن تكون كمكتسب حضاري وسياسي وقانوني يُخضع المتهاون فيه للمساءلة القانونية الدولية!

الحرية الدينية

وعودة إلى العام الماضي لمتابعة مدى إصرار البابا على تنفيذ هذه الفكرة، نشير إلى أنه كرر عبارة «الحرية الدينية» في الخطاب الذي ألقاه أمام السلك الدبلوماسي في الفاتيكان، في ١٠ يناير ٢٠١١م، ١٩ مرة! ولم يكفّ عن الإشارة إليها في كل خطبه توطئة لكل الترتيبات التي كان قد أعدها ويتم تنفيذها تباعاً، ويعتمد في مطلبه هذا على البند (رقم ١٨) من الإعلان الدولي لحقوق الإنسان، على أن تكون حرية تغيير الديانة كحق مدني واجتماعي تكفله الدولة لكل مواطن أياً كانت عقيدته، والغرض من هذا هو التحايل على حدّ الردة في الإسلام.

لذلك طالب المسيحيين عند زيارته للبنان الشهر الماضي بعدم الخوف من الإعلان عن مسيحيتهم، وأن يقوموا بعمليات التبشير (التنصير) بكل جرأة وعدم الخوف؛ لأنه

(*) أستاذة الحضارة الفرنسية

«يعتمد على ترسانة من القوانين الدولية» التي ستعاونه على تحقيق ذلك.

وتنص (المادة ١٨) التي يستند إليها «بنديكت ١٦» في بيان حقوق الإنسان على ما يلي: «أن كل فرد يحق له التمتع بالحرية الفكرية وحرية العقيدة والدين؛ وهذا الحق يتضمن حرية تغيير الديانة أو العقيدة، وكذلك حرية الإعلان عن الديانة أو العقيدة مفرداً أو جماعة في المجال العام أو الخاص، في التعليم والتطبيق والعبادة والطقوس».

منحى سياسي

وقد بدأت هذه الفكرة تتزايد تضامناً مع مسيحيي الشرق الأوسط أيام الإعداد لـ«سينودس» الأساقفة الذي أقيم في أكتوبر ٢٠١٠م، إلا أنها سرعان ما اتخذت منحى سياسي موازياً لما هو متّبع في الولايات المتحدة في نفس المجال، ويهتم هذا المرصد الجديد بالإشارة المبكرة إلى أي تعديات على حرية العقيدة وحرية التعبير الدينية في العالم وخاصة تغيير الديانة، لأن «الربيع العربي يثير القلق من تزايد الوجود الإسلامي»، كما يرددون.

ولا شك في أن الدافع هنا إستراتيجي وفقاً لما أعرب عنه مجلس وزراء الخارجية الأوروبي في يونيو ٢٠٠٩م بحضور ٢٧ وزيراً من وزراء الخارجية موضحاً: «أن القوى الغربية الأكثر علمانية تتبين أن الدين يؤدي دوراً مهماً في العلاقات الدولية، وأن إهمال هذا العامل يعني المساس بسياستهم الخارجية».

مطاردة الإسلام

واللافت للنظر أن يقوم بعدها مباشرة «برنار كوشنير» في نفس شهر يونيو ٢٠٠٩م بإنشاء «إدارة لمراقبة الأديان» في وزارة الخارجية الفرنسية.. ويعد هذا الإجراء سابقة هي الأولى من نوعها في الحكومة الفرنسية أو في الاتحاد الأوروبي، كما يفسر كل المحاولات المتتالية التي تتم في فرنسا خاصة وفي أوروبا بصفة عامة، وسرعة إيقاع تزايد تصريحات وإجراءات لمطاردة الإسلام والمسلمين.

ومع تزايد النقاش حول حرية التعبير وحرية العقيدة في الآونة الأخيرة، خاصة منذ عام ١٩٩٩م مع نشر الرسوم المسيئة للرسول ﷺ، حاولت بلدان «منظمة المؤتمر الإسلامي» العمل على أن تتولى منظمة «اليونسكو» إصدار قرار ضد الإساءة للأديان، إلا أن الاتحاد الأوروبي وفرنسا تحديداً اعترضت على هذا المطلب بشدة؛ لأنه سلاح يستخدمونه وفقاً لأهوائهم.

تكثيف الجهود

وما تقوم به فرنسا حالياً، نظراً لدورها الخاص تجاه المسيحيين في الشرق الأوسط، هو تكثيف الجهود بحيث تكون الخطوط الأساسية للاتحاد الأوروبي عبارة عن التأكيد على تنفيذ قرار الحرية الدينية.

ويقول أحد العاملين بوزارة الخارجية الفرنسية: «إن الفكرة ليست محاكاة نموذج العقوبات الأمريكي، لكن أن نمنح أنفسنا وسائل الحصول على نتائج محددة في الأعوام القادمة، ويمكننا اقتراح ارتباط بنّاء للبلدان التي تود التعاون معنا في حماية

يهتم بالإشارة المبكرة إلى أي تعديات على حرية تغيير الديانة في التفاف على حدّ الردة في الإسلام

البابا طالب المسيحيين عند زيارته للبنان بالقيام بعمليات التنصير بكل جرأة لأنه يعتمد على ترسانة من القوانين الدولية

أقلياتها المسيحية».

ويُفهم من هذه العبارة أن النيّة متجهة إلى التلويح بإغراءات معينة لقيادات البلدان الإسلامية التي ستتواطأ معها لمحاصرة الإسلام، وتصعيد وجود الأقليات المسيحية مثلما هو متّبع في لبنان، حيث إن عدد المسيحيين هناك بكل فرقهم لا يتجاوز ١٨٪ من التعداد، إلا أن فرنسا أيام فرضها الوصاية هناك قامت بترتيب أن تكون لبنان دولة مسيحية، ويكون رئيس الدولة مسيحياً، ورئيس الوزراء مسلماً، أما البرلمان فتكون عضويته مناصفة بين المسلمين والمسيحيين، وكذلك الوظائف الحكومية.. ثم يتحدثون عن احتقان النفوس، وأن المسلمين يضطهدون الأقليات المسيحية؛ لأنهم متعصبون وإرهابيون!

أحوال الأقليات

أما الوضع في أمريكا التي يحاكونها، فقد تبنى «الكونجرس» سنة ١٩٩٨م قانون «الحرية الدينية الدولية»، واضعاً تفعيل هذه الحرية في قلب سياسة الدولة الأمريكية، وتم إنشاء مكتب في الإدارة الأمريكية لمتابعة أحوال الأقليات، وإصدار تقرير سنوي يتعلق «بالبلدان المقلقة» أو«التي تضطهد الأقليات المسيحية»، على حد زعمهم.

وحتى الآن كان المجلس الأوروبي يقوم بدوره في مراقبة «حرية الفكر والعقيدة والدين» في البلدان الأعضاء عن طريق المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، لكن قليلة هي البلدان التي أدخلت هذا البُعد في سياستها الخارجية حتى الآن.

وتشير المقالات التي تناولت موضوع افتتاح «مرصد فاروس» إلى أن الأصوات المنادية بتفعيل هذا القرار تنطلق أساساً من مسيحيي الشرق الأوسط، سواء المقيمين به أو الذين هاجروا إلى الولايات المتحدة.

وما تقوم به فرنسا حالياً، نظراً لدورها الخاص تجاه المسيحيين في الشرق الأوسط هو تكثيف الجهود بحيث تكون الخطوط الأساسية للاتحاد الأوروبي هي التأكيد على ضرورة تطبيق قرار الحرية الدينية وحرية المعتقد، ولمن يستغرب لموقف فرنسا هذا نذكّره بأن اسمها رسمياً «الابنة الكبرى للكنيسة»، وأن كل رئيس فرنسي يتولى رئاسة الدولة عليه أن يتوجه إلى الفاتيكان وإلقاء خطاب ولائه للفاتيكان في كنيسة «سان جاك دي لاتران» التي يترأسها رسمياً، إلا إن كان هناك ما يحول دون دخوله الكنيسة كالرئيس الحالي ووضعه الأسري غير الشرعي بالنسبة للكنيسة، لكن ذلك لا يمنعه من القيام بالتزاماته حيال الفاتيكان بموجب الاتفاقية الدولية الموقعة بين الدولتين في العصور السابقة، والتي تتحمل فرنسا رسمياً بموجبها ثلثي تكاليف عمليات التبشير والتنصير من أموال وأشخاص ومعدات.

انحياز للتنصير

واسم المرصد مستوحى شكلاً كما هو معلن من اسم جزيرة «فاروس» التي شيّد عليها «فنار الإسكندرية»، ورمزاً أو كناية نسبة إلى المكان الذي يقال: إن القديس «يوحنا» قد اعتكف فيه لكتابة الإنجيل المعروف باسمه! وهو ما يؤكد الجانب التنصيري أو الانحيازي للمرصد، ويكشف عن حقيقة مقاصده لتحقيق ما يسعى إليه البابا من تطبيق النموذج اللبناني على بلدان الشرق الأوسط، بمعنى أن تكون الأقلية المسيحية هي الحاكم الفعلي للبلد، وذلك لسهولة التضامن مع الكيانات الغربية الساعية إلى التوغل في الشؤون الداخلية اعتماداً على القوانين التي لا يكفون عن إصدارها!

ميزانية مبدئية

وقد خصصت للمرصد ميزانية مبدئية بمبلغ ٨٥٠ ألف يورو، تتحملها وزارة الخارجية الفرنسية وبعض الميزانيات الخاصة التي لم يُفصح عنها، وتقول السيدة «ميراي دلماسمارتي»، رئيسة المرصد: «إن نظام

القوى الغربية الأكثر علمانية أدركت أن الدين يؤدي دوراً مهماً في العلاقات الدولية.. وأن إهمال هذا العامل يعني المساس بسياستهم الخارجية

العولمة تصاحبه عملية تصعيد في المساس بالحريات الأساسية للدين والتعبير؛ لذلك سيتم الاهتمام أولاً ببلدان ما حول البحر الأبيض المتوسط، إضافة إلى كوريا الجنوبية وكوبا وفنزويلا وإندونيسيا والهند، وستضاف أربعون دولة حتى نهاية العام».

ومن المفترض أن يقدم المرصد معلوماته بثلاث لغات؛ هي الفرنسية والإنجليزية والعربية، إلا أنه بدأ حالياً بلغتين فقط، ويعتمد المرصد في تجميع معلوماته وبياناته على وسائل الإعلام والمنظمات غير الحكومية والجماعات الدينية والعقائدية وخاصة المؤسسات الدينية والكنائس المحلية على أنها الأدرى بمشكلات أتباعها؛ أي من المفترض أن تكون «مساحة المعلومات تدعيماً للتسامح والمواطنة التي يجب أن تكون مكفولة

كل رئيس فرنسي جديد عليه التوجه إلى الفاتيكان وإلقاء خطاب في كنيسة «سان جاك دي لاتران» لإعلان ولائه للكنيسة

للجميع أياً كانت ثقافتهم أو عقيدتهم»، على حد قول السيدة «ميراي دلماسمارتي»، رئيسة المرصد.

بؤر اتصال

والمرصد كأداة لجمع المعلومات التاريخية والقانونية والإحصاءات، التي تعاون على توضيح حقيقة الموقف في كل دولة من الدول التي يتابعها، يعتمد على تخصيص بؤرة اتصال مباشر في كل بلد مكونة من الجامعيين والصحفيين المتخصصين، كما يتعاون مع أربع هيئات أساسية، هي: مؤسسة «جرّان – هيرميس للسلام»، وهي مؤسسة دولية للأبحاث منذ سنة ١٩٦٦م، تهتم بمسألة التربية على مبدأ السلام، ووزارة الخارجية الفرنسية والأوروبية، ومركز الدراسات والأبحاث الدولية الذي تم إنشاؤه عام ١٩٥٢م، وهو مرتبط بمركز الأبحاث والدراسات الوطني الفرنسي، ومركز الأبحاث السياسية الذي أُنشئ سنة ١٩٦٠م ومتخصص في تحليل التيارات السياسية الكبرى والعوامل التي تساعد على توجيه التصرفات والمواقف السياسية للمواطنين.

جانب قانوني

أما الجانب القانوني، فإن المرصد يعتمد على البيان الدولي لحقوق الإنسان الذي أقرته الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة سنة ١٩٤٨م؛ وعلى الاتفاق الدولي للحقوق المدنية والسياسية التي تبنتها الجمعية العامة لهيئة الأمم سنة ١٩٦٦م، وبيان هيئة الأمم حول استبعاد كافة أشكال عدم التسامح والتفرقة القائمة على الدين أو العقيدة الذي أقرته هيئة الأمم في سنة ١٩٨١م، وعلى اتفاقية «اليونسكو» حول حماية وتفعيل تعددية التعبير الثقافي التي أقرتها سنة ٢٠٠٥م.

وحين نتأمل هذا الكمّ الغريب من المؤسسات والاتفاقيات والقوانين الدولية التي سيلجأ إليها مرصد «فاروس» ليستعين بها في فرض قراراته، ندرك الأبعاد الحقيقية لعبارة البابا «بنديكت ١٦» حينما راح يحث المسيحيين في لبنان مكرراً عبارة ألا يخشوا شيئاً، وأن يبشروا ويعلنوا عن ديانتهم بلا أي خوف أو حرج؛ لأنه «يعتمد على ترسانة من القوانين الدولية» لمساندتهم وحمايتهم.■

اليهود والماسون في الثورات والدساتير..

ثورة «الماسون» في فرنسا عام ١٧٨٩م.. نموذجاً

القاهرة: د. محمود خليل

الثورات ليست عملاً عشوائياً، تندلع من تلقاء نفسها دون تدابير وتخطيط وتنظيم.. وهي ليست في معظمها فورات تلقائية تنفجر دون إرادة واعية، أو غاية محددة.

وقد أثبتت دراسات التحليل التاريخي، والحركات السياسية، أن الثورات صناعة ومهنة وحرفة، لها خبراء ومختصون، ولها أرباب وأساتذة، ولها فنون وحيل، ويقف وراء ذلك كله أخبار وأسرار، يبديها التاريخ شيئاً فشيئاً.. لمن أمسك بالمفتاح الخفي، وتلقف كلمة السر بمهارة ووعي وذكاء.

وهذا الكتاب «اليهود والماسون في الثورات والدساتير»، هو الشقيق الأكبر للكتاب التالي له «اليهود والماسون في الثورات العربية»، وهما من أهم الدراسات التي قدمها خبير التيارات والحركات السرية الهدامة.. المفكر الإسلامي د. بهاء الأمير، وبهذين الكتابين اللذين خرج بهما عند مفترق الطرق كالنذير العريان، إنما يؤدي رسالة غاية في الأهمية والخطورة، ونحن نتوقد ونتقد في ثوراتنا العربية، الشريفة.. القوية.. المجتاحة المستمرة، عسى أن نبصر بيننا أشخاصاً لم نرهم من قبل، أو ننحرف أو ننجرف إلى أهداف أو وسائل لم تكن في مخططنا الثوري، أو نمسك بخيط أخفاه أصحابه خلف أستار التاريخ .. حتى نسير - ونحن نهتف بين جماهير الثوار أمامهم - على بصيرة من الأمر، حتى لا تكون فتنة.. ويكون الدين كله لله..

ويجب أولاً قبل تناول هذا الكتاب الخطير.. أن نقرر أننا لسنا من أنصار ولا ضحايا نظرية المؤامرة.. وذلك لأن الوقوع في هذا البئر العميق الأسود.. إنما يلقي بنا في غيابة الجب، وإذا استطعنا أن ننتشل منه أنفسنا، فإننا نجد ذواتنا قد طوحت بها الأحداث خارج التاريخ.. وإصابتنا بالمرض المزمن.. «فوبيا المؤامرة»!!

شفرة الشيطان

ولإدراك الحقائق الخفية، وكشف القوة الحقيقية التي قبعت خلف الستائر البراقة، التي صنعت الأحداث، وتحكمت في مدارها ومسارها.. حتى أنتجت للمخدوعين هذه الأغلفة البراقة التي لا يرون غيرها، ولا يدركون سواها، فلابد من فك الشفرة.

حيث ثمة مواصفات قياسية، إذا رأيتها مجتمعة في ثورة، يجب عليك أن تدرك على الفور أن اليهود والماسون خلفها، أو متربصون بها، رأيتهم.. أم لم ترهم!!

ذلك لأن الثورة الماسونية القياسية العالمية.. إنما تتخذ من الثورة الفرنسية ١٧٨٩م نموذجها الأعلى، ومصدر التقدير العالمي، وكذلك كانت الدائم الفياض.. ومصدر التوجيه الحيوي الملهم.. وكذلك كانت ثورة المستعمرات الأمريكية على الحكم البريطاني من أجل الاستقلال.. عام ١٧٧٤م.

كان في فرنسا وحدها عام الثورة الفرنسية أكثر من ألفي محفل ماسوني تضم أكثر من مائة ألف عضو

ورقة الدولار هي مستودع الأسرار والرموز اليهودية والماسونية

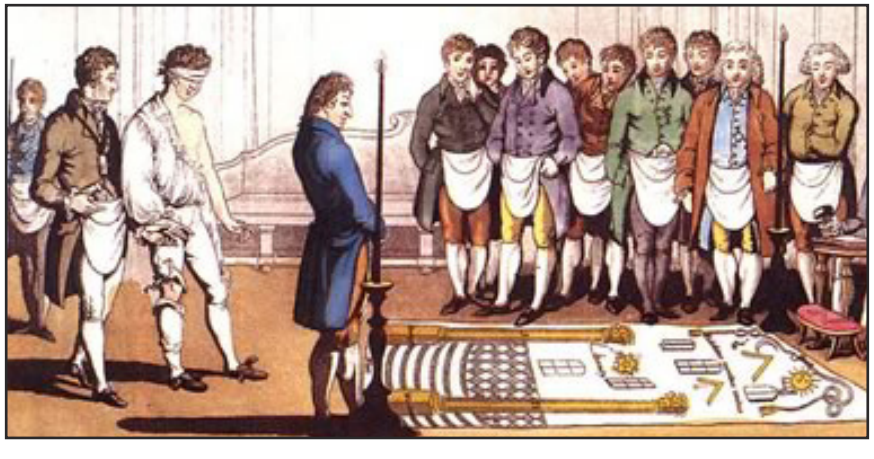

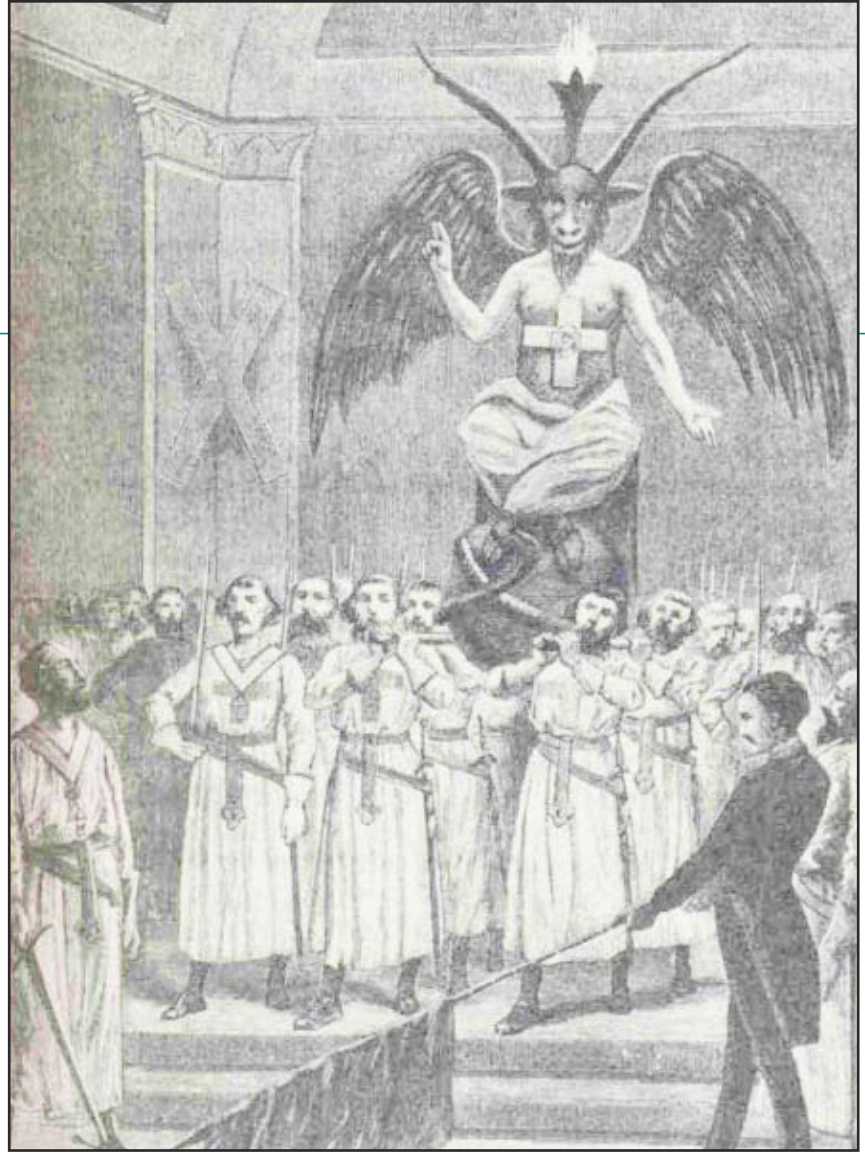

فأما الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م فلأنها الثورة الأم.. التي حاكتها كل الثورات في الغرب، وبها شق اليهود مسارهم في الإفساد الكوني الكبير.. ومن الثورة الفرنسية في الغرب.. جاء إلى بلاد العرب كل ما يوجع القلب.. وأما الثورة الأمريكية، فلأنها أمريكا هي مملكة اليهود والماسون.. وكلمة السر في ذلك.. هي «القبّالا».

و«القبالا»..Quabbala كلمة عبرية آرامية من جذر ثلاثي يتكون من ثلاثة أحرف عبرية هي: فوق Qof ، وبيت Beth، ولامدLamed ، ومعناها يتلقى، أو يستقبل.

«فالقبالا» لغوياً: هي التلقي والاستقبال.

أما المقصود بالقبالا: فهو التراث الشفوي السري أو الباطني، غير المكتوب الذي يتوارثونه الصفوة من اليهود من كل جيل، وفي كل عصر، توارثاً شفوياً دون تدوين ولا كتابة، وشرط معرفة أسرار القبالا، هو عدم إفشائها أو الكلام عنها، لمن هو من غير أهلها.

ولذا يشيع في وصف القبالا عبارة طريفة هي: أن من يعرفون تراث القبالا السري وخفاياه لا يتكلمون، والذين يثرثرون فيها لا يعرفون عنها شيئاً.

وقد تمت تعبئة هذا التراث اليهودي السري بثلاث شفرات مركبة كالتالي:

١- حساب الجُمّل Gematria ، فكل حرف في العبرية له رقم أو عدد يرمز إليه ويعبر عنه، ويكون حل الشفرة بمعرفة الكلمة المقصودة، وذلك للتعمية على المعنى المقصود.

٢- تشفير نصوص التوراة باختصار العبارات، أو تجميع حروف معينة منها، وقد انحدرت هذه الطريقة إلى الثقافة العربية من القبالا، وأهم كلمة مختصرة في العبرية هي كلمةBrashith، ومعناها براخيت، أي: إلوهيم اختار «إسرائيل» لمعرفته وحمل شريعته.

٣- التشفير باستبدال الحروف Temurah ، وذلك بتقسيم العبرية إلى قسمين أو صفين.. الأول من أولها إلى منتصفها، ويوضع النصف الثاني تحته معكوساً من آخره إلى أوله.. ثم تكتب الكلمات بطريقة عكسية.. يتم التعارف عليها فيما بين الصفوة.. شفوياً.

فالقبالا.. هي التوراة المشفرة.. وهي ينبوع الماسونية، كما يؤكد الحاخام «إسحاق وايز»Isaac Wise في مقال له نشر سنة ١٨٦٦م، بمجلة «الإسرائيليون في أمريكا» The Israelites of America «أن الماسونية مؤسسة يهودية، فتاريخها ودرجاتها وتعاليمها ورموزها وكلمات السر وكلمات المرور فيها وتفسيرها.. كلها يهودية من ألفها إلى يائها».

أصل السر

وأصل سر القبالا.. التي ظهرت في أوائل القرن الرابع عشر الميلادي حوالي ١٣٠٥م أن الربّى مؤسسة بن موشيه ليون Moses Ben Leon قد أخرج هذه الأسفار الشفوية، وزعم أنه كتبها بنفسه وفيها أن موسى قد ذهب إلى لقاء الرب في سيناء ثلاث مرات.. في كل مرة مكث أربعين يوماً.

في الأولى: كتب له الإله الشريعة والتعاليم في الألواح، وأمره أن يعلمها لعامة بني إسرائيل.

في الثانية: أطلعه الرب على أسرار الأسفار التوراتية، المخبوءة وأمره أن يعلمها للأحبار والكهان.

وفي الثالثة: علمه الرب أخفى خفايا التوراة، وأمره أن يعلمها للصفوة.. وهم فتاه على قومه «يوشع بن نون»، والنقباء السبعون.. وهي تراث شفوي غير مكتوب فيه.. وكلمة السر.. «القبالاه»؟

اليهود واستحمار الثورات

لا شك أن محاضن الثورات الماسونية كلها.. وعلى امتداد الثورات في طول الأرض وعرضها كانت الأدوات والوسائل والأموال التي يستحمر ويسخر اليهود والماسونية من خلالها رافعي لواء الثورة

متى تنجح الثورات العربية في كشف الأسرار والخفايا.. بعد أن أطاحت بالرموز وحطمت الأوثان؟

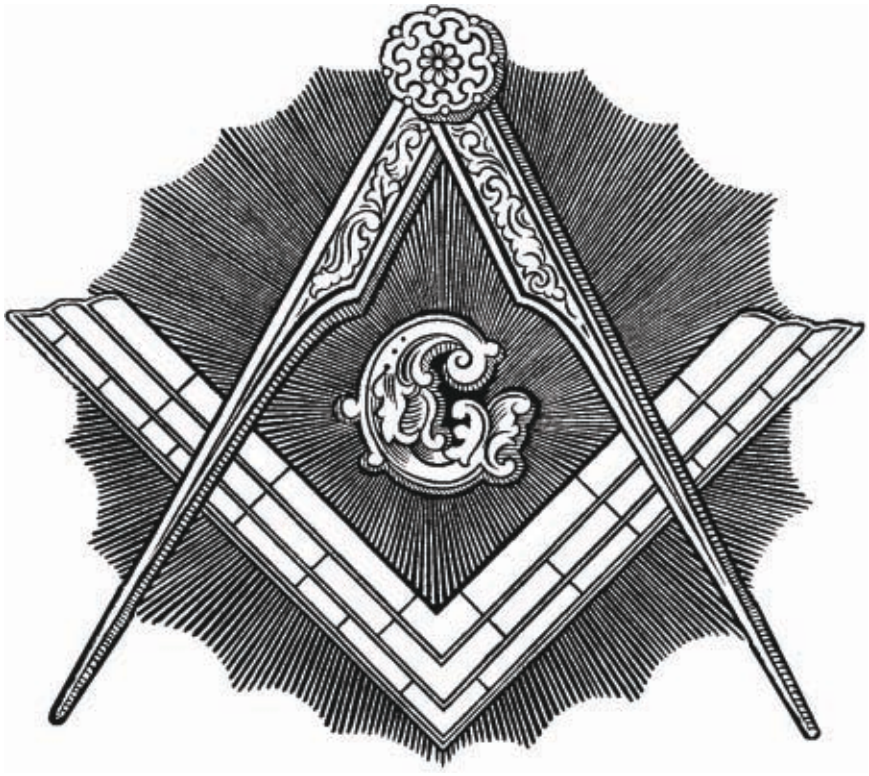

هنا وهناك، فأحياناً يسهمون في قدح الشرارة.. وأحياناً يركبون الأمواج.. وفي كل الأحيان.. من خلال اليهود أو المتهودين.. سلالة أو تهجيناً، يظلون هم الأدوات الفاعلة في دفع الكتل الثائرة إلى تحقيق أهداف وغايات الماسون.. أدرك الثوار ذلك أم لم يدركوه.. المهم.. أن تبقى روح الثورة.. هي روح الشيطان الماسوني اليهودي العالمي.

صنعوا ذلك في الثورة البلشفية الروسية عام ١٩١٧م، وفي الثورة الفرنسية من قبل عام ١٧٨٩م، حيث كان بفرنسا عشية الثورة أكثر من ألفي محفل ماسوني تضم أكثر من مائة ألف عضو، وفي الثورة الأمريكية عام ١٧٧٤م، حيث كان من بين أول عشرين اسماً من قادة الثورة الأمريكية أربعة عشر ماسونياً، كما يقول: «ماتلي هول»، وفي الثورة على السلطان العثماني عبدالحميد وإسقاط الخلافة الإسلامية عام ١٩٢٤م.

وخرجوا من الحرب العالمية الأولى بإعلان «بلفور» عام ١٩١٧م بقيام دولة الشيطان.. «إسرائيل»، وخرجوا من الحرب العالمية الثانية بتحويل «إسرائيل» إلى دولة.. بل ودولة شبه مهيمنة في المنطقة بأسرها.

وهم بانتظار الوهم المخيف بالحرب العالمية الثالثة.. التي تهيمن بها دولة الشيطان على دول المنطقة.. ومن ثم يتم قيام دولة الشيطان القابع في أسرار القبالا.. شفرة الشيطان الخفي الأسود.

فهل تتمكن الثورات العربية الشريفة في تونس ومصر وليبيا واليمن وسورية، من الإفلات من هذا الشرك المرعب؟ وهل تتفطن الحركات الإسلامية المؤهلة لممارسة الدور القادم إلى المصير الأخطبوطي المتعدد الأطراف، إن هي ابتلعت الطعم، أو وقعت في الشباك؟

هل تقطع الثورات العربية الطريق على ربائب الشيطان الماسوني في القفز عليها وجرها إلى مصائر مجهولة؟

وهل تقطع الثورات العربية الطريق على ربائب الشيطان الماسوني الخفي في القفز على الحواجز.. وركوب الأمواج.. وجر الثورة إلى مصائر مجهولة عن طريق التوجيه أو التمويل.. أو الرهان على المجهول.. الذي تصنعه عصابات الماسون وشياطين يهوذا في الأرض؟

ومتى تتحرر الثورات العالمية من مبادئ الثورة الفرنسية البراقة.. (الحرية.. الإخاء.. المساواة)، وتنجو من الشيطان الساكن في التفاصيل؟

ومتى تفلت الثورات العربية والاقتصاديات العربية من فلك الدولار الأمريكي.. مستودع الرموز اليهودية والماسونية.. الفاقد لأكثر من ٩٠٪ من قيمته الاقتصادية على رأس العام ٢٠١٤م، كما تقول بذلك الرؤى الاقتصادية العالمية الجادة.

ومتى تنجح الثورات العربية في كشف العوار والبوار وفضح الأسرار، فتخلع الجذور.. بعد أن أطاحت بالرؤوس وحطمت الأوثان.. ويقولون متى هو.. قل عسى أن يكون قريباً!!

خاصة.. وهذه الثورات العربية يقف في الصف الأول منها «الإخوان المسلمون.. أوعى وأوعب الثوار.. بأحابيل وأضاليل الشيطان الماسوني اليهودي الأكبر، فهل يمثل الإخوان المسلمون ضمانة بالوعي.. ودليلاً للسعي.. للثورات العربية المعاصرة»، حتى تصل إلى بر الأمان.. اللهم آمين.■

الثورة الأمريكية عام ١٧٧٤م أسست لمملكة اليهود والماسون الذين احتلوا أربعة عشر اسماً من بين أول عشرين اسماً من قادتها

«القبالاه».. هي التوراة المشفرة وهي ينبوع الماسونية أم الثورات التي تسكن بيت الشيطان

كشف السفارة الأمريكية منظماتها «التنصيرية في مصر»..

رسالة لصبِّ الزيت على النار!

القاهرة: محمد جمال عرفة

يوم الجمعة ٢٨ سبتمبر ٢٠١٢م، أصدرت السفارة الأمريكية بالقاهرة تحذيراً غريباً في صورة «رسالة أمنية»، تحذر فيها رعاياها المتواجدين في مصر من وجود معلومات ذات مصداقية تشير إلى إمكانية استهداف «المنصرات الأمريكيات الإناث» في مصر في عملية إرهابية، بحسب نص البيان.

التحذير الغريب دفعني للبحث عن حكاية «المنصرات الأمريكيات الإناث»، فاكتشفت وثائق أمريكية تؤكد أن الكنيسة البريسباتينية (الكنيسة المشيخية الأمريكية)، وهي إحدى كبريات أفرع البروتستانية هناك، تقوم بعمليات تبشير واسعة في مصر، مستغلة برامج يديرها عدد من المبشرين الأمريكيين لمساعدة الأطفال المعاقين!

فرع الأنشطة التنصيرية لكنيسة «المشيخية الأمريكية» يدير منظمة أهلية في مصر تسمي نفسها شبكة «معاً لتنمية الأسرة»

المنصِّرون بمصر كانوا وراء تعديل قانون الطفل وزيادة تعقيدات الزواج

توظيف التعليم

الوثائق نشرها موقع هذه الكنيسة Presbyterian Mission Agency، وكشفت أن هدفهم هو «التعامل مع المشاعر المناهضة للولايات المتحدة ومناهضة المسيحية»، وأن فرع الأنشطة التنصيرية في الكنيسة، واسمه «جوينج هاندز» أو «تكاتف الأيدي» يدير منظمة أهلية في مصر تسمي نفسها شبكة «معاً لتنمية الأسرة» عن طريق ناشطة في مجال التنصير تُدعى «نانسي كولنز»، وأنهم يقولون على موقع الكنيسة المشيخية: إن نشاطهم في مصر ممتد منذ عام ١٨٥٣م، وأن شبكة «معاً لتنمية الأسرة» نشأت عام ٢٠٠٣م تحت مظلة الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية، وهم يركزون على تعليم الأطفال ورعاية الأمهات وفتح مدارس للبنات ويوظفون التعليم في أنشطتهم!

بل إن هذه الكنيسة التنصيرية الأمريكية الكبرى ساهمت عام ٢٠٠٧م في عهد النظام السابق في صياغة تعديلات تم تمريرها على قانون الطفل المصري، تتعلق برفع سن زواج الفتيات وحظر الختان، وحقوق الطفل المعاق عن طريق منظمة أهلية محلية تعمل في مجال الطفل في مصر، تديرها أمريكية ناشطة في مجال التنصير.

وجاء أيضاً في هذه الوثائق المنشورة على موقع الكنيسة الأمريكية بالإنجليزية أن هذه المنظمة التابعة لها كان لها لقاءات بأعضاء في مجلس الشعب والحكومة في العهد السابق قبل ثورة ٢٥ يناير، وأن تلك المنظمة التنصيرية احتفلت بأول نجاح تشريعي مباشر لها في مصر، بعد موافقة مجلس الشعب على بعض تلك التعديلات عام ٢٠٠٧م.

وتقول هذه المنظمة عن نفسها - في خطاب قامت إحدى المنصرات الأمريكيات واسمها «نانسي كولنز» بإرساله للمقر الرئيس في واشنطن وعرض على شبكة الإنترنت - ولاحظت «المجتمع» أنه تم حجبه لاحقاً: إن «معاً لتنمية الأسرة» هي شبكة على مستوى الدولة (المصرية) من الكنائس والمنظمات غير الحكومية، تسعى لتعديلات على قانون الطفل (المصري) لعام ١٩٩٦م، وتدعوكم للصلاة من أجل ضمان كل حقوق أطفال مصر وأطفال الرب.

تعقيد إجراءات الزواج

وتشير وثائق أخرى لدورهم في تعقيد إجراءات الزواج، مثل جعل الفحوص الطبية قبل الزواج إلزامية، وعدم إجراء الزواج إلا بها؛ ما يزيد من تكاليف استخراج الفقراء لهذه الشهادات الطبية، وأن المنظمة التنصيرية الأم، التابعة للكنيسة الأمريكية، والتي اسمها «جوينج هاندز» (تكاتف الأيدي) دعمت هذه التعديلات، فيما تقول وثيقة أخرى: إن ضغوط هذه المنظمة تمت عن طريق المجلس القومي للطفولة والأمومة المصري المنوط به القيام بكتابة مثل تلك القوانين.

وتقر المنظمة بعملها التنصيري صراحة على موقعها حيث تقول: «إنها تعمل من خلال ما يسمى «المجمع أو السينودس الكنسي على نهر النيل» لتطوير كنائس جديدة في ٣٨ مدينة مصرية جديدة يجري بناؤها في الصحراء الغربية والصحراء الشرقية، والتنصير في الأماكن البعيدة، وبين اللاجئين السودانيين وبين الذين فقدوا أوطانهم واستقروا في مصر، وكذلك التنصير في الأماكن البعيدة

بشهادتهم.. يبنون كنائس جديدة في ٣٨ مدينة مصرية جديدة في الصحراء الغربية والصحراء الشرقية ويمارسون التنصير في الأماكن البعيدة

المهملة في الريف المصري!

نفي مسيحي

وبينما لزمت كافة أجهزة الدولة المصرية الصمت على هذا الإعلان الغريب من السفارة الأمريكية، جاء رد الفعل المصري الوحيد شبه الرسمي في صورة نفي د. إكرام لمعي، المتحدث الرسمي باسم الكنيسة الإنجيلية، وجود منصرات أمريكيات على الأراضي المصرية كما ادعت السفارة الأمريكية، مشيراً إلى أن السفارة الأمريكية من خلال مثل تلك التصريحات والتحذيرات تستهدف أغراضاً معينة لإثارة الفتن والقلاقل داخل البلاد، لا سيما أن الأمريكيين يعلمون تمام العلم أن كلمة «تبشير» تُثير الحساسية والغيرة لدى المسلمين.

وقال: إن الأمريكيات اللائي يعملن في مصر هن مدرسات لغة إنجليزية في مدارس اللغات أو الجامعة الأمريكية، مؤكداً أن الحديث عن منصرات أمريكيات متفرغات في المؤسسات المصرية لا أساس له على الإطلاق.

ويتعارض هذا النفي مع ما نشرته صحف مصرية عدة مرات بشأن إلقاء سلطات الأمن المصرية القبض على مجموعات من الشباب يحملون الجنسية الأمريكية، بتهمة ممارسة أنشطة «تنصيرية»، منهم مجموعة في الأقصر (جنوبي مصر) عام ٢٠١٠م، يدعون المصريين إلى اعتناق عقيدة «المورمونية» التي نشأت في الولايات المتحدة، ويحاول أتباعها استقطاب المزيد إليها من خلال تكثيف نشاطهم في الشرق الأوسط، حيث كانوا يتخذون من أحد الأماكن الأثرية المهجورة في قرية القرنة مقراً لممارسة طقوس المورمونية، وإن عدداً من المواطنين المصريين شاهدوهم وهم يمارسون تلك الطقوس الغريبة وأبلغوا أجهزة الأمن.

وأظهرت تحريات الأمن أن المقبوض عليهم يعتقدون أن المعابد الفرعونية هي خاصة بهم وبأجدادهم وتشتمل الصلاة فيها بعض الشعائر القبطية.

والمورمون عقيدة نشأت في شمال ولاية نيويورك بالولايات المتحدة على يد «جوزيف سميث» عام ١٨٣٠م، ويحاول أتباع تلك العقيدة نسبة أنفسهم إلى الديانة المسيحية، إلا أن الكنائس الكاثوليكية والبروتستانتية والأرثوذكسية تتبرأ منهم.

حرية التبشير مكفولة!

تحذير السفيرة الأمريكية للمنصرات المسيحيات في مصر من عمل إرهابي قد يستهدفهن، أثار ردود أفعال أخرى حول الغرض من هذا التحذير الاستفزازي في أعقاب المظاهرات الغاضبة بجميع دول العالم

الكنيسة الإنجيلية: السفارة الأمريكية تستهدف أغراضاً معينة لإثارة الفتن والقلاقل داخل البلاد

الإسلامي والعربي ضد الفيلم والرسوم المسيئة للرسول ﷺ، كما فتح من جديد ملف التبشير في مصر.

وقال مراقبون: إن بيان السفارة الأمريكية يتناقض مع ما تدعيه تقارير الحريات الدينية للخارجية الأمريكية التي لا تكف عن نشر مزاعم عن «منع الحكومة المصرية حرية التبشير بالمسيحية في مصر»، بينما سفارتهم في مصر تعترف بوجودهم وممارسة أنشطتهم بحرية (قبل أن يحذروهم عقب الغضب الإسلامي للإساءة للرسول ﷺ).

«جمال أسعد»، المفكر القبطي، استنكر الصيغة التي خرج بها بيان السفارة الأمريكية من حيث التشديد على لفظ «التنصيريات»، وأكد أن البيان لا يحمل نية وأهدافاً سليمة، وإنما الهدف منه إثارة الفتنة، متسائلاً: «لماذا يظهر بهذا الشكل؟ ولماذا خص المنصرات؟»، لافتاً إلى أنها المحاولة الثانية لإثارة الفتنة بعد فشل محاولة الفيلم المسيء.

ولكن البيان أعاد فتح ملف التنصير في مصر، وظهرت إحصاءات قديمة - نقلاً عن تقارير أمريكية سبق أن نشرتها صحيفة «المصريون» - تقدر أعداد الجمعيات والمنظمات التنصيرية في مصر بقرابة ٣٠٠ منظمة، ويعمل بها ما لا يقل عن خمسة آلاف مصري، وألف وخمسمائة أجنبي، مدججين بإمكانات هائلة، وتتركز أنشطتهم في الأماكن الشعبية الفقيرة بالقاهرة، التي تتردى فيها الأحوال المعيشية؛ مثل: منطقة الكيلو أربعة ونصف، ومنشية ناصر، وعزبة الهجانة، والدويقة، والبساتين، ومصر القديمة، والمقطم، وجزيرة الدهب، والبحر الأعظم، وإمبابة.. وكذلك في بعض محافظات الصعيد.

السؤال هو: من الذي يهدد هؤلاء المنصرات المسيحيات كما تقول السفارة الأمريكية؟ وكيف عرفت واشنطن بهذه التهديدات؟ وهل الأمر له صلة بأساليب الدفاع المضاد والسعي لتشويه المسلمين عقب جريمة الإساءة الأخيرة للرسول ﷺ.■

نائب المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن لـ«المجتمع»:

لن نشارك في أي انتخابات نيابية قادمة وفق قانون «الصوت الواحد» الحالي

يعيش الأردن حالة من التوتر وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي منذ بدء «الربيع العربي» قبل نحو عامين، حيث تعاقب على رئاسة الحكومة الأردنية خمسة رؤساء في أقل من عامين، إضافة إلى استمرار المظاهرات والاحتجاجات والاضطرابات التي لم تتوقف، وارتفعت مديونية الأردن لتسجل مستويات غير مسبوقة؛ حيث وصلت إلى عشرين مليار دولار، وصولاً إلى الأسبوع المنصرم الذي شهد تسارعاً كبيراً في وتيرة الأحداث على الساحة.

إذا خُيِّرنا بين البقاء في «الشارع» والمشاركة في الانتخابات سنختار «الشارع»

مسيرة الآلاف التي خرج بها المواطنون دليل على أن قطار «الربيع العربي» والأردني لن يتوقف مطلقاً إلا عندما تستعيد الشعوب حكم نفسها

عمّان: براء عبدالرحمن

«المجتمع» أجرت حواراً خاصاً مع نائب المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن، زكي بني إرشيد، وبحثت معه تطورات المشهد الأردني في ظل «الربيع العربي»، ومواقف الحركة الإسلامية وخياراتها في ضوء إصرار النظام على المضي في إجراء الانتخابات النيابية بداية العام المقبل.

● بداية، كيف ترى تعيين د. عبدالله النسور رئيساً للوزراء؟

– مفارقة أن يكون رئيس الحكومة الجديد هو د. عبدالله النسور، الذي كان يردد دائماً أن الإصلاحات التي تم إقرارها من قبل النظام غير كافية، وأن على النظام أن يقدم المزيد من الإصلاحات الحقيقية والجوهرية، أتمنى أن يبقى د. النسور عند مواقفه ومبادئه التي كان يطلقها، ويعمل على تطبيق ما كان دائماً يصرح ويصدح به تحت قبة البرلمان، فالجميع يتذكر مقولته الشهيرة، التي قالها لرئيس الوزراء الأسبق د. معروف البخيت، عندما قال له في جلسة منح الثقة لحكومته: «الأجهزة الأمنية وراءكم لا أمامكم، تقودها لا تقودك، سيّروا حكومتك ولا نريد لأحد أن يسير حكومتك، نريد أن تتغير حياتنا السياسية وأن يزول التغول على الحكومات».

● في ظل أجواء «الربيع العربي»، برأيك أين وصل «قطار» الإصلاح في الأردن؟

– أعتقد أنه يسير، ولكن ببطء واضح، فقد تحققت مجموعة إصلاحات مهمة لا بأس بها منذ بدء الحراك، ولكنها برأينا غير كافية، فمطالب الشعب الأردني واضحة منذ بدء الحراك الشعبي، تتلخص بمجموعة إجراءات وقرارات تعيد السلطة للشعب، مع محاكمة حقيقية وجادة لرموز الفساد الذين نهبوا البلاد والعباد، كل ذلك يتأتى عن طريق إجراء تعديلات دستورية في المواد ٣٤ و٣٥ و٣٦، التي تختص بصلاحيات الملك في حل مجلس النواب، وتعيين رئيس الوزراء، وتعيين مجلس الأعيان، فنحن نريد إنتاج مجلس نواب قوي محصن من الحل، يكلف الملك فيه زعيم الأغلبية البرلمانية بتشكيل الحكومة، إضافة إلى قدرة الشعب على انتخاب مجلس أعيان من ذوي الحكمة والخبرة والرأي.

● وماذا عن المشهد الحالي في الأردن؟

– هناك عدم استقرار واضح في الأردن، نحن نتحدث عن خمس حكومات أردنية شُكلت منذ بداية «الربيع العربي»؛ وهذا يدل – وبوضوح – على أن بوصلة النظام تائهة وغير واضحة إطلاقاً، بالإضافة إلى وجود قوى «شد عكسي» قوية ومؤثرة على الأرض، وأعتقد أنه وبالمجمل هناك مقاربتان لدى دوائر صنع القرار في النظام، إحداهما تتحدث عن أن «قطار الربيع العربي» قد توقف عند سورية، وأن حركة الشعوب العربية عموماً والشعب الأردني خصوصاً آخذة بالتقلص والانحسار، والأخرى تقول عكس ذلك، فهي تعتقد أن «الربيع العربي» آخذ بالتمدد.. أعتقد أن المسيرة الأخيرة التي خرج فيها عشرات الآلاف من المواطنين قد دللت وبوضوح على أن «قطار الربيع العربي» والأردني لن يتوقف مطلقاً إلا عندما تستعيد الشعوب حكم نفسها.

● أعلن الإخوان مقاطعتهم

للانتخابات النيابية القادمة، هل هناك فرصة لتغيير موقفكم، خصوصاً وأن النظام ماض في طريقه نحو إجراء الانتخابات بـ«من حضر»؟

– الخيارات مفتوحة أمام الجميع؛ النظام يستطيع أن يذهب إلى خيار إجراء الانتخابات النيابية وفق مبدأ إجرائها بـ«من حضر»، لكن ما القيمة العملية لإجراء انتخابات معزولة شعبياً، ومقاطعة من أغلب القوى والأحزاب والحراكات الفاعلة على الأرض؟ ولماذا إذن يقوم النظام بإجراء انتخابات جديدة، إذا كانت غالبية القوى التي قاطعت الانتخابات الماضية ستقاطعها هذه المرة؟.. بل لا نبالغ إذا قلنا: إن «جبهة المقاطعة» ستتسع هذه المرة أكثر من أي مرة سابقة.. أما نحن فقد اتخذنا خيار المقاطعة بعد تجارب ودراسات عميقة أثبتت لنا أن المشاركة في الانتخابات في ظل المحددات الحالية هي مشاركة لا قيمة لها، وأن ضررها سيكون أكثر من نفعها.

من خلال التجربة العملية ثبت لنا أن الإنتاج من خلال المقاطعة أفضل للوطن ولنا، فوجودنا في البرلمان كان «يمنح» النظام شرعية إقرار القوانين واتخاذ القرارات غير الشعبية، إضافة إلى أننا وجدنا استجابة جزئية للإصلاحات التي كنا نطالب بها ونحن خارج البرلمان أكثر بكثير من الاستجابة لمطالبنا ونحن داخل البرلمان، مثل إقرار قانون الاجتماعات العامة، وإقرار قانون إنشاء نقابة المعلمين، وتشكيل المحكمة الدستورية، بينما صدرت أسوأ القرارات والقوانين ونحن تحت قبة البرلمان مثل اتفاقية «وادي عربة»، وقانون «الصوت الواحد» وغيرهما الكثير؛ إذن مقاطعتنا جاءت لـ«تغيير وقلب قواعد اللعبة» لصالح الوطن.

● لكن نحن على بعد أشهر قليلة من إجراء الانتخابات، أما من فرصة لتدارك الانسداد السياسي خلال هذه الفترة القصيرة؟

– المواقيت غير مقدسة، ولا مصلحة للوطن للذهاب إلى انتخابات وفق القانون الحالي، ووسط أجواء التوتر والتشنج السائدة حالياً؛ لأن هذه الخطوة ستعمق الأزمة الحالية وتدفع البلد نحو «المجهول»، لذلك فإن المخرج الوحيد هو بالذهاب إلى طاولة حوار تضم كل القوى الفاعلة لنخرج بتوصيات تنزع فتيل التوتر والأزمة.

● بعض وسائل الإعلام نقلت عن اتصالات يجريها رئيس الحكومة معكم، هل هذه الاتصالات تؤشر للتفاؤل؟

– تفاؤلنا حذر، لأن المعطيات أثبتت لنا ألا نفرط في التفاؤل، ففي السابق كنا لا نلبث أن نتفاءل حتى تتكس الأمور مرة أخرى.. الوضع الطبيعي أن يتشاور رئيس الحكومة مع الحركة الإسلامية والقوى الوطنية والحراكات الشعبية الفاعلة، أتمنى أن تشهد الحالة العامة انفراجة حتى لو كانت نسبية على قاعدة «اشتدي يا أزمة تنفرجي».

● البعض يتحدث عن رفضكم التغيير من خلال المؤسسات الدستورية؛ خاصة بعد المسيرة الحاشدة التي نظمتموها مؤخراً، فما تعليقكم؟

– لا بد أن أشير وأؤكد إلى أن الحراك ليس هواية نمارسها، فنحن لسنا مغرمين بالبقاء في «الشارع»، وهنا السؤال الذي ينبغي أن يوجه لدوائر صنع القرار في النظام، ألا يمكن الالتقاء والتوافق على إصلاح حقيقي ينقل البلد إلى طريق الديمقراطية؟ ولماذا تضعون

زار الملك مستشفى «البشير» وأمر إدارة المستشفى بإصلاح المصعد ثم زاره مرة أخرى ليكتشف أنه لم يتم إصلاحه.. موقف يؤكد ضرورة توزيع الصلاحيات والمهام

المعارضة والحراكات الشعبية أمام خيارين لا ثالث لهما، إما المشاركة في الانتخابات وسط المحددات التي تضعونها، أو البقاء في «الشارع»؟.. لم يعد لنا من خيار إلا البقاء في «الشارع» عندما تنعدم الخيارات الأخرى أمامنا، فهو وسيلة فاعلة ومؤثرة.

و«الشارع» يشكل عامل ضغط كبير يجب ألا يستهان به، مع المتغير الإقليمي الذي يصب في صالح القوى الإصلاحية في الأردن، إضافة إلى قِصَر نفَس المستبدين الذين أسماهم الملك بقوى «الشد العكسي»؛ فهم يخسرون ويتراجعون، إذن لابد في النهاية للاستجابة لضغط وضمير الشارع.

● ما الذي يمنع النظام من المضي في عملية إصلاحية تلبي مطالب الشعب الأردني؟

– أعتقد أن هذا الأمر مرتبط بثلاث «فزاعات» أساسية يسوقها النظام لتبرير عدم استجابته لمطالب الشعب الأردني في الإصلاح والديمقراطية، وهي:

١– فزاعة عدم تأهيل الشعب الأردني لممارسة الديمقراطية وحكم نفسه بنفسه، وأذكر هنا أن أحد رؤساء الوزراء صرح يوماً أن «الشعب الأردني يحتاج إلى ٤٠ سنة ليتولى حكم نفسه بنفسه».

٢– فزاعة ضعف وغياب الأحزاب عن الساحة، وهنا يطرح السؤال عمن هو المسؤول عن إضعاف الأحزاب؟ وهل القانون الحالي (قانون الصوت الواحد) يؤسس لحياة حزبية حقيقية؟

٣– فزاعة أن الإصلاح يشكل انتقاصاً من صلاحيات الملك، ونحن نقول: هل من الضروري أن يكون عند الملك كل هذه الصلاحيات؟

وهنا أذكر قصة الملك مع مستشفى «البشير» الحكومي، حيث زاره الملك وأمر إدارة المستشفى بإصلاح المصعد فيه، ومن ثم زاره مرة أخرى ليكتشف أنه لم يتم إصلاح المصعد.. هذه القضايا ومثلها توجب على أن تتوزع الصلاحيات، ولا تكون بيد الملك؛ حرصاً على مكانته.■

تونس: ذكرى ٢٣ أكتوبر تزيد من حدة الاستقطاب

احتفلت تونس بالذكرى الأولى لإجراء أول انتخابات ديمقراطية حرة وشفافة في تاريخ تونس الثورة، وذلك وسط أشكال من التدافع السياسي بين الفرقاء، وصل حد محاولات الانقلاب على الشرعية الانتخابية، من خلال الدعوات إلى بناء توافقات خارج المجلس الوطني التأسيسي، كمبادرة «الاتحاد العام التونسي للشغل»، التي سبقتها مبادرات أخرى كان مصيرها العدم؛ كمبادرة «السبسي» في يناير الماضي، التي دعا فيها لحكومة «تكنوقراط»، ووصل الأمر في المدة الأخيرة إلى حد المطالبة بإنهاء عمل المجلس، وإسقاط الحكومة.

الحكومة تعتبرها مناسبة للاحتفال بأول انتخابات حرة ونزيهة في تاريخ تونس.. والمعارضة تراها شرعية توافقية

أطراف «يسارية» تونسية زارت واشنطن وتم تكريمها من قبل مقربين من منظمة «إيباك» الصهيونية

تونس: عبد الباقي خليفة

وبدأت الأقوال تطالب بحظر «حزب حركة النهضة» على خلفية الشريط الذي تحدث فيه الشيخ راشد الغنوشي لعدد من قيادات السلفيين في تونس، ودعاهم فيه لضبط النفس، واغتنام أجواء الحرية للدعوة إلى الله تعالى، وبناء المؤسسات التي تخدم أهدافهم، وقد أحدث الفيلم ردود أفعال متعددة، أهمها بيان وزارة الدفاع الذي أكد فيه الجيش التزامه الحياد التام، والوقوف على نفس المسافة من جميع الفرقاء السياسيين، بعيداً عن التجاذبات السياسية.

تشويه الحكومة

وإذا كانت النخبة الحاكمة الممثلة في «حزب حركة النهضة»، و«المؤتمر من أجل الجمهورية»، و«التكتل من أجل العمل والحريات»، قد هيأت الأجواء للاحتفال بالذكرى الأولى لأول انتخابات ديمقراطية وحرة ونزيهة في تاريخ تونس، فإن المعارضة لم تكفّ منذ انتخابات ٢٣ أكتوبر ٢٠١١م عن إظهار الحكومة بمظهر «السلطة الفاشلة»، من خلال سلسلة من الاعتصامات والإضرابات والنعرات الجهوية وحتى القبلية للنيل - كما يبدو - من شعبية الحكومة، ولا سيما «حزب حركة النهضة»، كما استخدمت وسائل الإعلام التي كانت إحدى أدوات المخلوع في تشويه المعارضة آنذاك، في تشويه الحكومة الحالية، دون ذكر الإنجازات التي حققتها الحكومة في الفترة الماضية سواء في ميدان التشغيل، نحو ٨٠ ألف فرصة عمل ستصل إلى ١٠٠ ألف فرصة عمل نهاية العام الجاري، أو المناطق الصناعية التي تجاوزت ١٣ منطقة صناعية في مختلف أنحاء تونس، أو التصنيع التكنولوجي، حيث ستدخل تونس مجال صناعة الطيران، فضلاً عن القطارات، وحافلات النقل، وغيرها من الإنجازات.

شريط الغنوشي: لقد أكد الشيخ راشد الغنوشي، في أكثر من مناسبة وأكثر من موقع في الفترة الأخيرة، صحة الشريط، وأنه أدلى بتصريحاته وهو يعي ما يقول، متهماً جهات قامت بحذف وتركيب بعض الأجزاء، وأكد أن الشريط لم يتم تسريبه، وإنما تم التصوير بعلمه، وكان بعض ما ورد في الشريط من مصطلحات وتعبيرات قد استفزت بعض الأطراف العلمانية المعادية للإسلام تحديداً، مثل ذكر المخيمات الدعوية، ومثل «ليس لنا مسجد وإنما وزارة الشؤون الدينية»، و«الأمن والجيش ليسا مضمونين»، وفسرت تلك التصريحات بأن «النهضة» تريد السيطرة على الجيش والشرطة، بينما كان الشيخ يصف جانباً كبيراً من واقع الحال في تونس.

وقد جاء في بيان لحركة «النهضة» بتوقيع رئيس المكتب السياسي للحركة عامر العريض، بأن الشريط يحتوي على كلمة ارتجلها الشيخ راشد الغنوشي، أمام مجموعة من الشباب السلفي في شهر فبراير ٢٠١٢م خلال مناقشة حول الفصل الأول من الدستور، وتركز حول محاولة إقناع الجميع بالتزام العمل القانوني والمدني والتعايش السلمي، وتبصيرهم بالتحديات والصعوبات المختلفة، وتجنب الاستقطاب أو تقسيم المجتمع.. وأشار البيان إلى أنه تم إخراج جمل من سياقها وتركيبها؛ مما حرف معانيها، وهذا سلوك وعودة للأساليب البالية للتشويه.

أقليات فاسدة

وأوضح البيان أن قول الشيخ: «الشرطة غير مضمونة»؛ جاء في سياق الحديث عن احتواء كل المؤسسات على أقليات فاسدة مرتبطة بالنظام السابق، وهي التي

عبدالرؤوف العيادي: الأطراف الخاسرة في الانتخابات تسعى لتوظيف «الاتحاد العام التونسي للشغل» للركوب على موجة الاحتجاجات

تعرقل بناء الأمن الجمهوري، وهذا ما يقوله الأمنيون أنفسهم، وجدد البيان تأكيد حركة «النهضة» ثقتها في مؤسسات الدولة العسكرية والأمنية، وتدعو إلى تطويرها وتوفير الإمكانات للارتقاء بأدائها.

الموقف من «الفلول»

من الملاحظ في الفترة التي أعقبت الانتخابات وازدادت حدة مع اقتراب موعد ٢٣ أكتوبر، حصول تقارب بين جانب كبير من اليسار الذي تحالف مع المخلوع «بن علي»، وفلول «التجمع»، وعدد من الأحزاب العلمانية؛ مما يوحي بوجود منسق دولي أو قل: منسقين دوليين بين هذه الأطراف، لا سيما وأن أطرافاً «يسارية» زارت واشنطن وتم تكريمها من قبل مقربين من منظمة «إيباك» الصهيونية، وزيارات متكررة لـ«الباجي قايد السبسي»، وعدد من المقربين منه إلى باريس، وقاموا بإجراء لقاءات مع وزارة الخارجية الفرنسية، و«الحزب الاشتراكي الفرنسي» وغيرهما، وهناك صور للقاءات جمعت «السبسي»، بـ«سلفيو برلسكوني»، و«الوليد بن طلال»، وآخرين، تؤكد جميعها أن هناك طبخة لتونس تهدف لإعادة الدكتاتورية للبلاد وفي أقل الأحوال محاولات لإزاحة الوطنيين عن حكم تونس.

ويتحدث البعض عن زيارات قام بها سياسيون تونسيون إلى الكيان الصهيوني على رأسهم «الباجي قايد السبسي»، وهو ما أكدته جرائد صهيونية وصلت صور من مقالاتها وأخبارها إلى تونس.. وكان الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الصهيونية، «يغال بالمور» قد ذكر في حوار مع «فرنسا ٥»: «نجد صعوبة في التواصل وربط العلاقات مع أغلب بلدان «الربيع العربي»، علاقتنا بمصر تقلصت وعلاقتنا مع تونس انقطعت تماماً».. وفي تهديد مبطن أضاف: «لن نستخدم سياسة ليّ الذراع»؛ بمعنى أنه سيستخدمها وتظاهر بالعكس، والدليل هو دعوة «السبسي» لإنهاء الشرعية في ٢٣ أكتوبر الجاري، وتكوين حكومة «تكنوقراط»، وهو ما رددته الجهات التي لها صلة بالمصدر الصهيوني، داخل تونس وخارجها.

مستقبل تونس

لأجل ذلك، رفضت «النهضة» الحوار مع نداء «السبسي» المسمى «نداء تونس»، وقال القيادي في حركة «النهضة»، وزير حقوق الإنسان والعدالة الانتقالية، سمير ديلو: «إن الناس الذين كانوا السبب في الفساد والخراب الذي عاشته البلاد ليس من الممكن أن يديروا مع التونسيين اليوميات القادمة من مستقبل تونس، ولا أن يعلموا التونسيين كيف تُبنى الديمقراطية».

رئيس حركة «وفاء» عبدالرؤوف العيادي، أكد أن الأطراف الخاسرة في الانتخابات تسعى لتوظيف «الاتحاد العام التونسي للشغل»، للركوب على موجة الاحتجاجات التي عرفت نسقاً تصاعدياً في الآونة الأخيرة.

خارطة طريق

وسط اللغو واللغط الحاصلَيْن في الساحة التونسية، يؤكد فقهاء القانون الدستوري في تونس، أن المجلس الوطني التأسيسي، سيد نفسه، وهو الجهة الوحيدة المخولة بإدارة البلاد من خلال الحكومة التي صادق عليها.. وأكد الخبير القانوني نجيب حسني، أن مقولة «انتهاء مهام المجلس الوطني التأسيسي في ٢٣ أكتوبر الجاري» مقولة كاذبة، ويمكن تسميتها في تونس «كذبة أكتوبر» على وزن «كذبة أبريل» في الغرب، وتابع: لقد فوضنا الشعب لكي نعدّ دستوراً وننتج مؤسسات دستورية جديدة، وهذا التفويض غير مقيد بأجل معين، وإنما بالانتهاء من إعداد الدستور وقيام المؤسسات الجديدة وبدء اضطلاعها بنشاطها، وعندها فقط تزول شرعية المجلس.

وأوضح الفقيه القانوني أن الدستور المؤقت المنظم للسلطات ألغى أمر الرئيس المؤقت السابق «فؤاد المبزع» الذي يحدد فترة عمل المجلس بسنة واحدة، هذا مرسوم تم إلغاؤه دستورياً، وكل ما يخالف الدستور لا قيمة له.

رئيس المجلس الوطني التأسيسي مصطفى بن جعفر أكد من جانبه أنه لا يمكن تحديد موعد للانتخابات القادمة بدقة إلا بعد بعث الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، وستشرف عليها شخصيات لا يمكن القدح أو التشكيك في مصداقيتها ونزاهتها.■

بدعم صهيوني ومباركة أمريكية..

الصومال: عام على الغزو الكيني

مقديشو: أديب محمد

صادف الـ١٤ من أكتوبر الجاري ذكرى مرور عام على التوغل الكيني في جنوب الصومال في حملة عسكرية كينية دون تنسيق عسكري مسبق مع الإدارة الصومالية، لتجتاح قواتها إلى أكثر من ١٠٠ كم في عمق الأراضي الصومالية بذريعة الحفاظ على أمنها الإقليمي وصون أمن المناطق الحدودية المتاخمة للصومال، وإبعاد شبح الموت الذي يلاحق المسؤولين الأممين الذين يزورون مخيمات اللجوء التي يعيش فيها مئات الآلف من النازحين الصوماليين.

وقد استبقت الحكومة الكينية رد الفعل الشعبي الصومالي وردود الأفعال الدولية حول تدخلها السافر للشأن الصومالي بخطة عسكرية محكمة، تتعقب مقاتلي حركة «الشباب المجاهدين» من بلدة إلى أخرى، واستولت تلك القوات على بلدات في جنوب الصومال، غير أن عينها لم تستقر إلا عند أخدود مدينة كسمايو آخر معقل إستراتيجي لحركة «الشباب»، وعندها خفت وتيرة التصاعد العسكري الكيني دون أن نرى استعداداً عسكرياً كينياً للدخول إلى مدن صومالية أخرى لا تزال حتى الآن تخضع لسيطرة حركة «الشباب».

سيطرة كينيا على كسمايو تعني امتلاكها مساحات بحرية قابلة لاستخراج نفط يقدر بمئات الآلاف من البراميل سنوياً

طمع كيني

يبدو للمتابع أن الحكومة الكينية استنفدت كل طاقتها العسكرية والسياسية، وحشدت مئات من جنودها المزودة بمختلف الآلات العسكرية صوب كسمايو قبل أن تقع في يدها أواخر شهر سبتمبر الماضي، فقبلها كانت كينيا حريصة على طرد مقاتلي «الشباب» من المدينة بكل قوة أوتيت إليها، فأنشأت تحالفاً عسكرياً مع جماعة رأس كمبوني، وبعد اقتحامها لأراضٍ صومالية نسّقت عسكرياً مع القوات الصومالية للحفاظ على توازنها العسكري، وأصبحت القوات الكينية هي المحور العسكري لتلك الجبهة المفتوحة، بينما القوات الصومالية (الحكومية ورأس كمبوني) لم يكن لهما دور كبير سوى تمثيل دور الدليل وآلة الكشف التي تستخدمها القوات الكينية في سبيل دحر نفوذ «الشباب المجاهدين» من معقل كسمايو.

يقول المراقبون: إن الطمع الكيني تجاه كسمايو يتجذر في مدى أهمية كسمايو الإستراتيجية ونشاطها الاقتصادي الحيوي فضلاً عن كونها من أكبر مدن الصومال في الجنوب، إذا سقوطها بيد القوات الكينية يشكل بالنسبة لها ورقة ضغط رابحة تلوح بها في وجه الحكومة الصومالية لتنفيذ أجنداتها السياسية والاقتصادية في جنوب الصومال، آخرها محاولاتها لامتلاك مساحات بحرية قبالة السواحل الحدودية بين البلدين على حساب أحقية الصومال، وهي مساحات بحرية قابلة لاستخراج نفط يقدر بمئات الآلف من البراميل سنوياً.

المآرب الكينية المستقبلية لن تتحقق إلا بوجود لوبي كيني في العملية السياسية الصومالية، ووجود تأثير اقتصادي كبير بين البلدين، لكن يعتبر بعض المحللين أن هذا

كينيا أجرت مقابلات مباشرة مع الرئيس الجديد حسن شيخ تطالبه فيها بتشكيل إدارة صومالية تتمتع باستقلالية

موقع «ديبكا»: رغم وجود دعم أمريكي وفرنسي لكينيا فإن الأخيرة تلقت - ولا تزال - من الكيان الصهيوني أكبر دعم عسكري

الهدف مستحيل في الوضع الراهن، غير أن وجود شخصيات صومالية تعمل كالحرباء في السياسة الصومالية وأصابها عدوى الخواء الوطني ينحازون لكينيا، وربما سيشكلون رصيداً لكينيا يحقق لها جزءاً من طمعها التاريخي.

نيروبي.. أقنعة جديدة

اللافت للنظر في الآونة الأخيرة أن نيروبي تستخدم أقنعة جديدة لبروز وجهها السياسي والإداري في جنوب البلاد، إذ إنها تقوم بحشد القبائل الصومالية في العاصمة الكينية وتقيم لهم مؤتمرات بين الحين والآخر، متظاهرة أنها تريد لهم الصلاح والوئام بدلاً من الفرقة والتناحر القبلي، فبات وجودها الشكلي في الوضع الراهن أكثر ظهوراً وتأثيراً من وجودها السياسي في اللعبة الصومالية.

وكانت نيروبي قد استضافت عام ٢٠١١م مؤتمرات صومالية ذات طابع قبلي بحت، تتشكل فيها إدارات وولايات قبلية، منها «ولاية أزانيا» التي يقودها البروفيسور «محمد عبدي غاندي»، وتتخذ الولاية حالياً من نيروبي مقراً لها، ولم تنقل مكاتبها إلى الأراضي الصومالية، الإدارة الصومالية أثارت قلقاً في أوساط المجتمع، غير أنها تأمل أن تحكم أقاليم عدة في جنوب الصومال، يرى القائمون عليها أن لها الحق في إدارة حكم تلك الأقاليم بحكم انتمائهم العرقي لتلك المناطق، ما يكرس خطوط الفيدرالية في الصومال وعلى ضوئها تتشكل ولايات صومالية في الخارج.

ويعتقد المحللون أن كينيا تعتبر حالياً الدافعة الرئيسة لظهور تلك الولايات الإقليمية، وتساهم في تشكلها في جنوب الصومال، كحرب خفية مفتوحة الجبهات لتمزيق الجسد الصومالي.

وتشير تقارير مؤكدة أن كينيا أجرت مقابلات مباشرة مع الرئيس الجديد حسن شيخ تطالب فيها تشكيل إدارة صومالية تتمتع باستقلاليتها على غرار ولاية «بونتلاند» في جنوب الصومال، وذلك بعد سقوط كسمايو بيدها، فضلاً عن دورها السياسي في البلاد بوجود قوات كينية تعمل تحت عباءة القوات الأفريقية (الأميصوم).

دعم صهيوني

يسرب موقع «ديبكا» التابع للاستخبارات الصهيونية معلومات مفادها أن إدارة واشنطن ساعدت كينيا في حربها ضد حركة «الشباب»، حيث وفرت الطائرات الأمريكية التجسسية معلومات استخباراتية للقوات الكينية، فضلاً عن دعم صهيوني مباشر للإدارة الكينية وخاصة في الحرب الأخيرة في كسمايو.

ويؤكد الموقع أنه رغم وجود دعم أمريكي وفرنسي فإن كينيا وجدت - ولا تزال - من الكيان الصهيوني أكبر دعم عسكري يفوق حجم المساعدات الأمريكية والفرنسية لها وخاصة في المجال العسكري المتمثل في توفير تدريبات للقوات الكينية وإعطاء معلومات استخبارية لها، هذا فضلاً عن وجود ضباط صهاينة في كينيا شاركوا في المخططات العسكرية في جنوب الصومال، ويعمل الجيش الكيني وفقاً لتلك المخططات العسكرية الصهيونية كما أنها وفرت منظومات سلاح عسكرية تتناسب مع أساليب القتال لـ«الشباب المجاهدين».

إذاً فكينيا التي تعيش في أتون أزمة اقتصادية لسنوات طويلة ووحداتها العسكرية لا يتجاوز عددها عن ٦٠ ألف جندي، لا تستطيع وحدها على دفع تكاليف مالية باهظة في دخول حرب مفتوحة مع حركة «الشباب»، والكيان «الإسرائيلي» الذي له مصالح متنوعة في نيروبي يعمل جاهداً في كيفية تأمين تلك المصالح.

أرقام الموت.. تتحدث

في إعلان كيني وصف بأنه حرب الدعايات، قال وزير الدفاع الكيني يوسف حاجي في مؤتمر صحفي له: إن القوات الكينية قتلت ما لا يقل عن ٣ آلاف مقاتل من حركة «الشباب» في غضون حربها ضد هذه الحركة، والتي امتدت لمناطق متعددة في جنوب البلاد، معظمها مطلة على الشريط الحدودي بين البلدين، وأوضح يوسف حاجي أن مقاتلاتنا دمرت مخابئ ومخازن تحوي معدات عسكرية وعتاداً ضخماً لحركة «الشباب»، وأنها انتزعت السيطرة على مدن كثيرة من يد حركة «الشباب»، ابتداء من مدينة أفمدوبي الحدودية، ووصولاً إلى مدينة كسمايو.

غير أن وزارة الدفاع الكينية أقرت أنها منيت بخسائر في الأرواح والمعدات، وذلك على لسان وزيرها يوسف حاج، بينما حركة «الشباب المجاهدين» لم تعلق على المزاعم الكينية، غير أنها أعلنت أكثر من مرة أنها كبدت خسائر فادحة في صفوف القوات الكينية.

وما تحصده الآلة الكينية من دمار وخراب في الأراضي الصومالية يطال أيضاً الشعب الصومالي، حيث قتل جنودها في غضون الشهر الماضي أكثر من ٧ من المدنيين القرويين الذين سقطوا صرعى بعد أن استهدفتهم نيران القوات الكينية بحجة انتمائهم لحركة «الشباب»، وأعدمتهم أمام مرأى ومسمع من القوات الصومالية التي لا تمتلك آلة ردع لبطش القوات الكينية بحق الصوماليين.

التحدي الكبير أمام الحكومة الكينية يتحدد مستقبلاً عن كيفية الخروج من المأزق الصومالي الذي انخرطت فيه.■

مذكرات المستشار علي جريشة.. شهادة قاض وسيرة رمز (٥)

القاهرة: مركز الإعلام العربي

في هذه الحلقة من مذكراته يستكمل المستشار علي جريشة حديثه عن محنة ١٩٦٥م بالسجن الحربي الذي استمر تعذيب أخيار الأمة فيه على يد زبانية الصلف وذيول الطاغية، لتحدث المفاجأة والآية بعد عامين، وتدق مطارق القدرة الإلهية رؤوس الجلادين.

كان طعامنا يقدَّم لكلاب «حمزة البسيوني» واغتاظ الطغاة الصغار من عناقنا يوم العيد فساروا على ظهورنا ونحن نزحف على الطين وكان منظراً مريعاً رقَّ بسببه قلب أحد مساجين اليهود

مطارق القدرة الإلهية تدق رؤوس الجلادين!

(أكتوبر ١٩٦٦م):

«لن تخرجوا».. هكذا قال لنا الطاغية الصغير «حمزة البسيوني»، حين جمعنا يوماً ليقول لنا: أنتم تعرفون رأيي فيكم.. أنتم تستحقون الإبادة.. أنتم أخطر على البلد من اليهود.. لن تخرجوا هذه المرة من السجن الحربي.. لأنكم حين خرجتم سنة ١٩٥٤م إلى السجون المدنية.. وجهتم التنظيمات من داخل السجون.

كنت أهزأ منه، ورسائلي تخرج من السجن الحربي، يحملها «الجهل» المغرور أو «الغشم» المنفوش!

وهزأت منه مرة أخرى..

المستقبل بيد الله وحده، ولا يعلم الغيب إلا الله، ومن يدري؟ لعله هو الذي لن يخرج من السجن الحربي، ربما خرج منه قائداً وعاد إليه سجيناً.. من يدري؟

ليس فوق قدرة الله قدرة.. فقد أخذ قبله فرعون الذي قال: «أنا ربكم الأعلى»؛ فأخذه الله تعالى.

(ديسمبر ١٩٦٦م):

بدأت محاضرات.. للتوعية!

بدأها قريب لشمس بدران.

تحدث البطل فقال: إنه سيحارب! وأعلم أن الذين يحاربون لا يقولون: إنهم سيحاربون.. إن الحرب خدعة لابد أن يؤخذ فيها العدو على غرة

كانت له عبارات عن الله سبحانه لا تتناسب مع جلال الله وعظمته، كان يتحدث عنه سبحانه وكأنه يتحدث عن صديق، وكرهه الجميع، لكنه استطاع رغم ذلك أن يقنع القائمين على الأمر طبعاً عن طريق قريبه السيد وزير الحربية بأنه استطاع أن يصحح كل شيء، وهو الذي كان بحاجة إلى من يصحح له معلوماته ويعلمه احترام جلال الله وعظمته!

وآخر.. طبيب بيطري، جاء يعلمنا الدين، وكان بحاجة إلى من يعلمه أن الحلم من خلق الدين، وأن التواضع كذلك من خلق الدين ومن خصائص العلماء!

كان منتفخاً، وكان يظن أن لا علم قبله ولا علم بعده!

راح يدلل على ما يقوله بشيء من علم الأجنة، وظن وهو يرى المستمعين يلبسون الأوفرولات الزرقاء ويجلسون على الأرض، أنهم رعاع لا يرقى أحد منهم إلى علمه.. وكان من بين المستمعين له أطباء بعضهم حاصل على الماجستير في علم الأجنة.

ومضى الدكتور العظيم في حديثه.. وبعد أن انتهى وطبقاً لما قيل: إن المناقشة والتعقيب.. بكل حرية.. تقدم الأخ الطبيب حامل الماجستير وفي أدب جم عقّب على كلام الدكتور المحاضر في صيغة تساؤل من يريد أن يتعلم!

وتغير وجه الدكتور المحاضر، وما لبث أن أرغى وأزبد، وقال: «إنت عايز تقول: إن اللي قلته غلط؟ إنت عايز تقول إني مابافهمش»!

ولم يكن في حديث الأخ الطبيب ما يدل على ذلك.. لكنه مركب النقص، «واللي على رأسه بطحة يحسس عليها»!

وعدنا إلى السجن، بعد وصولنا بقليل، انطلق الصفير؛ إيذاناً لنا بالجمع في الفناء، ونزلنا نهرول على عجل، وإذا بـ«حمزة البسيوني» ومعه الصول «صفوت الروبي» يمسك سوطاً طويلاً يجر ذيله الطويل وراءه!

ونادى «صفوت»: فين «الواد» الدكتور؟!

وخرج الأخ الطبيب، وأمره «حمزة» أن ينام على الأرض ويرفع رجليه، ولم يكن طلباً غريباً؛ لأننا تعودناه كثيراً.

ونام الأخ الطبيب ورفع قدميه في ثبات وهوى «صفوت» - قاتله الله تعالى - على قدميه بسوطه الطويل حتى عد ثلاثين، ثم اقتاده «صفوت» ليضعه في زنزانة واحدة مع ثلاثة كلاب لمدة شهر.

وهذه هي الحرية في دولة «الشاويشية»!

عيد.. في الحربي (فبراير ١٩٦٧م):

اليوم عيد.. يا أماه.. ونحن لا نزال في السجون.. بل في سجن نمنع فيه أقل حقوق السجين العادي المتهم بالقتل أو السرقة أو الدعارة!

نمنع رؤية أهلنا.. وزيارتهم.. نمنع من مخاطبة أهلنا ومراسلتهم!

سمعت أن الدبابات التي كانت تنقل إلى ميدان المعركة كان يجري استعراضها أولاً في شوارع القاهرة.. لماذا؟ حب الظهور وحب العظمة

ولولا فضل الله عليَّ.. وجهل الظالمين وغباؤهم ما وصل إليكم شيء مني!

نمنع كذلك من مقصف نشتري منه ما يكمل طعامنا!

الطعام الذي يقدم لنا رديء، وغير كاف، مع طوابير تعجز عنها أقوى جيوش العالم بل أقوى الفرق الخاصة!

بدأنا نكمل طعامنا من قشر البرتقال وقشر الموز وقشر البيض، نبحث عنه بين القمامات ونغسله ونأكله!

طعامنا يقدم للكلاب.. كلاب «حمزة البسيوني»، ولا يقدم لنا، يلقى بـ«القزان» أو بالحلة الكبيرة في دورة المياه ولا يسمح لنا بأخذ ما فيها من طعام، ومع ذلك.. نحس رضا الله.. ونحس السعادة في قلوبنا.. ونتذكر قول رابعة العدوية حين قال لها سيدها: «سوف أشقيك»، فقالت له: «لن تستطيع؛ لأن سعادتي في إيماني وإيماني في قلبي»!

تعانقنا صباح العيد.. أمام الزنازين

ورأى الطغاة الصغار هذا المنظر.. فاغتاظوا.

وجمعنا الأومباشي «سمير»، وأمرنا بالزحف على الطين، وأمر العساكر بالسير على ظهورنا وفوق رؤوسنا.. ونفذ العساكر الأوامر.

وتعب أخ.. فنهض.. فانهال عليه العساكر ضرباً بكل شيء حتى سقط، فلما سقط انهالوا عليه ضرباً بالأحذية الغليظة في بطنه، وراع المنظر أحد «اليهود المعتقلين المكرمين»، فخرج من زنزانته المفتوحة عليه.. وراح يحتضن أحد العساكر، ويقول له: «حرام عليك» هو مش بني آدم؟!

رق قلب اليهودي للمنظر! ولم يتحرك قلب واحد من أولئك الذين يتقاضون علاوة «إجرام»!

وبعد الزحف بدأ الجري.. وفي نهاية اليوم، ورغم الإعياء، بدأنا نستعيد الذكريات السعيدة! وننسى هموم الدنيا وندفنها قبل أن تبدأ هموم اليوم التالي!

هل ينتصرون؟!
(آخر مايو ١٩٦٧م):

الحديث عن الحرب كثير.. لكن من يحارب؟ الذين تعودوا أن يسيروا راكعين.. ويعيشوا ساجدين.. طبعاً لغير الله.. إن الذي عاش يحني ظهره لا يستطيع أن يرفع قامته ليحارب عدواً!

إن الذين تخلوا عن الله لا يمكن أن يقف معهم الله! «إن الله قد وعدنا.. ما وعدنا.. وما النصر إلا من عند الله»!

وكيف يعطي الله نصراً لقوم حاربوه؟!

حاربوا دينه..

وحاربوا أولياءه!

قتلوهم!

وعذبوهم!

وسجنوهم!

وأهانوهم..

ثم لقد تعودنا «من الطنطنة» الكثير.. ومن العمل القليل.

إن أولئك المغاوير هم الذين مكنوا لـ«إسرائيل» من تحويل مجرى نهر الأردن حين منعوا الفدائيين من العمل في سورية بعد الوحدة!

إن الذين هزموا اليهود في سنة ١٩٤٨م هم الذين دخلوا السجون في سنة ١٩٥٥م، قبل أن تهاجمنا «إسرائيل» بسنة واحدة، وهم الذين دخلوا السجون سنة ١٩٦٦م قبل أن تهاجمنا «إسرائيل» ربما بسنة واحدة كذلك.. آه يا أماه!

هل أستطيع أن أقول: إن في الأمر خيانة! كيف ولا أملك الدليل.. اللهم إلا من قرائن؟! واللهم إلا من حديث قلب!

أراد اللواء «حمزة البسيوني» أن يشارك في المعركة.. فجمع منا جمعاً لنبني عنبراً آخر لعله سيحارب «إسرائيل» بمزيد من السجون بدلاً من مزيد من السلاح!

تحدث البطل!
(أول يونيو ١٩٦٧م):

تحدث البطل يا أماه.. فقال: إنه سيحارب!

وأعلم أن الذين يحاربون لا يقولون: إنهم سيحاربون، إن الحرب خدعة.. لابد أن يؤخذ فيها العدو على غرة.. إن أخذ العدو على غرة هو نصف المعركة.

ولكن من قال: إنهم يريدون النصر.

إنها مظاهرة.. وقد تكون أكثر من مظاهرة... قد تخفي وراءها شيئاً آخر!

سمعت أن الدبابات التي كانت تنقل إلى ميدان المعركة كان يجري استعراضها أولاً في شوارع القاهرة.. لماذا؟

حب الظهور.. وحب العظمة؟

حارب البطل
(٦ يونيو ١٩٦٧م):

حاربوا بصوت العرب قبل أن يحاربوا بسلاح.. حاربوا بالدعاية الكاذبة، وانتقلوا من خط الدفاع الأول إلى خط الدفاع الثاني وهم لا يعترفون بأنها هزيمة.

«أنتم أخطر علينا من اليهود».. قالها «حمزة البسيوني» الذي تم عزله بعد «النكسة» بعد أن ظن أنه لن يسقط وأنه يستطيع أن يسجن الله في زنزانته (حاشا لله) فأذاقه العذاب على يد «عبدالناصر»!

وأسقطوا من طائرات العدو ما يزيد على ضعف طائرات «حلف الأطلنطي»!

وكبدوا العدو من الخسائر ما يكفي لأن يرفع يده بالراية البيضاء!

ولبس المقاتل «صفوت» حزامه، وأرخى مسدسه على مؤخرته، وزاد تحمسه فحمل مدفعاً على كتفه وصار يتجول في السجن الحربي، وكأن هذا ميدان المعركة!

وأراد اللواء «حمزة البسيوني» أن يشارك في المعركة؛ فجمع منا جمعاً لنبني عنبراً آخر داخل السجن الحربي؛ لعله ينتظر أن تزيد المساجين بعد أن تنجلي المعركة، أو لعله سيحارب «إسرائيل» بمزيد من السجون بدلاً من مزيد من السلاح!

الناس هنا.. كانوا يتحرقون شوقاً إلى قتال اليهود! إلى الموت في سبيل الله تعالى.. إلى الشهادة.

لكن «حمزة البسيوني» قال: أنتم أخطر علينا من اليهود.

إن الأمر كله لله! وهذه هي النتيجة!

(٨ يونيو ١٩٦٧م):

فخرج على قومه في زينته!

قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي «قارون»! فخسفنا به وبداره الأرض.. وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون: ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن منَّ الله علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون!

هذه هي النتيجة.. وتلك عاقبة الظلم.. وذلك جزاء الظالمين.

لكنني حزين.. حزين على هذا الشباب الذي دُفع به دون استعداد!

حزين على هذه الأرض التي دنسها اليهود!

حزين على هذه الأمة المسكينة التي تدفع ثمن حماقة الحمقى، وجهل الجهلاء، وخيانة الخائنين!

وكانت التمثيلية
(١١ يونيو ١٩٦٧م):

ووقف البطل الجريح في مشهد «درامي» مؤثر يعلن استقالته!

وانطلقت صفارة الإنذار!

وهي تعني أن غارة على البلد واقعة!

وأطفئت الأنوار!

وكان معنى ذلك أن يلجأ الناس إلى المخابئ!

لكننا سمعنا من داخل الزنازين هديراً عجيباً لا ندري متى تجمع، ولا ندري هل كانت صفارة الإنذار هي ساعة الصفر أو هي إشارة للتحرك!

ولم نعلم إلا في اليوم التالي.

وقفنا في الطوابير لنؤدي الواجب المقدس.. وهو الجري تسع ساعات في اليوم، كأن الجري هو الذي سيخرج «إسرائيل»، وهو الذي سيحول الهزيمة إلى نصر.

ووقف العساكر إلى جوارنا يترنحون.. فسألناهم.. قالوا: لم ننم.

وسألنا عن السبب.. فلم يستطيعوا الكتمان!

قالوا: لبسنا «ملكي» وسرنا في المظاهرات لنهتف بعودة الرئيس!

يا بلد! أقول: يا بلد عبدت من قبل عجل «أبيس»!

لا لن أقولها، فأعلم أن البلد مظلوم وأن أهله مظلومون.. ولكن إلى متى؟ إلى متى الخداع.. والتضليل؟!

سقوط الطاغية الصغير (١٥ يونيو ١٩٦٧م):

وكان لابد من كبش فداء! عزل المشير! وعزل كبار القادة!

وممن عزل: اللواء «حمزة البسيوني» الذي ظن أنه لن يخرج من السجن الحربي!

وأرخى زبانية العذاب آذانهم خزياً وحسرة!

وهنأ المعتقلون بعضهم بعضاً بالأحضان!

وفي اليوم التالي جمع منا جمع ليهدم ما كان قد بدأه «حمزة البسيوني» من بناء داخل السجن الحربي ليكون مقراً آمناً يمارس فيه شهواته.. هكذا.. هكذا يعلم المسؤولون!

سقط «حمزة البسيوني» وما ظن أن يسقط.. لقد ظن يوماً أنه يستطيع أن يسجن الله تعالى في زنزانة (حاشا لله)! فأذاقه الله تعالى العذاب على يد الذي كان إليه التقرب (عبدالناصر).■

قصة حقيقية من واقع عهد الطغيان الناصري

بائعة الترمس

مجدي مغيرة

قصة واقعية حكاها لي أحد أبطالها، ولم أستطع النوم ليلة سماعها، ثم صغتها في هذا القالب:

ذهب إلى كورنيش النيل يحمل هموماً ضخاماً، لا يدري ماذا يفعل، كثير من عائلات الإخوة المسجونين ليس لهن معيل سوى أزواجهن الذين اعتقلهم «جمال عبدالناصر»، لأول مرة في تاريخ مصر الحديث يتم قطع راتب المعتقلين السياسيين، وليس سهلاً الآن الذهاب لأي إنسان لتطلب منه تبرعاً، فالسجن مصير كل من يحاول تقديم المساعدة لهذه الأسر، سجن سنة لكل قرش صاغ، فالأخ «محمود» حُكم عليه بخمسة عشر عاماً سجناً لأنه اعترف بأنه قدم خمسة عشر قرشاً لأسرة أحد معتقلي الإخوان.

كان المخطط الجهنمي هو تجويع أسر وعائلات الإخوان في غياب عائلهم؛ أملاً في انحرافهم، أو على الأقل يلعنون الجماعة التي انتسب إليها عائلهم يوماً ما وينفرون من أفكارها.

تكاثرت عليه الأفكار وتزاحمت.. كيف يقدم المساعدة لهذه الأسر؟ كيف يصل إلى بيوتهم والأمن يراقبها ليل نهار؟ كيف يسد جوع الأطفال؟ كيف يستر عورات النساء؟ يالك من حقود ظلوم يا «جمال»! هل هذه هي الكرامة التي أردت زرعها في نفوس المصريين؟! هل هذا هو شرف الخصومة؟! هل هذه هي الديمقراطية التي جعلتها أحد أهداف ما سميته بثورة؟ (القضاء على الاستعمار وأعوانه)، لماذا تستأسد على شعبك بينما تخور قواك أمام العدو؟! تبرر هزائمك ونكساتك وتضييع أموال مصر، ولا تستأسد إلا على منافسين لك لم يحملوا سوى كلمة الحق؟!

وبينما هو في همومه وأفكاره إذا بصوت طفل صغير: «عمو عمو.. تشتري ترمس؟»، أصابته دهشة كبيرة! منذ متى وبائع الترمس يقول: «عمو عمو»؟! فالتفت فإذا طفل بريء لا تبدو عليه سمات الباعة الجائلين.. طفل رقيق.. مؤدب.. لا يظهر على وجهه أثر الشمس الحارقة.. مازال يلبس في قدميه حذاءً يحميه من عوار الطرق.. مازالت ثيابه تدل على بقايا نعمة.. مازال جلده رقيقاً لم يُصب بخشونة.. مازال الطبع ليّناً لم تصبه جلافة الشارع.. سأله وهو ينظر إليه: «فين الترمس يا حبيبي؟».

الطفل: «مش معايا.. مع ماما»!

هو: «وفين ماما؟!».

فأشار الطفل إلى أمه ببراءة وسرعة.. ونظر إليها، فإذا المرأة يكاد يقتلها حياؤها وتحاول في اضطراب أن تغطي وجهها بيدها وتديره إلى الجهة الأخرى حتى لا يراها الرجل.. معقووووول.. هل هذه فعلاً بائعة ترمس؟!

سأل الطفلَ: «فين بابا يا حبيبي؟».

الطفل:«بابامسجون..«جمال عبدالناصر» سجنه لأنه من الإخوان المسلمين».

انسابت الدموع من عينيه.. أخرج كل ما في جيبه وأعطاه للطفل، وقال له: «خد يا حبيبي أعطِ هذا لماما عرفني عنوانكم.. وقل لماما: متبيعيش ترمس.. هيجيكم ما يسد رمقكم كل شهر.. سأرسلها إليها ولا داعي لأن تخرج هي».

ثم انصرف مسرعاً حتى لا تراه عيون الأمن.■

تغريدات في الحج والعمرة (١)

بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

- الحج يربي على ترك الترفّه والتوسع في المباحات.
- لباس الإحرام يذكر الإنسان بخروجه من الدنيا كما دخل إليها.
- في الحج سَعة لا توجد في غيره من العبادات، حتى في النية والترتيب.
- من مقاصد الحج إحياء التوحيد في النفوس؛ ومن شعائر الحج التلبية بالوحدانية: «لَبَّيْكَ اللهمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لا شَرِيكَ لك لَبَّيْكَ».
- من معاني الحج تعظيم هَدي الأنبياء ومآثرهم، والبشر يحبون أن يكون لهم معالم مشهودة ونماذج ملموسة.
- مَن دخل مكة يشعر بالهيبة والقداسة، والحفاظ على هذا يحتاج إلى توعية تتضافر فيها الجهات الرسمية والمؤسسات المدنية.
- اتفق العلماء على أن مكة والمدينة وبيت المقدس أفضل بقاع الأرض، وقد جُمعت في حديث: «لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلاَّ إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ...».
- الحج تربية على الأخلاق، والسلام والتسامح والتغافر وحفظ الحقوق؛ واختلاط الناس وتزاحمهم مظنة أن يجور بعضهم على بعض.
- الحج تواصل بين الناس وتبادل للمنافع؛ ومكة أول مدينة مُعَوَّلَة يأتيها الناس «مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ».
- التواصل في موسم الحج يُوجب أن يكون للمسلمين مشروع حضاري للتأثير على العالم، وتقديم صورة ناصعة عن الإسلام.
- ينبغي أن يُلهمنا الحج الشعور بالروح الفاعلة الإيجابية المؤثِّرة.
- من منافع الحج المصالح الدنيوية بالتبادل التجاري؛ ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ﴾(البقرة:١٩٨).
- الحج فرصة للبرامج والمشاريع المدروسة للفرد والأسرة والشركة والمجموعة ولأهل مكة ولغيرهم على أن تتحقَّق فيها الأمانة واجتناب الغش.
- مكة بلد حرام بالإجماع؛ ﴿بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾(إبراهيم:٣٧)، وفيها معنى الإعجاز الرباني وتاريخها يشهد لها بغلبة الأمن والاستقرار.
- جمع الله تعالى في الحج بين ألوان العبادات: البدنية والمالية والفعلية والتَّرْكِيَّة والقلبية.
- تحديد الحج كل بضع سنوات مصلحة ظاهرة وتنظيم لأمر الحجيج، فلا ينبغي تجاوزها والتهاون فيها.
- دخل ابن عباس حماماً وهو مُحْرِم، وقال: «إن اللهَ لا يصنعُ بأوساخكم شيئاً»، والحمام يشبه «الساونا» والبخار اليوم.
- الحج المبرور هو الحج المقبول، ولا يعلم عن القبول إلا الله تعالى؛ ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾﴾(المائدة)، ولكن يجتهد الحاج في اتباع السُّنة.
- على الحاج إصلاح النية، لوجه الله تعالى، لا للرياء والسمعة والمفاخرة، ولا لمجرد الصحبة والمؤانسة والعادة.
- على الحاج حفظ اللسان من الجدل والغيبة والنميمة والتحقير، والأذن من السماع المحرَّم، والعين من النظر المحرَّم، واليد من البطش والعدوان والسرقة.
- قد يطرأ الرِّياء والسُّمعة بعد تمام العمل؛ فإن بعض الناس كلما حضر مجلساً زكَّى حجه وأظهر للناس اجتهاده في الطاعة والمناسك.
- لا بأس بالترفُّه المعتدل في الحج والعمرة، كأن يركب سيارة مكيفة أو يسكن غرفةً قريبة من الحرم أو يسكن في خيمة مكيفة؛ لأن الله تعالى لا يصنع بعذابنا شيئاً.
- الحج ليس سفر سياحة، وإنما هو سفر طاعة، قد يلقى الإنسان فيه بعض النصب والتعب.
- يجب ألا يتحول جهاد الحج والعمرة إلى اقتتال ومزاحمة ومضايقة بين المسلمين، وإنما سُمي جهاداً؛ لما فيه من الجهد والمشقة.
- لا ينبغي أن يستدين ليحجَّ، والمَدين ليس عليه الحج حتى يؤدِّي دينه.
- التعارف من مقاصد الحج وإزالة الحواجز والأسوار والعنصريات القائمة بسبب الانتسابات للقبائل أو المذاهب أو الألوان أو الشعوب.
- عامة الحجاج سيقت إليهم فتاوى وخيارات فقهية، فينبغي الرفق بهم وتعليمهم بلين وألا يحملوا على مذهب واحد.
- محمد ﷺ وارث هداياتهم ومجدِّد شريعتهم، ومحيي ما اندرس من الوحدانية، والمبعوث بالتشريع الخاتم الذي لا يُنسخ ولا يزول.
- لا يطلق الحج على من قصد غير مكة، والذي يذهب إلى مسجد النبي عليه السلام يسمى زائراً.
- يوم الحج الأكبر هو يوم النحر؛ لأن معظم أعمال الحج تقع فيه؛ الرمي، والنحر، والحلق، والطواف.
- أجمع العلماء على أن الحج من الواجبات الضرورية المتواترة بالنقل القطعي خلفاً عن سلف، وأنه ركن من أركان الإسلام.
- العمرة مشروعة بالإجماع، وهي سُنّة؛ لأن القرآن نصَّ على الحج في مواضع ولم يذكر العمرة، والأحاديث في وجوبها لا تثبت، وهذا اختيار ابن تيمية وابن القيم.

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

- العمرة مشروعة في كل وقت.
- الحج يجب في العمر مرة بالإجماع.
- إذا حجَّ الصبي قبل البلوغ فحجه صحيح وله الأجر، ولا يجزئه عن حج الفريضة.
- شروط وجوب الحج البلوغ والعقل والاستطاعة.
- أجمع الفقهاء على أن مَنْ وجب عليه الحج وهو قادر بنفسه وماله، فإنه يحج بنفسه، ولا يجزئه أن ينيب غيره.
- يجوز حج المرأة عن الرجل، كما في قصة الخثعمية - رضي الله عنها - وهذا قول الأئمة الأربعة، ويجوز حج الرجل عن المرأة بالإجماع.
- يشرع الحج عن الميت، حج الفريضة أو حج نذر.
- يجوز للمرأة أن تحج مع الرفقة المأمونة إذا لم تجد محرماً، واختاره ابن تيمية وقال: إنه متوجه في كل سفر طاعة، وفي المسألة خلاف مشهور.
- يستحب خروج الرجل مع امرأته في حج الفرض، وبعضهم يرى وجوب ذلك، والأقرب عدم الوجوب ما لم يكن مشروطاً عليه في أصل العقد.
- من عليه أقساط شهرية أو سنوية فإنها لا تمنع الحج كما يسافر لغيره من شؤون الدنيا والدين.
- من كان لديه مال لا يكفي للحج والزواج معاً فإنه يقدم الزواج إن كان محتاجاً إليه.
- الأقرب أن الحج على التراخي، وهو أحد القولين عند المالكية، وبه قال: الشافعي، ومحمد بن الحسن، وجماعة؛ لكن مع عدم التفريط، وقد تأخر حج النبي ﷺ عن وقت الفرض.
- ينبغي حث الشباب على المبادرة إلى الحج، والإسراع في الامتثال.
- من توافرت فيه شروط وجوب الحج، ومات قبل أن يحج، فالفرض في ذمته ويُحجُّ عنه.
- من أراد الحج عن غيره فلا بد أن يكون حجَّ عن نفسه قبل ذلك.■

د. زيد بن محمد الرماني (*)

عاد الحجيج

عاد الحجيج، بعد أن أدى كل حاج مناسكه وقضى تفثه.

عاد الحجيج، بعد أن وقفوا بعرفات ورموا الجمرات.

عاد الحجيج، بعد أن طافوا وسعوا وحلقوا وقصروا.

عاد الحجيج، بعد أن باتوا بمنى ومزدلفة والمشاعر المقدسة.

عاد الحجيج، بعد أن نالوا من النفحات الربانية ما يغسلون عنهم به أدران المعاصي والذنوب.

عاد الحجيج، بعد أن صلوا فروضهم ودعوا ربهم وهللوا وكبروا.

عاد الحجيج، وفي نفوسهم صفاء وفي أرواحهم نقاء وفي أبدانهم طهارة.

عاد الحجيج، بحج مبرور وسعي مشكور وذنب مغفور، وتجارة لن تبور.

عاد الحجيج، بعد أن باهى الله سبحانه بهم ملائكته في أطهر بقعة.

عاد الحجيج، وألسنتهم تلهج شكراً لله عز وجل أن هيأ لهم فرصة تحقيق آمالهم.

عاد الحجيج، وقلوبهم عاطرة بأعطر ذكرى وأندى ذكريات.

عاد الحجيج، والعيون باكية، والآذان مصغية، والألسن ضارعة لله جل شأنه.

عاد الحجيج، بعد أن قبّلوا الحجر الأسود وأشاروا للركن اليماني.

عاد الحجيج، بعد أن نحروا الهدي وضحوا الأضاحي.

عاد الحجيج، بعد أن شربوا من ماء زمزم ووقفوا بالحطيم.

عاد الحجيج، بعد أن شهدوا المنافع وابتغوا من فضل الله تعالى.

عاد الحجيج، بعد أن نهلوا من زاد الجسد وزاد الروح.

عاد الحجيج، بعد أن وقفوا لأداء المنسك فقبلت التوبة وغسلت الحوبة وسُعدت السفرة وحُمد السعي.

عاد الحجيج، بعد أن تقبّل الله منهم العجّ والثجّ.

عاد الحجيج، بعد أن قصدوا أكرم المقاصد وشهدوا أشرف المشاهد.

عاد الحجيج، وانقضت أيام الحج، وبقيت ذكرياته.

عاد الحجيج، كلٌ إلى بلده، كلٌ إلى وجهته كلٌ إلى مقصده، كلٌ إلى غايته، كلٌ إلى بيته.

عاد الحجيج، وذووهم في لهفة للقياهم، وتهنئتهم.

عاد الحجيج، سالمين غانمين فرحين مسرورين مبتهجين.

عاد الحجيج..■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

فريضة العُمر.. دروس وآداب (٢-٢)

تعظيم الحُرُمات

إيمان مغازي الشرقاوي (*)

لبيك اللهمَّ لبيك.. لبيك لا شريك لك لبيك.. إن الحمدَ والنعمةَ لك والملكَ لا شريك لك. لبيك لبيك وسعديك.. والخيرُ بيديك.. لبيك والرغباءُ إليك والعملُ.

هكذا تنطلق التلبية من القلوب المؤمنة التي تركت كل شيء من أجل هذه اللحظات الغالية اقتداء بالنبي ﷺ وصحبه الكرام، تتردد تلبيتهم استعداداً لأداء نسكهم، وتعظيماً لحرمات ربهم وشعائره، وتأكيداً لتلك المعاني العظيمة والقيم الخالدة، واختباراً لصدق نفوسهم.

حرمات الله كثيرة لا تنحصر في شعائر الحج وتعظيم الحرمات يشمل حياة المؤمن كلها

حفظ حرمة النفس والقرآن الكريم والأنبياء وأصحاب النبي ﷺ.. من الحرمات واجبة التعظيم

وفي مثل هذه المواقف تُبلى السرائر، وتُختبر النفوس وتصدق المحاسبة ويتبين الزيف من الحقيقة، ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ (٣٢)﴾(الحج)، ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ﴾ (الحج: ٣٠).

تعظيم واجب

قد يظن بعض الحجاج أن تعظيم الحرمات إنما يكون بتعظيم بيت الله الحرام عند الوصول إليه، وأثناء إقامته في تلك البقعة الطاهرة حتى يرجع، وهذا صحيح، بل واجب أوجبه الله، فحرمة مكة وبيت الله الحرام لا مرية فيها ولا جدال، فالنبي ﷺ يقول: «إنَّ هذا البلدَ حرَّمَهُ اللهُ، لا يُعْضَدُ شَوْكُهُ، ولا يُنَفَّرُ صَيْدَهُ، ولا يَلْتَقِطُ لُقَطَتُهُ إلَّا من عَرَّفَهَا»(البخاري)، ويقول: «المدينة حرم من كذا إلى كذا، لا يقطع شجرها، ولا يحدث فيها حدث، من أحدث فيها حدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»(رواه البخاري)، والله تعالى يقول: ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ﴾، وقد ذهب قوم إلى أن معنى الحرمات هاهنا: المناسك، بدلالة ما يتصل بها من الآيات، وأنها أفعال الحج المشار إليها في قوله: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ (٢٩)﴾ (الحج)، ويدخل في ذلك تعظيم المواضع. قال النيسابوري: وتعظيمها العلم بوجوبها - أي بوجوب حرمتها - والقيام بحقوقها. وقال قوم: المحارم ها هنا المناسك ومشاعر الحج زماناً ومكاناً. قال ابن زيد «الحرمات هاهنا: البيت الحرام، والبلد الحرام والشهر الحرام، والمسجد الحرام، والإحرام».

لكن حرمات الله كثيرة، لا تنحصر في ذلك، وتعظيم الحرمات يشمل حياة المؤمن كلها.

المؤمن وتعظيم الحرمات

وتعظيم الحرمات إنما يشمل حياة المؤمن كلها، وإن كان يختلف من مكان لآخر ومن وقت إلى وقت، فيكون في وقت الحج ما ليس في غيره، ومن هنا تعددت الأقوال في الحرمات، واتسع مفهومها ليمتد إلى الأوامر والنواهي، وما يتبع ذلك من طاعة أو معصية، «ومن يعظم حرمات الله» أي معاصي الله وما نهى عنه، وتعظيمها ترك ملابستها. قال الليث: حرمات الله ما لا يحل انتهاكها. وقال الزجاج: الحُرُمة ما وجب القيام به وحرم التفريط فيه، وقال ابن كثير: «تعظيم الحرمات اجتناب المعاصي والمحارم، بحيث يكون ارتكابها عظيماً في نفسه». ومن يجتنب معاصيه ومحارمه ويكون ارتكابها عظيماً في نفسه «فهو خير له عند ربه».

وقال مجاهد: الحرمة مكة والحج والعمرة وما نهى الله عنه من معاصيه كلها. وقال الزمخشري: «الحرمة ما لا يحل هتكه، وجميع ما كلفه الله تعالى بهذه الصفة من مناسك الحج وغيرها»، وقال ابن عاشور: الحرمات تشمل كل ما أوصى الله بتعظيم أمره، فتشمل مناسك الحج كلها وغيرها أيضاً.

وها هم ضيوف الرحمن يعظمون حرمات الله المتعلقة بالمناسك، ويعظمون حرمات الله في أنفسهم، حيث تتجلى الطاعة في أعلى

(*) إجازة في الشريعة

معانيها مع كل شعيرة يؤدونها، وكل لحظة تمر عليهم فهم ما بين ذاكر وقائم، يغتنمون الفرصة ويتعاونون على البر والتقوى، قلوبهم شاكرة وألسنتهم ذاكرة، فقد تجردوا عن الملذات ولبسوا ملابس الإحرام التي تذكرهم بالقدوم على الله، ومن تلك الرحلة يرجعون بثمرة الطاعة، وقد نؤوا بأنفسهم عما يغضب الله من المعاصي والآثام فاجتنبوها، فحق لهم أن يولدوا بفضل الله من جديد.

وكأن الحاج يجدد في حجه تلك المعاني حين يرى بيت الله الحرام، وحين يمشي في بلده الحرام مع ضيوف الرحمن، فتذكّره حرمة الكعبة حرمة أخيه المسلم، دمه وماله وعرضه، ويذكّره قبوله على ربه بتقصيره في اتقاء المحارم والنظر إلى حجم ذنوبه ومعاصيه، ويرى في تعظيم حرمات الله ضرورة حفظ النفس عن الهوى، ومنع الجوارح عن الانزلاق في مهاوي الردى بالذنوب والمعاصي، وهذا ما فهمه أصحاب النبي ﷺ، فعبدالله بن عمر رضي الله عنهما نظر يوماً إلى الكعبة فقال: «ما أعظمك وأعظم حرمتك والمؤمنون عند الله أعظم حرمة منك»، وكانوا لا يستصغرون ذنباً وإن دق، فكان أنس رضي الله عنهما يقول: «إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق في أعينكم من الشعر، إن كنا لنعدها على عهد النبي ﷺ من الموبقات». وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول: «إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه، وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به - وأشار بيده - هكذا».. وقال الفضيل بن عياض رحمه الله: «بقدر ما يصغر الذنب عندك يعظم عند الله، وبقدر ما يعظم عندك يصغر عند الله»، فكانوا يجعلون من تعظيم الخالق سبحانه دافعاً للبعد عن الذنوب واستعظامها، وفي هذا قال بلال ابن سعد: «لا تنظر إلى صغر الخطيئة، ولكن انظر إلى من عصيت».

دروس وعبر

وإذا كانت الحرمات - كما قال ابن القيم - هي ما يجب احترامه وحفظه من الحقوق، والأشخاص، والأزمنة، والأماكن، فتعظيمها توفيتها حقها، وحفظها من الإضاعة، وإنه ليجب على كل مسلم تعظيم حرمات الله.

ويدخل في ذلك تعظيم القرآن الكريم، قال النووي رحمه الله: «أجمع المسلمون على وجوب تعظيم القرآن العزيز على الإطلاق وتنزيهه وصيانته». وقال القاضي عياض رحمه الله: «من استخف بالقرآن أو بالمصحف أو بشيء منه، فهو كافر بإجماع المسلمين».

ومن تعظيم حرمات الله حفظ حرمة الأنبياء وإجلالهم وعدم الإساءة إليهم وألا يخاض في أعراضهم، بل يجب الدفاع والذب عنهم، والدعوة إلى دعوتهم وبيان سيرتهم وأخلاقهم، والسير على طريقهم، وإن تطاول البعض عليهم وجب التصدي له ومقارعته بالحجة والبرهان والحوار والبيان وغيره من وسائل الدفاع.

وكذلك حفظ حرمة أصحاب النبي ﷺ الذين اختارهم الله لصحبة نبيه ورضي عنهم وأرضاهم، قال النبي ﷺ: «لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده! لو أن أحدَكم أنفق مثلَ أحدٍ ذهباً، ما أدرك مدَّ أحدهم، ولا نصيفَه» (رواه مسلم).

كما أن للمسلم حرمة يجب حفظها، قال النبي ﷺ: «كل المسلم على المسلم حرام؛ دمه وماله وعرضه» (رواه مسلم). وقال: «قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا» (صححه السيوطي - الجامع الصغير). قال بعض السلف: «ما انتهك المرء من أخيه حرمة أعظم من أن يساعده على معصية ثم يهونها عليه».

ولبعض الأيام والشهور مزية وفضل وحرمة ينبغي أن تحفظ كشهر رمضان والأشهر الحرم ويوم عرفة وعاشوراء ويوم النحر وأيام التشريق.■

المصادر

١- تفاسير القرآن الكريم: (ابن كثير، القرطبي، الطبري).

٢- موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ج٩.

٣- موقع الدرر السنية (الموسوعة الحديثية).

٤- مدارج السالكين في شرح منازل السائرين المجلد الثاني ص ٦٥.

شبابنا من رمضان ليوم عرفة.. هدنة مع المعاصي

تحقيق: تسنيم الريدي

يعاني الكثير من الشباب من محاولة ترك المعاصي لكنهم غالباً ما يعودون إليها، لكن البعض استغل الفترة من شهر رمضان إلى يوم عرفة مروراً بالليالي العشر الأخيرة من رمضان والأيام العشر الأوائل من ذي الحجة لعقد هدنة مع المعاصي، وذلك في خطوة لهجرها تماماً.

بداية يقول أحمد (٢٣ سنة): «شخصيتي العصبية سريعة الغضب كانت تتسبب كثيراً في مشاحنات بيني وبين أمي وتطاولي عليها، وقررت من رمضان أن تكون بداية جديدة لبري بها، وقد احتاج ذلك جهداً كبيراً مني خلال شهرين».

وعن صفة أقرب للفتيات عن الشباب تقول ميثة (٢٢ سنة): «رغم التزامي إلا أنني أعاني من داء الغيبة، وكان رمضان فرصة رائعة لمراقبة النفس وللإقلاع عن هذه العادة الخبيثة، وجاءت الليالي العشر للخلوة لعبادة الله عز وجل وترك ما لا يعنيني».

أما ح.م (٢١ سنة) فيقول: «في الحقيقة لقد كان ليوم عرفة دور كبير في أني هجرت العادة السرية، فقد جاهدت نفسي جهاداً مريراً في البداية؛ لأتوقف عنها في رمضان، والآن مع عزيمة قوية وإرادة أقلعت عنها في ٩٠ يوماً».

وتضيف فاتن: «في رمضان تركت من كنت أحب في سبيل رضا الله، تعب قلبي وحزنت لكنني وقفت على الطاعة، وها قد هلت العشر الأوائل من ذي الحجة، وقد كافأني الله بعلاقة معه - زوجاً - في الحلال».

أيام الرحمات.. ومراحل التوبة:

توجهنا إلى الداعية د. خالد أبو شادي، والذي يتحدث عن أهمية استغلال رمضان في التوبة وترك المعاصي قائلاً: «يجب أن يستغل الشباب والفتيات شهر رمضان والعشر الأوائل من ذي الحجة لإحياء قلوبهم، فمتى تبرأ الروح من دائها إن لم يكن ذلك في أيام الشفاء، فويل لمن نزل أرض المغفرة ولم يخرج منها بسهم، فويل لمن شهد موسم الأرباح ولم يظفر من الجنة بقصر، وويل لمن حضر سوق الرحمات فنام والسوق ستنفض بعد عشرة أيام».

وعن شكوى البعض من معاودة الذنوب بعد الطاعة يضيف قائلاً: من المعلوم أن

مطلوب البحث عن أسهل وسائل زيادة الإيمان والمداومة عليها

الصلاة وقراءة القرآن والسيرة النبوية وكتب الرقائق والذكر.. من الأعمال الظاهرة لزيادة الإيمان

مراحل الإنسان مع الطاعة أو المعصية هي مراحل ثلاث:

الأولى: مرحلة المجاهدة:

وهي في البدء بالطاعة بعد تراكم الذنوب والمعاصي على القلب، فلا يتسلل النور إلى القلب سريعاً، بل يتخلل طبقات الران، ليزيلها واحدة بعد الأخرى، وفيها مشقة، فمعاصي أشهر طويلة لن يزول أثرها في القلب في لمح البصر، بل تحتاج عزماً يورث مداومة.

الثانية: مرحلة الإلف والاعتياد:

وهي ثمرة الرحلة الأولى من المجاهدة، حيث يتسلل النور رويداً إلى القلب، وتزول مقاومته، ويتطهر من أغلاله.

الثالثة: مرحلة التلذذ:

وهي المرحلة المرجوة، ومكافأة من الله لمن ثابر على ترك معصية دام عليها، وهي المرحلة التي أخبر عنها النبي ﷺ: «وجُعلت قرة عيني في الصلاة»، وكلمة السر في هذه المعادلة هي «المداومة»، والمطلوب من العبد في أيام الرحمات أن يغتنم فرصة إقبال القلب على الله، وغزو العباد لبيوت الله، فيقطع مراحل واسعة نحو لذة ترك المعصية، وفي هذا يقول ابن القيم: «ولا يزال العبد يعاني الطاعة (مرحلة المجاهدة)، ويألفها (مرحلة الإلف والاعتياد)، يحبها ويؤثرها (مرحلة التلذذ) حتى يرسل الله سبحانه وتعالى برحمته عليه الملائكة تؤزه إليها أزاً، وتحرِّضه عليها، وتُزعِجه عن فراشه ومجلسه إليها».

خطة عملية لهجر المعصية

ويتفق معه الداعية د. ممدوح رمضان الأستاذ بجامعة الملك عبدالعزيز قائلاً: «عندما ينقص الإيمان يعاني الإنسان من سوء السلوك، وتبقى المشكلة الحقيقية هي الاستسلام لحالة من الدائرة المفرغة، والتي تهبط بسرعة لأسفل في المعاصي، هذه الدائرة المفرغة هي كما يلي: قلة طاعة تؤدي إلى نقص إيمان، وتثاقل عن الطاعة، ثم بداية معصية ومداومة على المعصية، والمطلوب هو كسر هذه الحلقة المفرغة بحيث يتم عكس اتجاهها فتسير في حلقة لأعلى، مثلاً عمل طاعة بمجاهدة سيؤدي لزيادة إيمان يؤدي إلى عمل طاعة بهمة يؤدي لمزيد من زيادة الإيمان يؤدي لمزيد من الشعور بحلاوة الطاعة يؤدي إلى مزيد الإيمان، وترك المعصية، وهكذا تتحرك الحلقة المفرغة لأعلى، والحكيم من يستطيع وبسرعة أن يكسر الحلقة مرة ثانية بحيث يعيد الاتجاه في الاتجاه الإيجابي.

وسائل المداومة على ترك المعصية

الشيطان لن يتركك، وسيحاول أن يكسر أي حلقة جيدة تبدأها؛ لذلك عليك الاستمرار في أي شيء وجدت حلاوة الطاعة فيه، ولا تتركه أبداً؛ لأن التوقف عن عمل الطاعات بعد أن تبدأ الحلقة الجيدة في الدوران معناه أنك تترك الفرصة مرة ثانية للشيطان.

من الأعمال الظاهرة لزيادة الإيمان الصلاة وقراءة القرآن وقراءة السيرة النبوية وكتب الرقائق، منها أيضاً أعمال اللسان، وهي أن يكون لسانك لاهثاً بذكر الله، أي طوال الوقت الذي لاتتحدث فيه مع أحد تقول الأذكار بلسانك وتجريها على قلبك وتفكر فيها، وهذه الطاعات تجد لها حلاوة في أيام الرحمات في رمضان والليالي العشر والعشر الأوائل من ذي الحجة، وعند النوم تذكر الله حتى الخلود في النوم، وهذا معناه أنك سوف تقول هذه الكلمات البسيطة جداً عدة آلاف يومياً، سهلة ولا تأخذ جهداً بدنياً، ومن ميزاتها أنها تقلل التفكير في السيئات، والذي يوسوس به الشيطان في القلب، ومن أهم أسرارها أنها تجلي القلب وتنظفه، كذلك المداومة على الصدقة يومياً.

والمطلوب البحث عن أسهل وسائل زيادة الإيمان والمداومة عليها والتنقل بينها وبين البعض الآخر، فمن الممكن أن تفكر في خلق الله وملكوته عدة أيام، وعدة أيام أخر لسان ذاكر، ثم عدة أيام تفكر في الموت، والأفضل طبعاً أن تفعل كله مع بعضه وحسب الأحوال، فمثلاً في البيت يبقى لسانك ذاكراً دائماً، وعندما تخرج اجعل التفكر في الخلق حولك، ولما تمر بجنازة تفكر في الموت لعدة ساعات بعدها، وسهل التبديل بين هذه الوسائل حسب حالتك النفسية.■

وأنت أرحم الراحمين

مما ينبغي أن يُعلم أحبتي أن الرحمة صفة تقتضي إيصال المنافع والمصالح إلى العبد، وإن كرهتها نفسه وشقت عليها، هذه هي الرحمة الحقيقية، فأرحم الناس بك من شق عليك في إيصال مصالحك ودفع المضار عنك، ولهذا إخوتي كان من تمام رحمة أرحم الراحمين تسليط أنواع البلاء على العبد، فإنه أعلم بمصلحته، فابتلاؤه له وامتحانه ومنعه من كثير من أغراضه وشهواته من رحمته به، ولكن العبد بجهله وظلمه يتهم ربه بابتلائه، ولا يعلم إحسانه إليه بابتلائه وامتحانه.

وقد جاء في الأثر: «إن المبتلى إذا دُعي له: اللهم ارحمه، يقول الله سبحانه: «كيف أرحمه من شيء به أرحمه؟»، وفي أثر آخر: «إن الله إذا أحب عبده حماه الدنيا وطيباتها وشهواتها، كما يحمي أحدكم مريضه»، فهذا من تمام رحمته به، لا من بخله عليه.

ومن رحمته عز وجل بعباده أن ابتلاهم بالأوامر والنواهي رحمة وحمية، لا حاجة منه إليهم بما أمرهم به، فهو الغني الحميد، ولا بخلاً منه عليهم مما نهاهم عنه، فهو الجواد الكريم.

ومن رحمته سبحانه، أن نغص على عباده الدنيا وكدرها لئلا يسكنوا إليها، ولا يطمئنوا إليها، ويرغبوا في النعيم المقيم في داره وجواره، فساقهم إلى ذلك بسياط الابتلاء والامتحان، فمنعهم ليعطيهم، وابتلاهم ليعافيهم، وأماتهم ليحييهم، ومن رحمته بهم أيضاً أحبتي في الله، أن حذَّرهم نفسه لئلا يغتروا به، فيعاملونه بما لا تحسن معاملته به، فكما قال الله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (٢٨)﴾ (آل عمران).

وكيف يسلم الإنسان من له زوجة لا ترحمه، وولد لا يعذره، وجار لا يأمنه، وصاحب لا ينصحه، وشريك لا ينصفه، وعدو لا ينام عن معاداته، ونفس أمارة بالسوء، ودنيا متزينة، وهوى مرد إلى المهالك، وشهوة غالبة له، وغضب قاهر وشيطان مزين، وضعف طاغ عليه؟ فإن تولاه الله وجذبه إليه انقهرت له هذه كلها، وإن تخلى عنه ووكله إلى نفسه اجتمعت عليه، فكانت الهلكة والعياذ بالله، فنسأل الله السلامة.■

علاء صالح سعد

أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

عمالقة في التاريخ ومثل للأجيال

إذا أردت أن تعرف معادن الرجال، فاسأل خبراء النفوس، لا مروضي القردة وبهلوانات العروش.

من ذلك ما كتبه الصحفي الشهير مصطفى أمين في عموده فكرة عن رجل عملاق في دنيا الأقزام وقائد جبل في عالم السفوح والمستنقعات، فقال:

«أعجبت بصموده، انهالت على رأسه الضربات فلم يركع، حاصرته المصائب فلم ييأس، تلقى الطعنات من الخلف فلم يسقط على الأرض، كان يحلم وكل من حوله يائسون، كان قوياً وأنصاره ينفضون ويستضعفون، رأيته في محنته أكبر منه في مجده، سقط من المقعد واقفاً وغيره يجلس فوق المقعد راكعاً، رأيته يستعذب الحرمان وغيره لا يستعذب إلا السلطان.

فالرجال كالمعادن لا تظهر قيمتهم الحقيقية إلا إذا وضعوا في النار، هنا يظهر الفرق بين الرجل الحديدي والرجل القش، بين الذي يموت واقفاً والذي يعيش راكعاً، بين الذي يكبر من الشدائد والذي يتضاءل في المحن والأزمات.

رأيته يستقبل المحنة بابتسامة كأنه يستقبل النعمة، ينام على الأسفلت كأنه ينام على مرتبة من ريش النعام، يأكل الخبز المزوج بالتراب ويحمد الله وكأنه يتناول الطعام على مائدة ملكية، تُعارضه فلا يغضب، وتُناقشه فلا يحقد، يتقبل النقد بصدر رحب، ويتقبل الثناء بخجل وحياء، لا يجحد لفاضل فضله، ولا يذكر إنساناً بسوء، إذا جاء مَن طعنه بخنجر في ظهره لا يلعنه ولكن يقول: سامحه الله! عشتُ معه سنوات طويلة، كان بين زنزانته وزنزانتي زنزانة واحدة، كنتُ أراه كلما فتحوا باب زنزانتي، وكانت بينه وبين بعض المسجونين السياسيين مناقشاتٌ طويلة، كانوا عدداً من المسجونين الذين عُذبوا وصلبوا وضربوا وأُهينوا وانتهكت أعراضهم، كانوا يصرون على الثأر والانتقام من معذبيهم بعد أن يخرجوا إلى الحرية، سيفعلون بهم ما فعلوه فيهم، سيذيقونهم من نفس الكأس التي أرغموهم على تجرعها، كان يعارضهم، ويقول لهم هذه مهمة الله وليست مهمتنا، نحن دعاة ولسنا قضاة، كانوا يحتدون فيهدأ، ويشتدون ويلين، ويرفعون أصواتهم ويخفض صوته، ويهاجمونه فيبتسم، ويتطاولون عليه فيقول لهم: هذا حقكم، لا ألوم المجلود إذا صرخ من ألم السياط، لا أعاتب المطعون بالسيف إذا وقع بعض دمه على ثيابي، لا أطلب منكم أن تعفوا وإنما أرجوكم أن تتركوا الأمر إلى الله، فهو المنتقم الجبار، عذاب الله على الظالم أقسى من كل ما تستطيعون من عذاب، لا أريد أن نتساوى نحن المظلومين مع الذين ظلمونا، بطشوا فنبطش بهم، ظلموا فنظلمهم، واجبنا أن نقابل الظلم بالعدل، والقسوة بالرحمة، والجبروت بالتسامح، والعدوان بالصلاة، كان متمسكاً بدينه بغير تعصب، مؤمناً بالعدل كارهاً للظلم، يرفض العنف ويقول: ما حاجتنا للمسدس ولنا لسان؟! ما حاجتنا للقنبلة ودوي صوت المظلومين أعلى من انفجار الديناميت، كان اسم هذا الرجل هو حسن الهضيبي.. عليه رحمة الله».

وقال الشيخ محمد الغزالي الداعية الكبير عن الرجل: «من أيام مات الأستاذ حسن الهضيبي المرشد الثاني لجماعة الإخوان وبلغتني وصيته، لقد أوصى أن يدفن خفية لا إعلان ولا مواكب وطلب أن يوارى جثمانه في مقابر الصدقة! وعقدت لساني دهشة وأنا أسمع العبارة الأخيرة «في مقابر الصدقة»، إنني أعرف حسن الهضيبي، ففي نفس الرجل ترفّع وأنفة لا يتكلفها، وهو إذا اعتقد شيئاً استمات فيه دون لف أو مكر.. قلت: لم مقابر الصدقة؟ ولم يغب عني الجواب، لقد كان مستشاراً راسخ المكانة رفيع الهامة.

لو اشتغل بمهاجمة الشريعة الإسلامية لنال جائزة الدولة التقديرية التي نالها غيره، ولو خدم الغزو الثقافي لعاش في شيخوخته موفور الراحة مكفول الرزق، ولكنه خدم الإسلام؛ فتجرع الصعاب والعلقم.. طعن مع الدين الجريح، وأهين مع الدين المهان؛ فأراد أن تصحبه هذه المكانة في منقلبه إلى الله.. فليدفن في مقابر الصدقة مع النكرات التي لا يباليهم المجتمع.. فليدفن مع ناس أسلموا أرواحهم في غرفات السجن الحربي وهم رازحون تحت وطأة عذاب تنوء به الجبال..! ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً (٢٣)﴾ (الأحزاب)، ألا فسلام الله على الرجال الذين يحفظون للحق كرامته وللإيمان عزته، سلام عليهم ما دعا داع إلى الله وأذن مؤذن للحق إلى يوم الدين، وسلام على رجال الحق ورواد الصدق وعمالقة الجهاد، وطليعة المجد، أصحاب العقول الفطنة والعبقريات المبدعة، الساعين إلى البحث عن الهداة في دنيا الضلال، والباحثين عن القيادات المبهرة في عالم الهزائم المنكرة، لينضم ركب الخالدين بعضه إلى بعض وتسعد المسيرة الخيرة.■

التكافل .. خير

جمعية التكافل

فرحتهـــم ... هدفنـــا

- مساعدة سجناء القضايا الماليةوالموقوفين
- مساعدة النساء من عليهن ضبط واحضار
- مساعدة أسر السجناء

للمساهمة : 24827847 - 24834414 - 94064061 - 94064060

اللجنة النسائية: 94064069

العنوان : كيفان - قطعة 7 - شارع عبد العزيز المشعل - قسيمة 29

رقم الحساب: بنك الوطني : 1000314577 - بيت التمويل : 011021053760 - بنك الكويت الدولي : 012010040687

الإجابة للدكتور عجيل النشمي

التداول بالعملات في «الفوركس»

● **ما حكم التداول بالعملات في «الفوركس» إذا كان الحساب إسلامياً؟ وما الضوابط للتداول فيها؟**

– إذا كان ذلك وفق الضوابط الشرعية من تحقق البيع الحقيقي بعد الملك، ولم يتضمن العقد شروطاً ربوية، ولم يستغل البنك أو الشركة الأموال المجمعة في إيداعها بالربا، وكان البيع حالاً لا أجل فيه، وتم القبض بأن أودع في الحساب فعلاً؛ جاز العقد.

التعويض بأكثر من الثمن الأصلي

● **ضُربت سيارتي في بلد غربي، وكان الخطأ على الذي ضربني، فأرادت شركة التأمين أن تدفع لي ثمن السيارة، التي اشتريتها بألفين، فقدرت الشركة ثمن السيارة بثلاثة آلاف، فهل يجوز لي أن آخذ هذا المبلغ الزائد؟**

– حقك هو ثمن سيارتك فهو الضرر الفعلي، فإن أخبرتهم بأن هذا حقك وقالوا هذا الذي نحن نقدره أو كان بحكم محكمة فلا بأس بأن تأخذه منهم، ولك أن تستفيد منه لنفسك أو تتنزه فتتبرع لأوجه الخير بما زاد عن الثمن الأصلي للسيارة.

البيع بالتقسيط

● **هل يجوز زيادة سعر البيع بالأقساط عن سعر البيع نقداً؟**

– أجمع الفقهاء على جواز البيع بالتقسيط وبسعر أعلى من البيع بالنقد؛ لأن الزمن له اعتبار، فيجوز لكم زيادة البيع بالتقسيط عن البيع بالنقد.

بيع الذهب

● **أرغب في بيع خاتم ذهب وشراء آخر، فيطلب مني البائع أحياناً أن أعطيه الخاتم وأزيد عليه مبلغاً معيناً، فهل هذه ربا؟**

– الصحيح في هذا البيع أن تبيع الخاتم وتقبض قيمته ثم تشتري الخاتم الثاني بما تتفقان عليه، لتكون بيعتين لا بيعة واحدة.

قبول الحط من الدَّين

● **أطالب شخصاً بمبلغ من المال (١٠٠٠ دينار كويتي)، وموعده بعد سنة، فاحتجت إلى المبلغ، فاتفقت معه على أن يعطيني الآن - أي بعد أربعة أشهر - (٨٠٠ د.ك)، فهل هذا جائز؟**

– الفقهاء متفقون على أنه يجوز أن يصالح الغريم غريمه على أقل مما أخذ إذا حل الأجل، فإذا لم يحل الأجل لم يجز أن يحط عنه شيئاً قبل أن يقبضه مكانه، وقالوا: إن صالحه بعد حلول الأجل عن الدراهم بدنانير مثلاً جاز واشترط القبض، لأنه أصبح صرفاً.

ولا بأس أن يكون الصلح واجباً إجبارياً إذا نزل بالبلاد جائحة أو تضخم، وتغيرت قيمة العملة، فإذا أصدر ولي الأمر في حالة التضخم أمراً بالصلح بين أصحاب الديون والمدينين، أصبح الصلح واجباً أو التحكيم.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز ابن باز

واجب العلماء تجاه النكبات

● **ما واجب علماء المسلمين تجاه الأزمات والنكبات التي حلت بالعالم الإسلامي؟**

- مما لا شك فيه أن المعاصي والابتعاد عن عقيدة الإسلام الصحيحة قولاً وعملاً من أهم الأسباب التي حدثت بسببها الأزمات والنكبات التي حلت بالمسلمين، يقول الله جلت قدرته: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾﴾ (الشورى)، فالله جلت قدرته حليم على عباده غفور رحيم يرسل لهم الآيات والنذر لعلهم يرجعون إليه ليتوب عليهم، وإذا تقرب إليه عبده ذراعاً تقرب سبحانه إلى عبده باعاً؛ لأنه تعالى يحب من عبده التوبة ويفرح بها وهو جل وعلا غني عن عباده، لا تنفعه طاعة الطائعين ولا تضره معصية العاصين، ولكنه بعباده رؤوف رحيم، وهو الموفق لهم لفعل الطاعات وترك المعاصي، والأزمات والنكبات ما هي

الإجابة للشيخ عبدالله بن بيه

عهد الأمان للكفار

● **هل يجوز لولي الأمر إعطاء الكفار عهد الذمة، مع أنهم قدموا لبلادنا ونيتُهم قتلُ مسلمين آخرين؟**

– هذا السؤال يحتاج إلى تفصيل:

أولاً: ينبغي أن نقرر من باب النصح للمسلمين أموراً، منها أن الأمان والعهد يجوز للإمام – أي ولي أمر المسلمين – أن يعطيه لجميع الكفار أو بعضهم؛ لأن الإمام هو المسؤول عن النظر والمصلحة، وهو نائب عن الجميع في جلب المنافع ودفع المضار، وهذا ما لا خلاف فيه، ويمكن أن يراجع في هذا كتاب المغني لابن قدامة، وتفسير القرطبي، وغيرهما، ولا حد لهذا الأمان بوقت، بل يرجع إلى اجتهاده وما يرى أنه مصلحة، هذا

إلا نذر لعباده ليرجعوا إليه، وبلوى يختبرهم بها، قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧)﴾(البقرة)، وقال سبحانه: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤١)﴾(الروم).

فالواجب على قادة المسلمين من العلماء والأمراء وغيرهم الاهتمام بكل مصيبة تحل أو نكبة تقع، وتذكير الناس وبيان ما وقعوا فيه، وأن يكون ولاة الأمر من العلماء والحكام هم القدوة الصالحة في العمل الصالح والبحث عن مسببات غضب الله ونقمته، وعلاجها بالتوبة والاستغفار وإصلاح الأوضاع، والأمة تبع لهم.

لأن هداية العالم وحكمة الوالي وصلاحهما من أهم المؤثرات في الرعية فـ«كلكم راع وكل مسؤول عن رعيته».

وإذا استمرأ المسلمون المعاصي ولم ينكرها من بيده الأمر والحل والعقد يوشك أن يعم الله الأمة بغضب منه، وإذا وقع غضب الله وحلت نقمته فإن ذلك يشمل المحسن والمسيء، عياذاً بالله من ذلك، قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً﴾(الأنفال:٢٥)، وقال ﷺ: «إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك الله أن يعمهم بعقابه»(رواه الإمام أحمد في مسنده عن أبي بكر الصديق)، وقال الله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾(الرعد:١١)، وعلى العلماء بالذات مسؤولية كبيرة أمام الله تعالى في تبصير الناس وإرشادهم وبيان الصواب من الخطأ، والنافع من الضار.■

هو الإيضاح الأول الذي أردنا أن نوضحه.

الأمر الآخر هو: أن ولي أمر المسلمين عندما يعطي أماناً فإنه ينبغي أن نحمله على أنه إنما أعطاه لمصلحة؛ لأن الناس محمولون على السلامة وعلى الأمانة، وليسوا محمولين على العدوان، فينبغي أن نظن بهم أنهم إنما فعلوا ذلك لمصلحة قد تخفى على الناس، فهي إما مصلحة تُجلب أو مفسدة تُدرأ، فلنحمل إذاً فعْلَ ذلك على هذا.

الأمر الثالث: إذا افترض أنهم ينوون قتل مسلمين آخرين، فهذا لا يجوز لولي الأمر، لكنه في نفس الوقت لا يبيح للسائل أن يخرج على ولي الأمر، ويعلنها حرباً على المسلمين وعلى غير المسلمين، ولهذا نتساءل: ما نتيجة الأمان؟ هو منع القتل والقتال، فنصيحتنا لهذا السائل أن يشتغل فيما يعنيه، في عبادة الله سبحانه وتعالى، والسعي في أمور دينه ودنياه، وألا يُدخل نفسه أو غيره في دوامة لا تجر إلا إلى خراب الدين والدنيا، وضياع الآخرة، فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾(التغابن:١٦)، وفي الحديث: «مَن رأى منكم مُنْكَراً فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فإنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسانِهِ..»(أخرجه مسلم، ٤٩).■

الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق

تحايل على الربا

● **ذهبت لأحد البنوك بغرض شراء سلعة من قبلهم بالتقسيط لكي أبيعها نقداً وفي الحال بعد امتلاكي لها، فعند ذلك حددت لهم أني أرغب في شراء سلعة يكون سعرها إذا أردت في بيعها بعد ذلك ما يقارب المائتي ألف ريال، وحددت لهم أن تكون أسهم من شركة الكهرباء.. قام البنك بعد ذلك بشراء أسهم من شركة الكهرباء وقدرها أربعة آلاف سهم وتملكها أمامي، ثم بعد ذلك خيروني إن رغبت أن أشتريها منهم أو أن أتراجع، فقررت شراءها منهم بالتقسيط وبمبلغ ثلاثمائة ألف ريال، سؤالي هل في هذه العملية أي نوع من الربا؟**

– هذه المعاملة كلها من الربا الخالص المقترن بالحيل الشريرة التي لا يراد منها الا التوصل على الحرام.. فذهابك إلى البنك من أجل أن تشتري سلعة بأجل لتبيعها نقداً من أجل الحصول على المال حرام في صحيح أقوال أهل العلم، وهو ما يسمونه بـ«التورق»، هذا إذا كنت ستشتري السلعة من تاجر ثم تبيعها إلى غيره.. أما إذا كنت تريد شراء السلعة من تاجر ثم بيعها إليه فهذا هو بيع «العينة» المنصوص على تحريمه؛ «نهى رسول الله عن بيع العينة» والمتوعد عليه، قال ﷺ: «إذا تبايعتم بالعينة، واتبعتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد في سبيل الله سلط الله عليكم ذلاً لا يرفع عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم»، وروى ابن وهب عن مالك أن أم ولد لزيد بن الأرقم ذكرت لعائشة رضي الله عنها أنها باعت من زيد عبداً بثمانمائة إلى العطاء ثم ابتاعته منه بستمائة نقداً، فقالت عائشة: بئس ما شريت، وبئس ما اشتريت! أبلغي زيداً أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله ﷺ إن لم يتب، ومثل هذا لا يقال بالرأي، لأن إبطال الأعمال لا يتوصل إلى معرفتها إلا بالوحي، فثبت أنه مرفوع إلى النبي ﷺ.

وأما إذا ذهبت إلى البنك ليشتري لك ثم يبيعك بعد ذلك فهو حرام، لأنكما عند ذلك متواطئان على الربا، البنك يشتري السلعة لأنه يريد الفائدة والزيادة على سعر الحاضر، وأنت تذهب إلى البنك وتطلب منه أن يشتري لك من أجل أن تحصل على النقود، وهذا الفعل هو من الحرام المركب، وهو أشر من أخذ الربا صريحاً، لأن التحايل على الحرام فيه إثمان، إثم الحرام وإثم الحيلة، والمراوغة هنا لله لا للمخلوق!■

سُنة الله في تنازع رجال المال ودعاة الإصلاح (٢-٤)

المال خادمٌ لرسالة ووسيلة لهدف

د. رمضان خميس الغريب (*)

ومضت آيات القرآن الكريم تبين صفات هؤلاء الذين لا يلوون على شيء إلا الجمع والكنز، دون أن يعرفوا أن للمال غاية، وأنه خادم لرسالة، ووسيلة لهدف وليس هو في ذاته الهدف والغاية، فبينت أن من صفات رجال المال هؤلاء:

٢- بخسهم الناس أشياءهم:

وهؤلاء الماليون الذين لديهم نهم للمال سمة لازمة من لوازمهم سجلها عليهم القرآن الكريم، أنهم يبخسون الناس أشياءهم،؛ لأن مقاييسهم معتلة، وموازينهم مختلة، ونظرتهم إلى قيم الأشياء والأشخاص غير طبيعية، فقال تعالى، ناعياً على قوم شعيب تلك الصفة وناهياً لهم عنها: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٨٥)﴾ (الأعراف).

رجال المال الفاسدون يبخسون الناس أشياءهم ويستكبرون في الأرض ويبغونها عوجا

وقال في موطن آخر ناهياً لهم عن نقص المكيال والميزان، وعدم بخس الناس أشياءهم، ومبيناً لهم أن ما عند الله خير وأبقى: ﴿وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٨٥) بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ (٨٦)﴾(هود).

وانطلاقاً من نظرتهم إلى المال أنكروا على شعيب قوله، وعدوا ذلك الذي يدعوهم إلى فعله غير مقبول: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (٨٧)﴾(هود).

٣- يبغونها عوجا:

وهؤلاء لا يريدون الإصلاح، ولا يرغبون في الصلاح، ولا يريدون أن يكون الناس على بيِّنة من دينهم، بل يسعون في أن تكون الطريقة التي يحيا الناس بها عوجاً غير مستقيمة؛ لأنهم لا يعيشون إلا في مثل هذه الأجواء، وتلك المناخات التي تتيح لهم العثو في الأرض فساداً، ولذلك نهاهم شعيب عنها؛ لعلمه بطرائقهم، ومعرفته بسماتهم: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (٨٦)﴾(الأعراف).

وهذا مبالغة في رغبتهم في كون سبيل الناس على غير هدى، فهم لا يريدون أن يضلوا الناس فقط، بل يبغون أن تكون السبيل التي يطلبها الناس هي نفسها عوجاً، و«الهاء والألف» اللتان في قوله: «تبغونها» عائدتان على «السبيل»، وأنثها لتأنيث «السبيل»(١).

٤- اختلال ميزانهم للأشياء والأشخاص:

وهؤلاء الماليون يرون كل ما حولهم موزوناً بميزان واحد، هو «كم»، لا «كيف»، ولا «مَن»، فكل ما حولهم من الأشياء والأشخاص له سعر وثمن، ولعل تعاملهم مع البضائع والأثمان، أورثتهم تلك الصفة، فالمهنة تؤثر في الممتهن كما يقول علماء الاجتماع.

ولقد رصد القرآن الكريم نظرة هؤلاء تلك، وعابها عليهم فقال: ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ (٩٠)﴾(الأعراف).

ورد القرآن فهمهم لقيم الأشخاص وحكمهم عليهم بالخسران بأنهم هم أهل الخسار والبوار، وأهل النقص والانكسار بقوله: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ (٩٢)﴾ (الأعراف).

وهؤلاء لأن عزهم في المال وحده، وشرفهم في جاهه وسطوته، ونهمتهم لا تشبع إلا به، فهم يعدونه كل أملهم يقوي ضعفهم، ويرفع خسيستهم، ويعدون ما عداه صغيراً وإن كبر، ويرونه قليلاً وإن كثر، حقيراً وإن عظم، تلك نظرتهم للحياة والأحياء، وذلك تقييمهم للأشخاص والأشياء، ولقد رصدت آيات القرآن الكريم تلك الصفة لديهم، فقال تعالى: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ

(*)أستاذ التفسير وعلوم القرآن - جامعة الأزهر

لأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (٨٧)﴾.

٥- الاستكبار في الأرض والاعتداد الكاذب:

وهم مستكبرون على الخلق؛ محتقرون للعباد؛ لأنهم في نظر أنفسهم يملكون ما لا يملك غيرهم، ولديهم ما ليس لدى من سواهم؛ ظناً منهم أن قيمة الإنسان بما يملك، ولقد صور القرآن الكريم نظرتهم تلك واستكبارهم هذا بقوله: ﴿قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ (٨٨)﴾ (الأعراف).

وقال عن قارون وفرعون وهامان ثلاثي الطغيان، المترابط المبني على المصلحة، والنفعية المتبادلة: ﴿وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ (٣٩)﴾(العنكبوت).

كما أبان القرآن أن قارون تجاوز على قومه وتعدى عليهم فقال تعالى: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ (٧٦)﴾ (القصص).

كما حكم القرآن بأن الآخرة لا تكون للمستكبرين المتعالين، المفسدين، في صورة سُننية حُكمية قاطعة، لا تتبدل ولا تتغير، وفي قالب قاعدي ناموسي ثابت، بقوله: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (٨٣)﴾(القصص).

وتلك طريقة القرآن الكريم ومنهاجه في التعقيب على القصص التي يسوقها والقضايا التي يطرحها، يعقب عليها بصورة قاعدية سننية ثابتة، والمتتبع للقصص القرآني يدرك ذلك تماماً، ومن هنا فالقصص القرآني من أخصب مظان السُّنن الربانية، وأغزر مواردها.■

الهامش

(١) جامع البيان: (٦/ ٥٣).

نهضة أُمٍّ.. نهضة أمة

د. منال أبو الحسن (*)

أتاحت الثورات العربية سبلاً عديدة لنهضة الأمة بكافة طوائفها بمنظور تحريري ديمقراطي، بعد أن عانت المرأة كما عانى الرجل من الاضطهاد والظلم والتهميش، فلم تنل حقوقها المشروعة كمواطنة وكإنسانة، كما لم تُمكَّن من القيام بواجباتها، ولم تدر معنى الديمقراطية نظرياً ولا عملياً على أرض الواقع؛ فراحت تدور في ساقية العذاب دون حق الصراخ.

وبعد أن تمكنت من نطق إرادة الحرية في «الشعب يريد..»؛ وجدت أصواتاً تعاود الظهور «مكتسباتك.. لن نتنازل عنها!»، فإذا بها تجدهن من ثلة نساء النظام السابق.

وظهرت أصوات أخرى على النقيض تماماً تدعو إلى هدم منظومة الفساد في مجال المرأة والطفل التابعة للنظام البائد، وعدم قبولها أفراداً وسياسة وفكراً، وبدأ صراع من نوع جديد على النهج القديم، صراع على ثوابت دينية وأخرى دولية.

ويبدو أن وضع المرأة أصبح متغيراً في ظل الأوضاع الحالية.

وأرى أن الله القدير ربما يعطي الفرصة للمرأة المصرية أن تنهض في عصر سبقتها فيه المرأة في بلاد عديدة، وهي أحق بذلك، لما تتمتع به من أصل وتاريخ وقدرة على العطاء وإخلاص للعمل، ذلك حينما تجد رئيساً تلتف حوله، له مرجعية قيمية وجماعة راسخة ومنهج تنموي راق مستقيم في ذاته، صاحب فكرة منطقية وأداء سياسي متميز وأيديولوجية فكرية تستوعب الاتجاهات المتعددة، متطلعاً لحماية البلد وتأمينها، ساعياً بإخلاص لتحقيق عدل لا يحرم أصحاب الأموال والثروات الحلال من مالهم، أو يستولي عليها، ولكن العدل المقسط للجميع.

فعندما تجتمع مثل هذه المقومات في شخص؛ أعتقد أن ذلك سيفتح المجال واسعاً لدخول العديد من المنتميات لتوجهات سياسية أخرى للتحول المحمود الإيجابي إلى رشد الاختيار، خاصة إذا كان هذا التحول نابعاً من حقيقة وواقع.

عندما تدرك المرأة أن هناك مشروعاً نهضوياً فعلياً وفاعلاً، فلا يتملكها حينئذ أدنى شك بأن قرارها صائب.. قرار اختيار هذا المشروع الوطني.

وعندما تجد المرأة البرنامج الذي يحرص على احترامها وتقديرها، ودعم دورها كزوجة وأمّ ومنشئة للأجيال، ومن يحرص على تنمية قدرتها على الاستفادة من كل طاقتها بما يتناسب مع مراحلها العمرية، وعندما تجد من يدعمها اجتماعياً ويعزز مشاركتها سياسياً، ويدعم خطط القضاء على أمية المرأة، ولديه حزمة من البرامج لإعانة المطلقات والأرامل ويضمن حصولهن على حقوقهن الاجتماعية، ويدعم المرأة المعيلة للأسرة، وعندما تجد الشابة من يجهز لها برامج تؤهلها لتكوين بيت وحياة سعيدة مع شريك عمرها، وتكوين برامج إرشادية لحل ما قد تواجهه من مشكلات قد تواجهها في بداية حياتها الزوجية، وعندما تتأكد المرأة أن هناك من سيفعل قوانين تضمن حفظ حقوقها وتلزم الزوج بالإنفاق على أسرته والأب المطلق بالإنفاق على أبنائه، وعندما تجد من يشجع الأسر المنتجة بقروض حسنة، ويضبط مناهج التعليم بالقيم الأسرية الأصيلة، ويرسخ قيم العفة والحياء في الإعلام.

عندما نجد جميعاً كل هذه الحزم في برنامج رئاسي أعده مئات من العلماء والمتخصصين، واستعد له رجال ونساء ملخصون من جميع طوائف المجتمع المصري وفئاته، يقدمون يد العون للمواطن المصري، ويسعدون برفعة بلدهم، عندما تجد المرأة ونجد ذلك جميعاً ضمن برنامج نهضة شاملة لعصر مصر الثورة.. مصر الحرية.. مصر العدالة الاجتماعية.. فنحن جميعاً معه بإذن الله قلباً وقالباً بأموالنا وفكرنا وقدراتنا وعلمنا وجهدنا في سبيل رفعة بلدنا مصر.. مصر «محمد مرسي».. مصر النهضة.■

(*) أستاذ الإعلام - جامعة ٦ أكتوبر

رسائل إلى المدخنين

اترك السيجارة لتثبت أنك رجل (١)

د. سمير يونس (*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

يقول الطبيب العالمي «كيث باك»: «إن من بين كل عشرة مدخنين ثلاثة أو أربعة أو خمسة سيلقون حتفهم حتماً بسبب التدخين، وإن الشاب يدخن السيجارة ليثبت أنه رجل، فأقول له: اترك السيجارة لتثبت أنك رجل».

يقول أحد التائبين عن التدخين واصفاً رحلته مع التوحيد بقوله: «إنها رحلة تحمل في طياتها تجربة مثيرة مع النفس في صراعها بين الخير والشر الذي ترجوه بميزان العقل والحكمة، وبين الشر الذي تهواه بدواعي الشهوة والغفلة، فكل سيجارة أشعلتها قد اشتعلت في لحمي ودمي، وكل بقية منها، وقبل أن أطفئها فإنها كانت تطفئ فيَّ بريق النضارة وإشراقة الصحة، بعد أن خَلَّفت بين جوانحي مشاعر العجز أمام سطوة دخانها العاتي برغم هوان الدخان ووضاعته التي صورها الشاعر في قوله:

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر
على صفحات الماء وهو رفيع
ولا تك كالدخان يعلو بنفسه
على طبقات الجو وهو وضيع

ويتابع هذا التائب حواره في مذاكرته قائلاً: «ولكم يؤلمني هذا العجز الدائم أمام سيجارتي، وتلك الأغلال التي تأسرني بها، والذي كان أشد على نفسي من إهداري لصحتي أو مالي قرابة ربع قرن مضت، ولا أزال على مرِّ أيامي أُمَنِّي نفسي يوم الخلاص، محاولاً الإقلاع مرات ومرات، دون يأس من مواصلة الجهاد، بيقين أن هذا واجب شرعي يحتمه عليَّ ديني، على اعتبار أن صحتي ومالي - ومن قبل إرادتي الحرة - أمانة يسألني ربي عنها يوم القيامة.. وهذا دليل قوي على أن للمنهج الإسلامي تأثيره الفعال في إعلاء الروح وتزكية النفس، وذلك بآثاره الجليلة على الإنسان في توجيه دفة حياته على دروب الخير وسبل الحياة.

قد يكون الكبار سبب الكارثة

تحدثت مع كثير من الشباب المدخنين وقلبي يعتصر حسرات على شباب الأمة، وكنت أركز في حواري معهم على السيجارة الأولى التي دخنها الشاب: متى؟ وكيف؟

حكاني كثير منهم أنهم عرفوا السيجارة الأولى كأطفال صغار، جلسوا بين الكبار في لقاءاتهم، فرأوا الكبار يتبادلون السجائر كتحية، فتولدت داخلهم الرغبة في تقليدهم، ليكتسبوا صفة الرجولة حسب وهمهم.

يقول أحد هؤلاء الشباب: «كنت أصنع مع أقراني لفافات ورقية على شكل سيجارة، نحاكي بها الكبار في تدخينهم، ولكم أضحكهم مسلكنا هذا، بل ومنهم مع الأسف الذين تباهوا بنا في فرحة قاصرة، كأن ما تفعله من علامات الرجولة الزائفة يستعجلونه فينا، ومنهم الذي نهرنا بأسلوب فظ ووعيد، فالأول شجعنا على ترسيخ ممارسة التدخين، والثاني نفرنا بقسوته فلم نتقبل نصحه، فكلاهما أسهم بذلك في ترسيخ المشكلة وتأكيد تقليد الكبار في التدخين، حتى تمكنت منا - مع الأيام - هذه العادة الخبيثة».

سموم الإعلام والتدخين

يغيب عن شبابنا خطر التدخين، كما أننا - سواء الكبار أم الصغار - مغيبون عن حقائق مهمة ترتبط بآفة التدخين.. نعم هناك متآمرون على البشر، إن الحقيقة التي ينبغي أن نعلمها ونحذرها هي أن شركات الدخان العالمية تهيمن على وسائل الإعلام، وهذه الأخيرة ظلت حيناً من الدهر تحجب نتائج البحوث الطبية المهتمة بدراسة أضرار التدخين، وهذه البحوث أكدت أخطار التدخين المروعة على صحة الإنسان والحيوان، بل وعلى سلامة البيئة بأسرها.

وقد ثبت أن شركات الدخان كانت توظف وسائل الإعلام للدعاية لها - ولا تزال إلى الآن تمارس هذا الخبث - حيث تدفع مبالغ طائلة لمنتجي الأفلام السينمائية وأبطالها، حتى تظهر هؤلاء الأبطال وهم يدخنون، حيث يتخذ كثير من الشباب أبطال السينما قدوة، فيؤثرون في شعور هؤلاء الشباب، ويرسخون عادة التدخين الخبيثة في وجدانهم، فيملكون عواطفهم وعقولهم، ومن ثم يقوم هؤلاء الشباب بتقليد أبطال السينما هؤلاء في جميع حركاتهم، ومنها مشهد التدخين، الذي يدبر ويحكم إحكاماً مقصوداً، يهدف إلى إيقاع الشباب والمشاهدين فريسة لهذه الآفة.

أبطال سقطوا بسبب التدخين

ليت المدخنين يقرؤون كلماتي هذه ليأخذوا منها العبرة والعظة، وليتهم يتخذونها بداية خيط يتلمسون فيه حياة هؤلاء الأبطال وكيف انتهت، ولا يقتصرون على مشاهدة أدوارهم فقط في الأفلام.. فهذا هو الفنان العالمي «يول براينر» الذي لم تفارق السيجارة شفتيه في معظم مشاهد أفلامه، وهو من النجوم الذين جندتهم شركات الدخان العالمية، نراه يسقط صريعاً لسرطان الرئة، فيستجمع قواه التي خارت وهو يعاني آلام المرض، ويوصي ابنته قبيل موته قائلاً بصوت خافت مفعم بالندم ويحترق حزناً: «أرجوك يا بنيتي لا تدخني، وهذه وصيتي لك ولكل إنسان، وأرجو أن تنشري عني هذه النصيحة».. وبالفعل طبعت الابنة ملايين الأشرطة تحمل هذه العبارة البسيطة في مبناها والعظيمة في معناها.

وبسبب التدخين أيضاً انتهت حياة المطرب العالمي «نات كيج» عن خمس وأربعين سنة، وكان معروفاً بأداء أغانيه العاطفية وهو يدخن.

وها هو الممثل العالمي المشهور «همفري بوجارت» يموت عن سبع وخمسين سنة

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

بسرطان الحنجرة وكان معروفاً في أفلامه بالتدخين بطريقة مغرية قلده فيها كثير من ضحاياه.

وهذا «جرمين ميكلرين» وهو الذي وُصف بأنه أشهر ممثل لأفلام الدعاية لأكثر السجائر الأمريكية رواجاً في العالم، حيث كان يظهر وهو يمتطي صهوة جواده والسيجارة مشتعلة بين شفتيه، بين أحضان الطبيعة الجميلة الخلابة، ليخدع بذلك ملايين البشر ويوقعهم في شباك التدخين، ثم ها هو ذا على فراش مرض الموت، صريعاً لسرطان الرئة، وكان يقول في حرقة وندم: «السيجارة تقتلكم، وأنا الدليل»!!

فسبحان الله، إنه هو نفسه الذي جنده الشيطان للترويج للتدخين، ويموت ضحيته المخدعون، وهو على فراش الموت يحذر الناس من شرها، لكنه يموت بسبب السيجارة وهو يلعن أصحابها.

ينبغي أن نراجع عاداتنا

إن كثيراً من عاداتنا يجب مراجعتها، ذلك لأن كثيراً من العادات السلبية تصير قواعد يسلم الناس بها، وتصير مقبولة - برغم شرها وضررها - لمجرد أنها شاعت بين الناس!!

وهناك مواقف وقصص من الحياة تؤكد أن الناس - من ذوي الفطرة السليمة - استنكروا التدخين ونفروا من المدخنين في بداية ظهور هذه العادة الخبيثة!!

ففي قصة الملاح الإسباني «رود دي جودي»، أنه رافق الرحالة «كريستوفر كولمبس» إلى العالم الجديد والذي أحضر معه الدخان، وعندما رآه الناس يدخن ظنوا أن الشيطان تقمصه، لأنهم شاهدوا الدخان يتدفق من أنفه وفمه، ومن ثم فسيكون مصيره السجن.

وفي إنجلترا يروى أن الناس كانوا يدخنون خلسة، ومن هؤلاء رجل يدعى «والترواني»، وكان منهمكاً في القراءة ذات يوم، فنادى خادمه وقد نسي الرجل «غليونه» في فمه، فلما دخل عليه الخادم ورأى الدخان ينتشر حوله ارتاع، وما كان منه إلا أن رماه بقدح الماء الذي في يده، وخرج مسرعاً يستنجد صارخاً «ماء.. ماء.. لأطفئ سيدي، الذي توقد ذهنه، واشتعل فكره!!

لقد كان أغلب الناس - في بداية ظهور التدخين - ينظرون إليه نظرة اشمئزاز، وكانوا ينعتون المدخنين بـ«المنحرفين»، حتى وإن كان أحدهم قائداً أو ملكاً، كـ«نابليون الثالث» الذي كان من كبار مدخني عصره، حيث لقب بـ«رجل السيجارة» استخفافاً به.

ومن الملوك من حارب هذه العادة الخبيثة، حتى إن بعضهم ألّف كتباً لتحذير الناس منها وتنفيرهم، ومن هؤلاء الملك «جيمس الأول»، الذي ألّف كتاباً عن أخطار التدخين وأضراره.. يقول في هذا الكتاب: «أليس ذلك قذارة وتفاهة عندما تنفخون دخاناً قذراً برائحة كريهة نافثينه ملوثين الهواء في الوقت الذي يمقت الحاضرون الآخرون مثل هذا بشدة؟!».

وهذا «توماس أديسون»، مخترع المصباح الكهربائي، وله مخترعات كثيرة أخرى تبهر الألباب يقول: «إني أؤثر أن أرى مع أي إنسان مسدساً يسدده إلى فمه من أن أرى لفافة تبغ - أي دخان - بين شفتيه».

ويقول «جورج واشنطن»، وهو أول الرؤساء الأمريكيين مخاطباً المدخنين: «لو أراد الله أن يكون الإنسان مدخناً لجعل فتحتي أنفه لأعلى لا كما خلقها الله لأسفل».

ولقد أدلى «هنري فورد» صاحب واحد من أكبر مصانع السيارات في العالم بدلوه في عادة التدخين، فها هو ذا يحذر الشباب فيقول: حذار أن يستقبل الشاب الحياة وهو غارق في سحب الدخان الخانقة من تلك السيجارة الذميمة، فإنها تقتله حقاً».

إن العقل يوجب علينا أن نعيد تقييم أنفسنا وسلوكياتنا، وأن نعمل الحكمة والعقل السديد في سلوك التدخين، وأن نصغي لما قاله المجربون عن التدخين، وقد سقت للقارئ كوكبة من الأقوال، منها ما ورد على لسان الذين جربوا التدخين وذاقوا مرارته واكتووا بشرره، ومنها ما ورد على ألسنة العلماء والحكماء والملوك والأمراء، عسى المدخنون وخاصة شبابنا وأفلاذ أكبادنا أن يعودوا إلى صوابهم، ويستلهموا رشدهم، وليعلم كل مدخن أنه يهلك نفسه باستمراره في هذا الطريق، الذي لا يوجهه إليه إلا الشيطان، أما رب العالمين خالقه فيريد له التوبة، فليتدبر كل مدخن قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٢٦) وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيمًا (٢٧) يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا (٢٨) ﴾(النساء).

واعلموا - أيها الأطفال وأنتم يا شباب - أنكم مستقبل هذه الأمة، فلا تقلدوا الكبار في التدخين، حتى لا تتصفوا بصفة هؤلاء الذين قالوا: «هكذا وجدنا آباءنا، وإنا على آثارهم مقتدون».. ليست هذه بقدوة حسنة تتبع، وإنما هو تقليد أعمى نهانا عنه حبيبنا ورسولنا الكريم ﷺ حين قال: «لا تكونوا إمعة، إن أحسن الناس أحسنا، وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطنوا أنفسكم، إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساؤوا فلا تظلموا»(رواه الترمذي).

ولا تكونوا - أيها الشباب - كشاعر غزية الذي قال:

وهل أنا إلا من غزية إن غوت غوي
ـت وإن ترشد غزية أرشد

وللحديث بقية إن شاء الله تعالى.■

التعلم المستمر.. يقوي العقل ويعزز الصحة النفسية والجسمية

بقلم: باري دافنبورت (*)
ترجمة: جمال خطاب

«العالم كله مختبر كبير للعقل المحب للتعلم» (مارتن فيشر).

أتذكر، عندما تخرجت من الدراسة، أنني شعرت بإحساس غامر من الفرح والبهجة لأنني انتهيت من المدرسة وسأعيش وأستمتع بحياتي.. لا امتحانات أخرى ولا سهر.. لا أساتذة ولا دكاترة متكاسلون مملون.. أخيراً انتهيت من الدراسة وسأنطلق لأمارس مغامراتي وحياتي بحرية.

عندما تكون في سن الحادية والعشرين تكون الدراسة وسيلة لغاية، حيث تنتقل من المدرسة للجامعة وربما تواصل دراساتك العليا – كل هذا بغرض إعداد نفسك للعمل ـ وربما درست دورات إضافية وصادفت معلمين حفزوا فيك الفضول وحب الاستطلاع واستثاروا فيك حب التعلم.. ولكن تظل عينك وأنت في المدرسة لا تنظر إلا إلى متى تنتهي من الدراسة؟

التعليم طوال العمر ضروري وحيوي لتشعر بالرضا والسعادة والإنجاز

بضع سنوات بعد أن تترك الدراسة وتبدأ «الحياة الحقيقية» وتقع تحت ضغط الحياة، عندها فقط تعرف كم كانت لذيذة ومريحة حقاً تلك السنوات التي قضيتها في التعلم.

ستشعر أن وجود الحرية لقضاء أيام في التنمية الذاتية واكتساب المعرفة والمهارات الجديدة منحة لا يمكن أن تقدر حق قدرها.

وأنا بكل الصدق، أقول: إن هناك توازناً بين الحياة والتعلم.. فهناك متعة عظيمة في التعلم من أجل التعلم، ولكن المتعة الحقيقية والإنجاز يكونان أكبر إذا ما استطعت تطبيق ما تتعلمه في تحسين حياتك وحياة الآخرين، وهذا ما حدث بالنسبة لي بشكل كبير في السنوات الأخيرة.

بعد التخرج من الجامعة، قفزت إلى «الحياة الحقيقية» بحماس، وتسلمت عملاً مثيراً في مجال العلاقات العامة.. تزوجت وأنجبت ثلاثة أطفال وأنا في الثلاثينيات من العمر، ثم قضيت العقدين التاليين في تعلم فنون تربية الأطفال، لم يكن هناك الكثير من الوقت لأي تعليم رسمي، لكنني حافظت على عملي في العلاقات العامة والاستشارات وطورته، وكنت أقرأ أي شيء يقع في يدي وأتمكن من الحصول عليه.

عندما كبر أطفالي في السن، عاد إليَّ الوقت والرغبة في توسيع مهاراتي بطرق تدعم عملي كمدرب على تطوير وتحسين طرق ونمط الحياة، وتحسين قدراتي ومهاراتي في الكتابة والتدوين، عدت إلى الدراسة للحصول على شهادة في التدريب، وأخذت دورات لأتعلم كيفية إنشاء مدونة، والقيام بإنشاء أعمال تجارية عبر الإنترنت، وشحذ مهارات الكتابة لديّ، والآن أشعر أكثر بالإنجاز في عملي وفي حياتي من أي وقت مضى.. فماذا عنك أنت؟ هل تجد في نفسك تحدياً لمواصلة التعلم في بعض الطريق الذي من شأنه تعزيز التنمية المهنية والعقلية والروحية الخاصة بك؟

إن التعليم المستمر طوال العمر ضروري وحيوي لتشعر بالرضا وبالسعادة وبالإنجاز للأسباب التالية:

١- التعلم يأتيك بالمزيد من المال:

إذا كنت تقدمت وتطورت مهاراتك المهنية، أو تعلمت مهارات جديدة، فإنك تصبح أكثر قيمة لمنظمتك، ولزبائنك، ولرئيسك في العمل.. إذا واصلت تطوير ذكائك العاطفي ومهاراتك القيادية، فسينظر لك كلاعب أكبر بصفات ومميزات أفضل تمكنك من المضي قدماً في حياتك المهنية.

٢- التعلم يجعلك أكثر جاذبية وإثارة للاهتمام:

إذا قمت بتطوير قاعدة المعرفة والمهارات والخبرات والاهتمامات الخاصة بك، تصبح أكثر جاذبية، وأكثر إلماماً بالمستجدات، وأكثر تطوراً.. وعند توسيع آفاقك الفكرية والعاطفية، تستطيع أن تجذب مجموعة أوسع من الناس، ويمكنك النظر إلى العالم من منظور أكثر استنارة.

٣- التعلم يعزز ثقتك بنفسك:

عندما تتحدى نفسك من أجل تعلم شيء جديد وعندما تتقن شيئاً ما، فإن هذا سوف يعزز بشكل كبير ثقتك بنفسك واحترامك لذاتك.. فمعنى الإنجاز في عملية التعلم وتطبيق التعلم شيء مثير للغاية.. وعندما تكون غارقاً في التعلم، فأنت «في تدفق»، بنفس الطريقة التي تشعر بها عندما تنهمك في التأمل أو العمل الإبداعي.

٤- التعلم يُبقي عقلك قوياً حتى في سن الشيخوخة:

كما أن ممارسة الرياضة تبقيك لائقاً بدنياً، يعزز التعلم اللياقة الذهنية، ويبعد

(*) المصدر: http://liveboldandbloom.com/01/self-improvement/why-you-should-be-a-life-long-learner

شبح الشيخوخة.

ففي كتاب «الدماغ الذي يغير نفسه»، يكشف الباحث والطبيب النفسي «نورمان ديودج» قصصاً كثيرة تثبت أن التعلم يمكن أن يغير تشريح الدماغ لدينا، ويؤدي إلى تحسين الإدراك والتصور، حتى ونحن نتقدم في السن.. وقد ثبت أن هذا لاشك صحيح عندما تتحدى نفسك لتمدد عقلك في المناطق التي كانت ضعيفة أو عديمة الخبرة، فالقاعدة مع العقل كما هي مع باقي أعضاء الجسم؛ استخدامه أو ستفقده.

٥- للتعلم متعة وجاذبية لا تقاوم:

وخصوصاً إذا كنت تتعلم شيئاً تحبه، فعالم التعلم هو قوقعتك التي تعيش فيها، وقد جعل الإنترنت التعلم المستمر من أسهل الأشياء، وبأسعار معقولة، ويمكن الوصول عليه، ومن الصعب إيجاد ذريعة جيدة لعدم مواصلة تطوير جميع مجالات حياتك.

فإذا كنت تقضي الساعات الطوال يومياً في مشاهدة التلفزيون، وقراءة الروايات الخفيفة أو المجلات بانتظام، أو تنشغل في أعمال ومهام قليلة القيمة، فأنا أدعوك إلى دورة دراسية معجزة ستغير حياتك.

وها هي بعض الأفكار التي قد تدفعك لبدء مغامرة التعلم:

أ- التعلم المهني الاحترافي:

- استثمر في المهارات أو المعرفة التي يمكن أن تساعدك على التقدم في حياتك المهنية أو تنمي عملك، وقم بالانخراط في دورة للتعليم المستمر في مجال عملك، أو ابدأ في العمل على الحصول على درجة علمية متقدمة، ويمكنك الآن الحصول على شهادة علمية من خلال برامج العمل من المنزل عبر الإنترنت، وهناك الكثير من المواقع التي تحقق لك هذا الهدف من خلال الشبكة العنكبوتية.

- طور موقع الإنترنت الخاص بك ومهارات وسائل الإعلام الاجتماعية؛ لأنها سوف تساعدك في أي عمل أو مهنة، إذا كنت ترغب في إقامة أعمال تجارية خاصة بك على الإنترنت، أو إذا كانت لك شركات قائمة في السوق، واعلم أنك سوف تخسر الكثير وربما تخسر كل شيء إذا كنت لا تقوم باستمرار بتحديث المعارف والمهارات الخاصة بك في هذه المجالات.

- إذا كنت لا تزال تحاول معرفة ما تريد القيام به في حياتك، فتعلم كيف تكتشف ميولك، وهناك دورات تعلمك كيف تكتشف ومن ثم تحقق أحلامك خطوة بخطوة.

ب- تعلم تطوير الذات:

- قم بدراسة تعزيز وتنمية قدراتك الذاتية والروحية والنفسية من خلال برامج ودورات يمكن أن تساعدك على أن تصبح أكثر وعياً بما لديك من قدرات؛ ومن ثم خلق علاقات أفضل، وتعلم مهارات التعامل يجعل ذكاءك أكثر حدة وأقوى تأثيراً، ويشحنك بالدوافع، ويؤدي إلى تعميق حياتك الروحية.

- اقرأ الكتب التي توسع مداركك وتحفزك لتصبح شخصاً أفضل.

الكتب المساعدة تلك تعتبر جزءاً قيماً للغاية في تنميتك الذاتية والشخصية.

ضع كتاباً بجانب سريرك باستمرار.

- يفضل أن تعمل مع مدرب، معلم، أو مستشار لمساعدتك على التعلم بحماس وحمية، وهذا من شأنه أن ينمي قدرات الاستبصار والأفكار والعمل لديك، وهذا هو ما يعادل التدريب الشخصي لتنمية لياقتك البدنية.

جـ- تعلم التأمل والتفكير:

- إذا كان لديك شغف أو اهتمام في مجال معين، فقم بأخذ بعض الدورات لإثراء شغفك وحبك بهدف المتعة فقط.. وهناك جامعات، مثل «آيفي كولدج»، تقدم مثل هذه الدورات حيث توفر أكثر من ٣٠٠ دورة في كل فروع العلم والفن.

- هناك طريقة مثيرة حقاً للتعلم هي أن تأخذ إجازة تعليمية أو ثقافية.

والسفر في حد ذاته يوفر فرصاً رائعة للتعلم وتوسيع الآفاق الخاصة بك، وهناك العديد من البرامج التعليمية التي تقدم من خلال السفر إلى وجهات فريدة من نوعها، تقدم خبرات تعلم خطيرة.

قبل عدة سنوات كان هناك إعلان تلفزيوني له شعار مميز يقول: «شيء فظيع أن نضيع العقل»، أرجوك: «لا تفرط في عقلك».

هناك فرصاً للتعلم تستعصي على الحصر تقدم لك متعة التعلم الحق، عند أطراف أصابعك، في متناول يدك، فبمجرد النقر بالماوس تصل إلى أقصى نقطة على ظهر البسيطة.

عندما تحس بالملل أو الاكتئاب، أو الافتقار إلى الدافع أو إلى الحماس للحياة؛ اذهب إلى ذلك الجهاز العجيب وتعلم شيئاً! فهكذا فقط يمكن أن تتحسن حياتك.■

قم بدراسة تعزيز وتنمية قدراتك الذاتية والروحية والنفسية من خلال برامج ودورات

استثمر في المهارات أو المعرفة التي يمكن أن تساعدك على التقدم في حياتك المهنية أو تنمي عملك

ناشطة سودانية: حفيدات «الكنداكة» يعانين الخلط بين الدين والعادات والتقاليد

حوار: إيمان محمود

القيادية في جمعية «متعاونات» السودانية سامية الهاشمي من الناشطات في الحقل الإنساني، تتحدث بمرارة عن أوضاع بنات جنسها، وما آلت إليه أوضاعهن الاجتماعية والاقتصادية من تردٍّ وانحدار، وتدافع عنهن بقوة، لاسيما أنها محامية وتعمل أيضاً في المجال الحقوقي، وتدرك التحديات التي تواجه المرأة السودانية وتحد من مشاركتها في العمل العام.

الهاشمي عزت في حوار مع «المجتمع» تدهور أوضاع المرأة السودانية لتداعيات بعض الفتاوى غير الصحيحة التي تحجّم من دورها، بالإضافة إلى ارتفاع معدلات الفقر، وغياب بعض التشريعات اللازمة التي تكفل حق المرأة في الرعاية الصحية والتعليمية وغيرها.

وتحدثت عن واقع المرأة السودانية والتحديات التي تواجهها، وسبل مواجهتها، والنهوض بدورها المجتمعي، وفيما يلي التفاصيل.

النساء السودانيات يشاركن في العمل العام ابتداء من الحي والقرية مروراً بالمدن والتجمعات الإقليمية والعالمية رغم التحديات

واقع المرأة السودانية

● ماذا عن واقع المرأة السودانية، ومدى تفاعلها مع مجتمعها دعماً وعطاءً؟

– السودان دولة ذات صفات ومقومات متفردة، باعتبارها بلد «أفروعربي»، بها ثقافات مختلفة، مرجعيتها الدين الإسلامي الحنيف والديانة المسيحية والديانات الأفريقية الوضعية، وكل هذه الخلفيات الثقافية تعترف بدور المرأة في العمل العام، وإن تفاوتت في درجة اعترافها، هذه المرجعيات مجتمعة أنتجت ما يعرف بـ«الثقافة السودانية»، حيث أثبتت المرأة السودانية في الواقع قدرتها بل تفوقها على الرجل في بعض مجالات العمل العام، وكان لها القدح المعلى في قيادة مجتمعاتها منذ تاريخ السودان القديم وفي عهد الملكة «أماني شيخوا» أشهر ملكات مروي المعروفة بـ«الكنداكة»، التي حكمت في الفترة من ٤١ – ١٢ق.م، وهذه الملكة خير مثال لقيادة المرأة السودانية لمجتمعها في أعلى مستوياته، وحفيدات «الكنداكة» وسليلاتها سرن على الدرب ذاته، إلا أن ذلك السير تأرجح وتعثر في بعض الحقب؛ فانزوت المرأة وتقهقرت في عهود الانكفاء لأسباب عديدة.

● هذا كلام تاريخي.. ماذا عن واقع المرأة في ظل إنصاف الإسلام لها وكفالته لحقوقها؟

– صحيح.. جاء الإسلام ونهض بالمرأة، وأعطى لها الحق أن تجاهد وتقوم بأعمال التمريض والتطبيب والبر وغير ذلك من الأدوار المجتمعية، وبرزت أمهات المؤمنين وصحابيات جليلات بما عرف عنهن من أدوار مجتمعية رائدة، وقد اقتفت المرأة السودانية هذا الأثر في إطار المنظور الذي يأخذ بروح الإسلام والعمل بمبادئه في مختلف المجالات حفاظاً على الكليات الخمس، وهي «الدين والنفس والعقل والنسل والمال»، غير أن هناك بعض الفتاوى والتفسيرات غير الصحيحة

التفسيرات غير الصحيحة للدين كان لها كبير الأثر في حجب السودانيات ومنعهن من بعض حقوقهن

للدين كان لها كبير الأثر في حجب النساء السودانيات ومنعهن من بعض حقوقهن، على الرغم من أن الإسلام قد منح تلك الحقوق وأقرها، وهذا الحجب طبعاً ليس مقصوراً على السودان فحسب، إنما ساد كثيراً من المجتمعات العربية والمسلمة.

ومع ذلك، وباستقراء الواقع، نجد أن النساء - استشعاراً بمسؤولياتهن وبفطرتهن المعطاءة - دخلن بجدية إلى العمل العام من خلال منظمات المجتمع المدني، ومن خلال العمل الفردي، ابتداءً من الحي والقرية، مروراً بالمدن والتجمعات الإقليمية والعالمية، رغم الصعوبات التي تعتريها، والتي تتمثل في الفقر وعدم رعاية الدولة فعلياً للعمل الطوعي والمدني، وعدم تقديم الدعم المادي والفني لها.

العادات والتقاليد والدين

● وما أشكال وصور هذه التفسيرات الحاجبة للمرأة السودانية عن ممارسة دورها التطوعي والخيري؟

- من المعلوم يقيناً أن الدين الإسلامي الحنيف هو دين واحد، لكن مشكلتنا أن هناك تفاسير وقراءات مختلفة لهذا الدين الواحد، والمشكلة الكبرى أنها تختلف باختلاف القبائل والأقاليم وباختلاف العادات والتقاليد، ففي غرب السودان مثلاً نجد المرأة تعمل خارج المنزل في مختلف المهن من زراعة ورعي وبناء وتجارة بزيها التقليدي وهو «الثوب السوداني» وفق ضرورات الحياة، حيث يقوم الاقتصاد بالأساس على عمل المرأة، في حين نجدها في شرق السودان مُتحفّظة ومُتحفّظ عليها، وقلما تخرج من المنزل وهي في الغالب تغطي وجهها، والمرأة في وسط السودان لها أيضاً طقوس وعادات مختلفة عن شقيقتها في الشمال، وأخطر شيء أنه يتم إضفاء القدسية على بعض العادات والتقاليد بدعوى أنها من الدين، والدين منها براء، وهذا بالطبع يتطلب من العلماء والدعاة أن يحملوا مسؤولياتهم في نشر الثقافة الإسلامية الوسطية، حتى لا تقع المرأة فريسة بين الإفراط والتفريط.

● في ضوء ذلك.. ما دور مؤسسات المجتمع المدني لتصحيح هذه المفاهيم؟

- لا نتوقف عن بيان الموقف الصحيح للإسلام من قضايا المرأة، خاصة أن مفاهيم العمل الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية كالتعاون والبر حثّ عليها الإسلام في القرآن الكريم والسُّنة النبوية، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة:٢)، وقوله سبحانه: ﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٧٧)﴾(الحج)، وقوله ﷺ: «كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته»، وقوله أيضاً: «خَير الناس أنفعهم للناس».

ومن الملاحظ أن التكليف الرباني بفعل الخير والحديث النبوي لم يفرق بين رجل وامرأة، إنما أطلق القول عاماً مخاطباً به بني الإنسان، ومعلوم أن العام يبقى على عموميته ما لم يرد ما يقيِّده، بهذا الفهم يتعاظم دور منظمات المجتمع المدني ودور المرأة على وجه التحديد.

دور المرأة في النهضة

● ما الدور الذي تضطلع به المرأة السودانية للإسهام في نهضة بلدها؟

- مما لاشك فيه أن المرأة تمثل ٥٠٪ أو أكثر من تعداد المجتمعات المختلفة، وهذا يشكل في حد ذاته مبرراً قوياً ومنطقياً لمشاركتها في كل مناحي الحياة، باعتبار أن المجتمع يتقاسمه الرجال والنساء معاً، فضلاً عن أن المرأة إنسان كامل بعقل وروح وجسد، لا ينقصها شيء من مقومات الإنسان، ولا ينبغي الحجر عليها تحت أي ادعاء، بل يجب أن يمنحها ذلك الدور العظيم درجات إضافية وحق امتياز في مشاركتها المجتمعية.

للمرأة في السودان دور عظيم في بناء المجتمع من منطلق مواطنتها، وإنسانيتها

نعاني غياب بعض التشريعات التي تكفل للمرأة الرعاية الصحية والدواء والغذاء وتجرم العنف ضدها بكافة أنواعه

الكاملة وقدرتها الفطرية في العطاء تحقيقاً لهدف التنمية، هذا الدور لم يقتصر على استجابتها عند وقوع الأزمات بل تعداه إلى محاولاتها للقيام بدور أساس في تشكيل المجتمع، ولكن هذا الدور لن تستطيع المرأة السودانية القيام به إلا إذا أفسح لها المجال الذي تستحقه بأن تكون مشاركة في القرار بنسبة مُقدرة تعكس حجمها في تلك المجتمعات.

لذلك فإننا لن نبلغ التنمية المبتغاة إلا إذا شاركت المرأة فيها بفعالية، وما فشل التنمية في كثير من بلاد العالم إلا لغياب الرؤية الشاملة كتركيزها فقط على التنمية الاقتصادية وإغفالها الجوانب الاجتماعية والقانونية، أو اعتمادها على تنمية الرجال دون النساء، أو إتاحة فرص التعليم للمدن دون القرى.

التحديات وسبل المواجهة

● إلى جانب العادات والتقاليد.. ما العوامل الأخرى المعيقة لحركة المرأة في العمل العام وخاصة الخيري؟

- هناك التشريعات التي تحد من مشاركة المرأة، وربما تميز ضدها، فضلاً عن غياب التشريعات الحمائية كالقوانين التي تكفل للمرأة الرعاية الصحية والدواء والغذاء، .

● وكيف يمكن التغلب على هذه التحديات ومن ثم النهوض بأوضاع المرأة وتفعيل دورها المجتمعي؟

- لكي تتمكن المرأة من أداء دورها والوفاء بمستحقات ذلك الدور؛ لابد أن يتم تسكينها في وضع يتيح لها ذلك، وهذا يدعونا لمراجعة أوضاع المرأة في مجتمعاتنا والتعرف على العوامل والأطراف التي تعوق حركتها، وتحد من انطلاقها، وإضعاف مشاركتها في العمل الخيري والطوعي.

وتفعيل دور المرأة يتطلب أيضاً التصالح مع الذات والاعتراف بدورها في مناحي الحياة كافة، وتنقية الدين من العادات والتقاليد الذميمة.■

الأسبرين بجرعات قليلة مفيد للنساء

أظهرت دراسة حديثة أن استخدام علاج الأسبرين ذي الجرعات القليلة، قد يقلل الانخفاض المعرفي لكبار السن من النساء اللاتي لديهن احتمال كبير للإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية.

قام الباحثون بتحليل بيانات ٦٨١ امرأة تتراوح أعمارهن من ٧٠ إلى ٩٢ عاماً، وكان بينهن ٤ر٩٥٪ لديهن احتمال للإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، وبعد متابعة لمدة ٥ سنوات لـ ٤٨٩ امرأة تم استخدام الفحوصات العقلية، كطلاقة الكلام والقدرة على التسمية واختبارات ذاكرة الكلمات لقياس المعرفة. ووجد الباحثون أن النساء اللاتي يستخدمن حمض «الأسيتيل ساليسيليك» (الأسبرين) بجرعات قليلة بشكل منتظم كان الانخفاض لديهن أقل عند إجراء الفحوصات السابقة بعد المتابعة لمدة خمس سنوات مقارنة بالنساء اللاتي لم يتناولن الأسبرين بشكل منتظم.■

الطماطم تساعد على الوقاية من السكتات الدماغية

توصل باحثون في فنلندا إلى أن الوجبات الغنية بالطماطم قد تقي من أخطار الإصابة بالسكتة الدماغية.

وكان الباحثون يجرون دراسة حول تأثير مادة اللايكوبين، وهي مادة كيميائية حمراء فاتحة اللون توجد في الطماطم والفلفل والبطيخ.

وأظهرت الدراسة أن الأشخاص الذين لديهم أكبر نسبة من اللايكوبين في الدم كانوا الأقل عرضة للإصابة بالسكتة الدماغية.

وتم تقسيم الأشخاص الذين خضعوا للدراسة إلى مجموعتين بناء على كمية اللايكوبين في الدم، وسجلت ٢٥ إصابة بالسكتة الدماغية في ٢٥٨ شخصاً من بين المجموعة التي لديها نسبة منخفضة من اللايكوبين.

ولكن سجلت ١١ إصابة بالسكتة الدماغية فقط في المجموعة التي تضم ٢٥٩ شخصاً يتمتعون بنسبة عالية من اللايكوبين.

وذكرت الدراسة أن خطر الإصابة بالسكتة قل بنسبة ٥٥٪ بتناول غذاء غني باللايكوبين.

وقال أحد الباحثين: «هذه النتائج تدعم النصائح حول ضرورة تناول الأشخاص الفاكهة والخضراوات خمس مرات يومياً، وهو ما قد يؤدي إلى خفض كبير في عدد الإصابات بالسكتات الدماغية في أنحاء العالم، بحسب دراسة بحثية سابقة».

وأوضح أن اللايكوبين كان بمثابة مادة مضادة للأكسدة، قللت من حدوث تضخم في الأوعية الدموية ومنعت حدوث تجلط دموي.■

زيت الزيتون يعزز صحة خلايا البشرة

أثبتت دراسة فرنسية حديثة أن الأشخاص الأقل تناولاً للأحماض الدهنية الأحادية غير المشبعة أكثر عرضة لظهور أعراض الكبر على بشرتهم. وتوجد الأحماض الدهنية الأحادية غير المشبعة في المكسرات والزيوت مثل زيت الزيتون، كما أنها توجد في اللحوم ومنتجات الألبان، إلا أن زيت الزيتون يظل المصدر الأغنى بهذه الأحماض الدهنية التي تحسّن صحة القلب وتقلل مستوى الكولسترول السيئ وتساعد على التحكم في سكر الدم.

وقد قام الباحثون في هذه الدراسة التي شملت أكثر من ١٩٠٠ رجل وسيدة فرنسية، بتحليل النظام الغذائي ونسبة التعرض للشمس وممارسة النشاط البدني والسن والموقع الجغرافي لأفراد العينة الذين تمت متابعة حالتهم لأكثر من عامين ونصف العام.

وقد ربط العلماء المشاركون في هذه الدراسة بين زيادة تناول زيت الزيتون والحصول على مظهر صحي أفضل للبشرة.

وترتبط معظم مشكلات البشرة بقلة استهلاك زيت الزيتون، ويفسر العلماء ذلك بالتأثير الوقائي للأحماض الدهنية الأحادية غير المشبعة التي تجعل الخلايا أكثر مقاومة للعطب الناتج عن التعرض للأشعة فوق البنفسجية.■

الحفاظ على صحة الرئة يحمي القدرات العقلية عند الكبر

أكدت دراسة أمريكية حديثة أن الحفاظ على صحة الرئة من خلال: تجنب التدخين، وممارسة الرياضة، وتناول طعام صحي، يعزز الحفاظ على صحة عقلية أفضل في الكبر.

وفي هذه الدراسة قام باحثون من جامعة ولاية «أوهايو» بتحليل بيانات دراسة سويدية تتبعت الحالة الصحية لأشخاص على أكثر من عقدين من الزمان.

وقالت الدراسة: إنها تقدم رؤية جديدة لعملية التقدم في العمر، مشيرة إلى وجود نظرية تؤكد أن العجز يحدث في جميع وظائف الجسم بنفس المعدل، إلا أن هذه الدراسة تقترح أن بعض أوجه تراجع وظائف أجهزة الجسم قد تساهم في تراجع وظائف أعضاء أخرى بجسم الإنسان.■

نصائح للوقاية من التسمم الغذائي

الكثير من حالات التسمم بالطعام تصيب الكثيرين يومياً، وقد يسبب التسمُّم الغذائي مرضاً خطيراً وربما الموت أحياناً.

يعتقد معظم الناس أن التسمم الغذائي يأتي من المطاعم أو الوجبات السريعة فقط، ولكن في الواقع، يمكن أن يحدث من الطعام المحضر بشكل سيئ في المنزل.. لذلك، يجب اتباع هذه النصائح للحد من خطر التسمم الغذائي:

– غسل اليدين جيداً بالماء والصابون وتجفيفهما قبل تناول الطعام وبعد التعامل مع الأطعمة النيئة (اللحوم والأسماك والبيض والخضار)، وبعد لمس صناديق أو سلال القمامة، والذهاب إلى المرحاض، والتمخط، ولمس الحيوانات (بما في ذلك الحيوانات الأليفة).

– غسل أسطح العمل بالماء الساخن والصابون قبل وبعد إعداد الطعام، ولاسيما بعد تماسها مع اللحوم النيئة، بما في ذلك الدواجن والبيض النيئ والأسماك والخضراوات.

– غسل قماشة الصحون ومناديل الشاي بانتظام، وتجفيفها قبل استخدامها مرة أخرى؛ فالأقمشة المتسخة والرطبة هي المكان المثالي لتكاثر الجراثيم.

– الحفاظ على اللحوم النيئة بعيداً عن الأطعمة الجاهزة للأكل.

– تغطية اللحوم النيئة وتخزينها على الرف السفلي من الثلاجة دائماً، بحيث لا تمس الأطعمة الأخرى أو يحصل تنقيط عليها.

– استخدام ألواح تقطيع منفصلة لكل من: الأطعمة النيئة، والأطعمة الجاهزة للأكل.

– طهي الطعام جيداً، والتأكد من ارتفاع حرارته حتى الغليان.

– الحفاظ على درجة حرارة الثلاجة دون ٥ درجات مئوية، لمنع تكاثر الجراثيم المسببة للتسمم الغذائي.

– إذا قام المرء بطهي طعام لا يريد أن يأكله على الفور، فيجب تبريده بأسرع ما يمكن (في غضون ٩٠ دقيقة)، وتخزينه في البراد أو الثلاّجة. كما ينبغي استخدام أي بقايا طعام في الثلاّجة في غضون يومين فقط.

– عدم تناول الطعام منتهي الصلاحية ولو كانت رائحته طبيعية أو لونه عادياً.■

الجلوس طويلاً قد يصيب بأمراض الكلى المزمنة!

حذّرت دراسة بريطانية حديثة من أن الجلوس لساعات طويلة قد يسبب الإصابة بأمراض الكلى المزمنة.

قام الباحثون في هذه الدراسة بمقابلة ٥٦٥٠ بريطانياً، وتم سؤالهم عن عاداتهم اليومية وأسلوب حياتهم مثل التدخين وممارسة التمارين والفترات التي يقضونها في وضعية الجلوس، كما تم فحص أفراد العينة لمعرفة ما إذا كانت هناك علامات على الإصابة بأمراض الكلى.

وقد وجد الباحثون علاقة بين قضاء أوقات طويلة في وضعية الجلوس والإصابة بأمراض الكلى، حتى بعد أخذ عدة عوامل أخرى في الاعتبار مثل التدخين والسن والجنس والعرق وكتلة الجسم وضغط الدم والعقاقير التي يتم تناولها وممارسة التمارين البدنية.

قسم الباحثون أفراد العينة إلى ثلاث مجموعات: الأولى لأشخاص يجلسون من ٨ إلى ٢٤ ساعة باليوم، والثانية لمن يجلسون من ٣,٢ إلى ٧,٨ ساعة، والثالثة لمجموعة تجلس ثلاث ساعات على الأكثر.

فتبين أن السيدات اللاتي يجلسن أقل عدد من الساعات لديهن انخفاض ٣٠٪ في أخطار الإصابة بأمراض الكلى، بالمقارنة بمن يجلسن أعلى عدد من الساعات كالمجموعة الأولى.

في المقابل سجل الرجال الذين يقضون ساعات أقل في وضع الجلوس انخفاضاً في الإصابة بأمراض الكلى بنسبة ٢٠٪ بالمقارنة بالرجال في المجموعة الأولى.■

تعلم لغة جديدة ينمي الدماغ

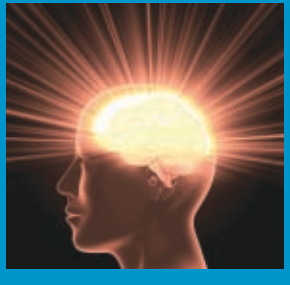

وجدت دراسة أن تعلّم لغة جديدة يمكن أن يجعل بعض المناطق الدماغية أكبر حجماً.

حيث راقب باحثون في جامعة «لاند» السويدية الشباب المجنّدين في أكاديمية القوات المسلحة السويدية للترجمة، الذين تعلموا لغة جديدة بسرعة كبيرة، وتحوّلوا من جاهلين باللغة العربية أو الروسية مثلاً، إلى متحدثين بإحداهما بطلاقة خلال ١٣ شهراً.

ووجد العلماء، عند قياسهم أجزاء الدماغ عند المجموعة المذكورة، ومجموعة من طلاب الجامعة الذين لم يتعلموا لغة جديدة، أن حجم هذه الأجزاء الدماغية نما عند المجموعة الأولى، والأجزاء التي نمت هي: الحصين، و٣ مناطق أخرى في القشرة المخيّة.

وقال الباحث المسؤول عن الدراسة «جوهان مارتينسون»: «تفاجأنا بأن أجزاء مختلفة من الدماغ نمت إلى درجات مختلفة بالاعتماد على حسن أداء الطلاب وكمية الجهد الذي بذلوه».

وتبيّن أن الطلاب الذين سُجّل لديهم نمو أكبر في الحصين ومناطق القشرة المخيّة تمتعوا بمهارات لغوية أفضل من الطلاب الآخرين.■

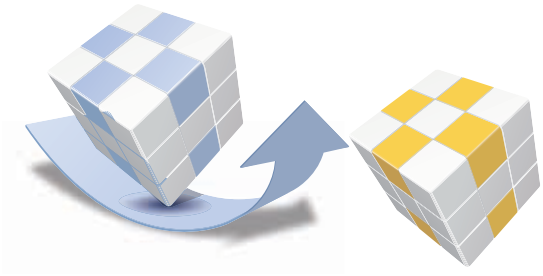

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

هدم بيتاً

لماذا أوجبت الشريعة الرجم على الزاني المحصن؟

أهي تريد القتل والتعذيب والمُثلة؟!

كلا، فإن القتل ممكن بغير هذا وبأشد من هذا!

ولكنها الحكمة السامية العجيبة:

«إن هذا الفاسق هدم بيتاً؛ فهو يُرجم بحجارته!■

(وحي القلم / الرافعي يرحمه الله)

حكم رائعة من العصر الفرعوني

- لا يستسلم للنوم من يخشى الغد.
- اكبح لسانك ولا تجعله يسبق تفكيرك.
- لا تمش بحذاء غيرك حتى لا تتعثر خطواتك، فتقع وتتكشف حقيقتك.
- العلم سلاح يحمله الإنسان ليحمي به نفسه، والجهل ينزع سلاح الإنسان فلا يجد ما يحمي به نفسه.
- المرأة العاقلة تعيش في عقل الرجل، والمرأة الجميلة تعيش في قلبه.
- احترم من هو أكبر منك، يحترمك من هو أصغر منك.
- لا تلق بحجر في البئر، فقد تحتاج لأن تشرب منها ثانية.
- اغفر دائماً لأعدائك، فلا شيء يضايقهم أكثر من ذلك.
- كوخ تسعد فيه وتضحك، خير من قصر تشقى فيه وتبكي.
- لا يستطيع الغربال أن يحجب قرص الشمس.
- الحقيقة تطفو على السطح مهما طال حبسها في الأعماق، والخديعة تسقط في الأعماق مهما طال بقاؤها على السطح.
- الشجرة التي تستظل بها زرعها من عاش قبلك، رد الجميل بزراعة شجرة أخرى

يستظل بها من يأتي بعدك.

- من يجدف ضد التيار لن يغير اتجاه التيار.
- هناك أسئلة لا يجاب عنها إلا بالصمت.
- المرأة الفاضلة صندوق مجوهرات يكشف كل يوم عن جوهرة جديدة.
- إن كنت لاتحمل فوق عربتك سوى القش، فلن تصبح يوماً تاجر حبوب.
- الثمرة الكبيرة لا تريد أن تسمع أنها كانت يوماً بذرة صغيرة.■

المصدر: كتاب د. سيد كريم «الحكم والأمثال في الأدب الفرعوني» الصادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ٢٠٠٢م.

استعن بالله ولا تعجز

إذا قمت بعملٍ يجعلك تشعر بالاستياء، أو اتخذت قراراً يشعرك بالندم، فليس هناك ما يدعوك إلى الانزعاج أكثر، دعه يمضي ولا تترك له الفرصة لإيذائك أكثر، لست مطالباً بإنكار مشاعرك السلبية.

وبدلاً من التذمر والشكوى والتساؤل «لماذا يحدث هذا لي؟».

جرب سؤالاً آخر، «لقد حدث هذا، والآن ما الذي أريده؟»، ثم ابحث عن الجواب الصحيح.

بهذه الطريقة ستحول تركيزك من الجزء السلبي إلى الشيء الذي تريده فعلاً.■

أمل دربالة

إجابة مستفزة!

في امتحان الفيزياء في جامعة كوبنهاجن بالدنمارك..

جاء أحد أسئلة الامتحان كالتالي:

كيف نحدد ارتفاع ناطحة سحاب باستخدام البارومتر (جهاز قياس الضغط الجوي فقط)؟

وكان المفترض أن الإجابة الصحيحة هي: بقياس الفرق بين الضغط الجوي على سطح الأرض، وعلى سطح ناطحة السحاب.

وعند مراجعة أوراق الإجابات استفزت إحدى الإجابات أستاذ الفيزياء، وجعلته يقرر رسوب صاحب الإجابة بدون قراءة باقي إجاباته على الأسئلة الأخرى، وكانت الإجابة المستفزة هي: أن نربط البارومتر بحبل طويل وندلي بالخيط من أعلى ناطحة السحاب حتى يمس البارومتر الأرض، ثم نقيس طول الخيط ونعرف طول ناطحة السحاب.

غضب أستاذ المادة لأن الطالب قاس له ارتفاع الناطحة بأسلوب بدائي ليس له علاقة «بالبارومتر» ولا «بعلم الفيزياء».

تظلم الطالب مؤكداً أن إجابته صحيحة ١٠٠٪، وحسب قوانين الجامعة عين خبير للبت في القضية..

أفاد تقرير الحكم بأن إجابة الطالب صحيحة؛ لكنها لا تدل على معرفته بمادة الفيزياء، وتقرر إعطاء الطالب فرصة أخرى لإثبات معرفته العلمية..

ثم طرح عليه الحكم نفس السؤال شفهياً.

فكر الطالب قليلاً، وقال: «لدي إجابات كثيرة لقياس ارتفاع الناطحة ولا أدري أيها أختار»؟

فقال الحكم: «هات كل ما عندك».

فأجاب الطالب:

١- يمكننا إلقاء البارومتر من أعلى ناطحة السحاب على الأرض، ويقاس

الزمن الذي يستغرقه البارومتر حتى يصل إلى الأرض، وبالتالي يمكننا حساب ارتفاع الناطحة (باستخدام قانون الجاذبية الأرضية).

٢- أو إذا كانت الشمس مشرقة، فيمكننا قياس طول ظل البارومتر، وطول ظل ناطحة السحاب، فنعرف ارتفاع الناطحة (من قانون التناسب بين الطولين في الحقيقة وبين الظلين).

٣- أما إذا أردنا حلاً سريعاً يريح عقولنا، فإن أفضل طريقة لقياس ارتفاع الناطحة باستخدام البارومتر هي أن نقول لحارس الناطحة: سأعطيك هذا البارومتر الجديد هدية إذا قلت كم يبلغ ارتفاع هذه الناطحة؟

٤- أما إذا أردنا تعقيد الأمور، فسنحسب ارتفاع الناطحة بواسطة الفرق بين الضغط الجوي على سطح الأرض، والضغط الجوي أعلى ناطحة السحاب باستخدام البارومتر.

كان الحكم ينتظر الإجابة الرابعة التي تدل على فهم الطالب لمادة الفيزياء، بينما الطالب يعتقد أن الإجابة الرابعة هي أسوأ الإجابات، لأنها أصعبها وأكثرها تعقيداً..

بقي أن نقول: إن اسم هذا الطالب هو «نيلز بور»، وهو لم ينجح فحسب في مادة الفيزياء، بل إنه الدنماركي الوحيد الذي حاز على جائزة «نوبل» في الفيزياء.■

أول من ينظر إلى الله يوم القيامة

جاء عبدالله ابن أم مكتوم للرسول ﷺ، فرآه الحبيب حزيناً على غير عادته، فسأله: ما لك يا ابن أم عبد؟

فقال: أنزل عليك البارحة يا رسول الله آية حزنت لها!

فقال: وهل من القرآن ما يحزن؟

قال: يقول تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾﴾ (الإسراء)، وقد صبرت على العمى في الدنيا، فكيف أصبر عليه في الآخرة؟

فقال الرسول ﷺ: انتظر أمراً من الله كان مفعولاً.

فجاء الوحي، وبعدما سري عن النبي ﷺ، دعا ابن أم مكتوم، وقرأ عليه قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾﴾ (الحج).

ثم قال له: يا ابن أم مكتوم، السلام يقرئك السلام، فجثا على ركبتيه، وبكى، وقال: هل سمائي لك ربي؟

فقال: نعم، ويقول لك: أنت أول من ينظر إلى الله يوم القيامة!■

كلمات من ذهب

إن المسلم لا وطن له، ولا مكان، ولن يفنى مسلم بفناء الأزمنة والأوطان..

لقد تعرضت الأوطان الإسلامية لهجمات وحشية من التتار والبلقان وغيرهم، وكان ذلك امتحان لذاتية المسلم..

وبقي المسلم والمسلمون في كل بقاع الأرض خالدين ومنتشرين أبداً بقدرة الله سبحانه.■

الأخيرة

د. إبراهيم البيومي غانم (*)

الدلالات الاجتماعية لفروض الكفاية (٣)

يتفق الأصوليون مع الفقهاء في القول: إن فرض الكفاية تكليف يجب أن يقوم به مجموع المكلفين المخاطبين بأحكام الشريعة؛ بحيث إذا قام به فريق منهم سقط هذا التكليف عن الباقين، وإلا أثموا جميعاً، ولكن الأصوليين يتكلمون عن الحكم التكليفي، بينما الفقهاء يتكلمون عن الأثر التطبيقي لهذا الخطاب التكليفي، وفي جميع الأحوال فإن الغرض من فرض الكفاية هو حصول الفعل المطلوب؛ لأنه يتعلق إما بجلب مصلحة عامة، أو بمنع مفسدة عامة، وعبارة الإمام القرافي في هذه المسألة واضحة إذ يقول:

«الأفعال قسمان: منها ما تتكرر مصلحته بتكرره ومنها ما لا تتكرر مصلحته بتكرره؛ فالقسم الأول شرعه صاحب الشرع على الأعيان تكثيراً للمصلحة بتكرر ذلك الفعل كصلاة الظهر؛ فإن مصلحتها الخضوع لله تعالى وتعظيمه ومناجاته والتذلل له، والمثول بين يديه والتفهم لخطابه والتأدب بآدابه، وهذه المصالح تتكرر كلما كررت الصلاة.. والقسم الثاني كإنقاذ الغريق إذا انتشله إنسان، فالنازل بعد ذلك في البحر لا يحصل شيئاً، من المصلحة فجعله صاحب الشرع على الكفاية نفياً للعبث في الأفعال، وكذلك كسوة العريان وإطعام الجوعان، ونحوهما»(١).

ورغم أن عبارة القرافي مقنعة، فإنها غير مشبعة، هي مقنعة لأنها استندت إلى القياس العقلي وهو قوي ومنطقي، ولكنها غير مشبعة في التمثيل بالغريق الذي ينتشله إنسان، وكون النازل بعد ذلك لا يحصل شيئاً من المصلحة؛ فقد يفهم من ذلك أن مدار العمل في فرض الكفاية هو فقط على الأفراد (غريق ومنقذ أو ما شابه ذلك)، وقد يفهم بعض طلاب العلم الشرعي أن هذا المثال الشارح يمكن أن يطرد إلى يومنا هذا، ولكن إن صح هذا في زمن القرافي، فلا يصح في زمننا.

ونقول: إنه بما أن صفة العموم ملازمة للفرض الكفائي؛ فالتكليف به يتوجه للجماعة باعتبارها كياناً يتجاوز مجرد حاصل مجموع أفرادها، وإذا صح هذا الاستنتاج - وهو عندنا صحيح - فمعناه أن التعرف على فرض الكفاية، أو جملة فروض الكفاية، أمر منوط بالتكوينات التي تعبر عن هذه الجماعة، أو تتحدث باسمها، وتكون لديها المقدرة على رعاية مصالحها وتحقيقها أيضاً، وليس منوطاً بأعيان الأفراد فحسب.

ومن هنا تنشأ علاقة تكاد تكون عضوية بين إمكانية تحقق أغلب فروض الكفاية من جهة، ووجود مؤسسات أو تنظيمات وأطر جمعوية شورية من جهة أخرى، ومن هنا أيضاً ترتبط نظرية الشورى بنظرية الفروض الكفائية، ويجب أن تظل مرتبطة بها على صعيد الممارسات الاجتماعية الواسعة وليس فقط على صعيد العمل السياسي بمعناه الضيق، ولا على صعيد الأعمال الكفائية الفردية، وعليه فلسنا مع استمرار القول بأن «فرض الكفاية» موجه إلى أفراد «جميع المكلفين» هكذا بإطلاق؛ وإنما إلى من يمثلونهم - في واقعنا المعاصر - تمثيلاً صحيحاً عبر انتخابات حرة وشفافة، ويعبرون عن مصالحهم، فالحال والشأن في واقعنا المعاصر أن المجتمع تنتظمه مجموعة من المؤسسات والهيئات الحكومية وغير الحكومية التي يُفترض ألا شغل لها إلا النظر في المصالح العامة ورعايتها جلباً وحفظاً، والحال والشأن أيضاً أن أغلب المصالح العامة سواء دينية مثل إمامة الصلاة، أو دنيوية مثل دفع العدو الصائل، أو تشغيل الذي هو عن العمل عاطل، أو تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء؛ ليس أداؤها بوسع فرد أو مجموعة أفراد محدودي العدد أو غير مؤهلين، أو دون تنظيم وتخطيط ومراقبة ومحاسبة، وكل هذه الأعمال «جماعية» و«مؤسسية» وليست مجرد مهمات يمكن لأي كان الوفاء بها في ظل معطيات الواقع وتعقيداته.

جادل الأصوليون والفقهاء كثيراً بشأن من هو المخاطب بفرض الكفاية؟ وانحصرت آراؤهم بين: الأمة كلها، أو فئة معينة هي القادرة عليه، أو فئة معينة عند الله تعالى غير معينة عند الناس لا تظهر إلا عند القيام بالواجب، ومثل هذا الجدل كانت له قيمة عملية وعلمية في زمنه، ولا يزال محتفظاً بشيء من قيمته العلمية في زمننا، ولكنه لم يعد له معنى يعتد به من الناحية العملية في الوقت الحاضر، وحجتنا في ذلك ما سقناه بشأن اختلاف طرق تنظيم شؤون المجتمع المعاصر وتعقدها عما كانت عليه في الماضي.

جادلوا كثيراً أيضاً في مسألة سقوط فرض الكفاية: وهل يسقط عند تحققه، أم عند غلبة الظن بذلك؟ وهذا الجدل مثل سابقه؛ فقد قيمته العملية وإن احتفظ بشيء من قيمته العلمية، وحجتنا في ذلك هي انتفاء الأساس المادي الذي قام عليه ذلك الجدل، بتقدم وسائط نقل المعلومات ودقتها وسرعتها الفائقة من جهة، وتطور نظم الرقابة والمحاسبة من جهة أخرى؛ بحيث لم يعد ثمة موجب لبحث الجانب الثاني من تلك الجدلية وهو الخاص بـ«غلبة الظن بتحققه»، فمن اليسير جداً اليوم التأكد من التحقق، وتقديم كشف حساب يوضح الخطة الزمنية لإنجاز المطلوب، إضافة إلى توافر أدوات متنوعة للمحاسبة والمراجعة، بهذا تنتهي واحدة من الجدليات الخاصة بفرض الكفاية؛ كي ننتقل إلى مباحث أكثر جدوى وأكفأ في مواجهة أسئلة الواقع الراهن، لا أسئلة مضت، وقطع الزمن بيننا وبينها.

ومن المسائل التي حظيت باهتمام كبير أيضاً من الفقهاء والأصوليين: المفاضلة بين فرض العين وفرض الكفاية، ومسألة انطباق «الكفاية» على المندوبات أيضاً وليس فقط الواجبات، وسلطة ولي الأمر في تعيين من يقوم بأداء الفرض الكفائي، ومحصول ما حوته تلك المجادلات حول هذه المسائل بالغ الأهمية من الناحيتين العلمية والعملية، وخاصة ما يتصل بفكرة «المندوب الكفائي»، ومثاله «الصدقات» وفي القلب منها الصدقة الجارية التي هي «الوقف»، ونجد في مناظراتهم ثراءً بالغاً.

وفي رأينا أن كل تلك المجادلات تصب في مركز واحد هو: أن فروض الكفايات معنية بتوفير كثير من المرافق العامة، وبناء مؤسسات أهلية، وتقديم خدمات ومنافع عمومية؛ وهي في مجملها تقع في صلب وظائف المجتمع المدني بمعناه الحديث، وذلك على ما ظهر تاريخياً وعملياً - مثلاً - من خلال الممارسات الاجتماعية للأوقاف والمؤسسات التي ارتبطت بها.. وهنا يتضح بجلاء أن «فرض الكفاية» يشكل الأساس النظري، والنواة الصلبة لما يطلقون عليه «المسؤولية الاجتماعية»؛ مع ملاحظة أن «فرض الكفاية» أوسع بكثير من مفهوم «المسؤولية الاجتماعية» وتطبيقاتها.■

الهامش

١- انظر: أحمد بن إدريس القرافي، أنوار البروق في أنواع الفروق (بيروت: عالم الكتب، د.ت)، جزء ١، ص ١١٧.

(*) أستاذ العلوم السياسية - مصر